الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 2 (أبوالقاسم سعد الله)

كلية اللغة العربية وآدابها والللغات الشرقية

قسم علوم اللسان

دراسة البنية الحجاجية للخطاب الإشهاري في الصحافة الجزائرية المكتوبة جريدة الشروق اليومي أنموذجا مقاربة لغوية – اجتماعية

بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم

تخصص: علوم اللغة

من إعداد الطالبة:

إلهام بولصنام

السنة الجامعية

2019/2018

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 2 (أبوالقاسم سعد الله)

كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية

قسم علوم اللسان

دراسة البنية الحجاجية للخطاب الإشهاري في الصحافة الجزائرية المكتوبة جريدة الشروق اليومي أنموذجا مقاربة لغوية – اجتماعية

بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم

تخصص: علوم اللغة

من إعداد الطالبة:

إلهام بولصنام

تحت إشراف الأستاذة

أ. د. خولة طالب الإبراهيمي

السنة الجامعية

2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

{يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ
دَرَجَاتٍ والله بِمَاْ تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرٌ}

المجادلة الآية 11

إهداء.

أهدي هذا العمل إلى روح أبي الحبيب "**العربي**" رحمه الله،

وإلى أمي الغالية "**نجمة**" حفظها الله وأطال في عمرها،

عرفانا وتقديرا ووفاء.

إلى سندي في الحياة، زوجي حفظه الله "**نبيل**"،

إلى قرة عيني وأميرتي "**رزان**".

إلى جميع أفراد العائلة.

إلى كل من يؤمن بقيم الصبر والتحدي.

إلى جميع هؤلاء أهدي هذا العمل.

كلمة شكر وتقدير:

أتقدم بشكري إلى كل من أسدى إلي عونا في إنجاز هذا العمل و أخص بالذكر أستاذتي المشرفة: أ د "**خولة طالب الإبراهيمي**" التي تكرمت بقبول الإشراف على هذا العمل ولم تتوان لحظة واحدة في تقديم النصح والمشورة حتى يرى هذا العمل النور.

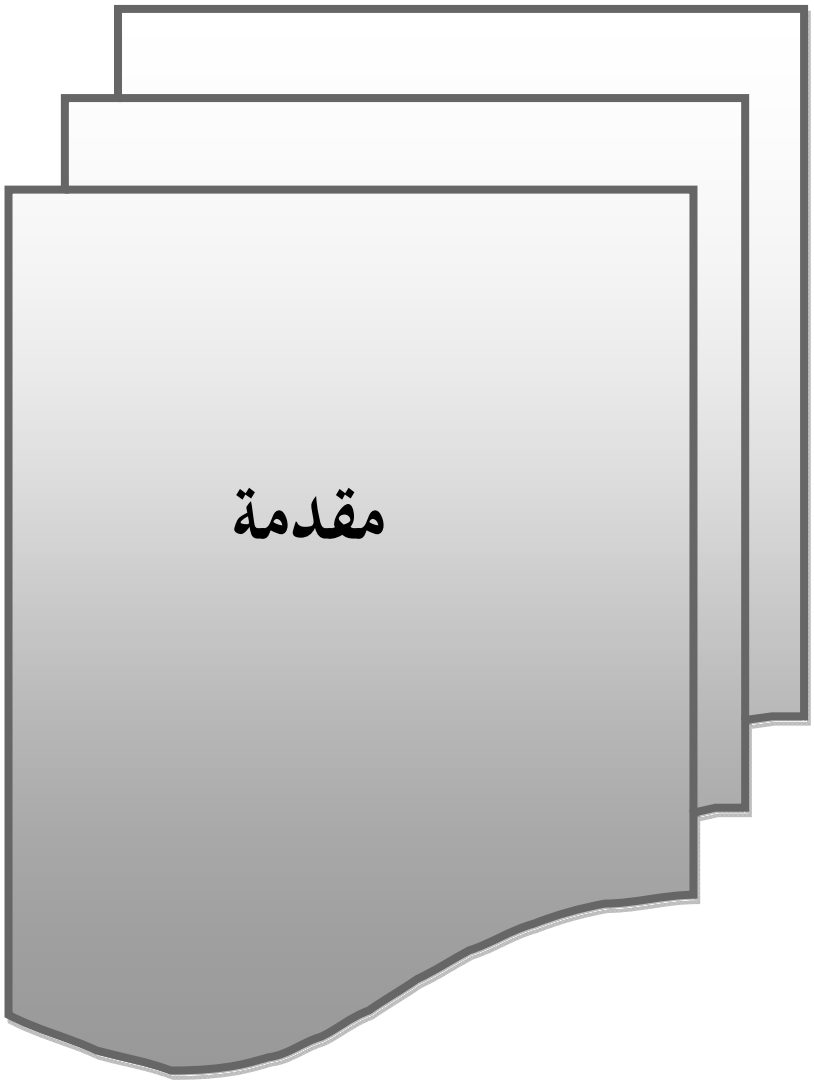
مقدمة

مقدمة

تعددت أوجه التخاطب الإنساني بتعدد مجالات الحياة اليومية واتساع آفاقها وكثرة اختصاصاتها بتنوع المعارف وتعدد وسائل الاتصال، الأمر الذي أدى إلى احتلال الاتصال في عصرنا الحالي مكانة هامة ضمن حياة الفرد والمجتمع لأنه من أكثر الميادين استحضارا للظواهر الاجتماعية والأنساق الإيديولوجية وأقربها لوصف أهدافها وأغراضها والتعبير عن خطاباتها المتنوعة، ولذلك فإن الحاجة قائمة لاكتشاف هذه الخطابات ومعرفة بنياتها وتفكيك عناصرها، وهذا ما يتجلى بوضوح من خلال دراستنا لهذا الموضوع انطلاقا من مقاربة الخطاب الإشهاري المكتوب الذي يعد من جهة صناعة إعلامية كونه أسلوب قديم تم تحديثه مع حداثة وسائل الإعلام، ومن جهة أخرى خطاب تتعدد أطراف معادلته باعتبار طبيعته المتخصصة وهو مظهر من مظاهر الحياة المعاصرة يقتضي ثقافة نوعية والدقة في الاحتراز والإبهام الذي قد يعيق حصول الفائدة التي هي الغاية المنشودة من أي خطاب منجز.

تندرج هذه الدراسة في سياق الكشف عن وسائل الإقناع التي يلجأ إليها مقترح الخطاب الإشهاري في الصحافة الجزائرية المكتوبة مع تبيان أنواع الحجج، وكيفية بنائها وترتيبها في الخطاب الإشهاري تحقيقا لإقناع القارئ الزبون وزيادة المردود التبليغي، وباعتبار الإشهار إنتاج ثقافي إعلامي في عصرنا الحالي، الأمر الذي جعله ميدانا خصبا للدراسات اللسانية والأدبية، التي تهدف إلى إبراز كيفية تفاعل وسائل الإقناع مع الفضاء الجزائري المتعدد اللغات، وإظهار مكوناته اللغوية والأيقونية والتداولية ودورها في ضوء مقاربات تطبيقية لبعض النماذج المتداولة في المدونة.

تقوم هذه الدراسة على محورين أساسين هما:

أولهما هو الواقع اللغوي في المجتمع الجزائري عامة، ووسائل الإعلام الجزائرية خاصة، فارتأينا أن نقوم بدراسة استطلاعية واستقرائية للبيئة اللغوية التي ينشط فيها الخطاب الإشهاري، ويركز المحور الثاني على خصائص البنية الحجاجية في الخطاب الإشهاري وذلك بالتحديد الاصطلاحي للحجاج بوصفه استراتيجية فعالة منتجة تحت تأثير ظروف لغوية وغير لغوية معينة لتحقيق الأغراض الأساسية التي يحققها مقترح الخطاب الإشهاري لاختياره مبادئ وتقنيات إشهارية معينة تتفاعل مع مجتمع متعدد اللغات، وفي هذا السياق يمكن تحديد كفاءة الخطاب الإشهاري وقوته الإنجازية.

كما أردنا أن تكون الصحافة الجزائرية المكتوبة فضاءاً لهذه الدراسة، كونها تعتبر أداة فعالة في توعية المجتمع وتحفيزه لتغيير أوضاعه كما تعكس كل النماذج الموجودة فيه: الثقافية والاجتماعية واللغوية من جهة، ومن جهة أخرى وسيلة من وسائل الإشهار، وعليه فقد اخترنا لهذه الدراسة وجها يجمع بين الدراسة اللغوية والاجتماعية ووسمناه بالعنوان التالي:

دراسة البنية الحجاجية للخطاب الإشهاري

في الصحافة الجزائرية المكتوبة

جريدة الشروق اليومي أنموذجا

مقاربة لغوية–اجتماعية.

إن هذا البحث يجمع بين النظري والتطبيق، فهو عبارة عن دراسة لغوية- اجتماعية، فكان لزاما علينا أن نستغل مفاهيم التحليل وأدواته التي تزاوج بين ما جدّ في البحث اللغوي من نتائج حول تحليل الخطاب بالنظر إلى مضمونه، وإلى سياقه ودور المتكلم فيه ومقاصده ودرجة المتلقي وفاعليته في استمرار الحوار مع المتكلم، وكذا النتائج المترتبة عن الخطاب الإشهاري بما فيها النتائج الحجاجية التي تسهم في إقناع المتلقي وتغيير مواقفه وسلوكاته، وبين أساليب البحث الميداني التي تشترك في استغلال العلوم اللغوية مع علوم الإنسان والمجتمع الأخرى، كما أنه من الضروري أن نستعين ببعض النظريات الحجاجية والتي نشأت كل منها في مجال معرفي خاص مرتبط بميادين أخرى، وهذا ما يدفعنا إلى انتقاء مجموعة من النظريات الحجاجية والتداولية التي تخدم غايتنا في هذا البحث والتي نستأنس بها في تحليل المدونة.

على الرغم من تعدد الدراسات اللسانية والسيميائية الغربية لمقاربة الخطاب الإشهاري إلا أن مثيلاتها في الدرس اللساني العربي الحديث قليلة، خاصة تلك المتعلقة بالجانب اللغوي الاجتماعي لموضوع الحجاج في الخطاب الإشهاري، مع توزعها على اهتمامات مختلفة، فبعضها مرتبط بالسيمياء وبعضها أدخل في النقد الأدبي وأخرى متصلة بالجوانب الإعلامية ونظريات الاتصال، وهذا يدل على حداثة هذا النوع من الدراسة في الفكر العربي المعاصر، وأهمية هذه الدراسة في سياق الوصف والتحليل، ومن هنا جاءت فكرة البحث في مجال الخطاب الإشهاري بمنظور حديث كميدان بكر لاسيما في الدراسات العربية الحديثة، يغري باستطلاع ماهيته والوقوف على أهم خصائصه وإبراز القيمة الحجاجية للخطاب الإشهاري في الصحافة الجزائرية المكتوبة. وتهدف هذه الدراسة إلى محاولة البحث في العناصر الحجاجية لبنية الخطاب الإشهاري، والكشف عنها كونها المسؤولة عن قدرته في خلق الثقة والأمان في نفس المتلقي، والتي تجعل منه خطابا سيميائيا وتداوليا لما يحصله من كفاءة التبليغ وقوة التواصل لأن الهدف من خلال إنجاز الخطاب الإشهاري هو تبليغ فكرة أو رسالة وإقناع المتلقي بالاقتناء والشراء، مستعينا في ذلك بشتى وسائل التبليغ والإقناع.

كما تكمن أهمية الموضوع في أهمية أهدافه ووزن الدوافع التي أدت إلى التعرض له:

أ–دوافع ذاتية:

1– حافز شخصي يكمن في حب البحث والاهتمام بالدراسات اللسانية الحديثة.

2– الملاحظة المتواصلة واستقراء الواقع اللغوي الجزائري.

ب–دوافع موضوعية:

1– أهمية وجدية الموضوع.

2– نقص الدراسات الأكاديمية العربية التي تناولت الحجاج في الخطاب الإشهاري.

3– التساؤل عن القوانين التي تتحكم في سريان عملية الخطاب الإشهاري في ظل تعدد لغوي كبير.

4– مواصلة المسار اللغوي الذي انطلقنا منه في مذكرة الماجستير.

لقد نوه اللغويون العرب إلى جانب من جوانب البحث، لكن لم يسبق التعرض لها كدراسة أكاديمية، وأشاد بعضهم بأهميتها وذلك في بعض المقالات الموزعة على مجلات عربية مختلفة، مثال ذلك:

دراسة عصام نورالدين، "الإعلان وتأثيره في اللغة العربية"، مجلة الفكر العربي، عدد92، سنة 1998، دراسة سعيد بن كراد، "الصورة الإشهارية، المرجعية الجمالية والمدلول الاجتماعي"، مجلة الفكر العربي، عدد 113،112، سنة 2001، دراسة مصطفى عمراني، "الخطاب الإشهاري بين التقرير والإيحاء"، مجلة فكر ونقد، عدد 34، سنة 2005، الرباط، مقال"لغة الإشهار في الإعلام وتأثيرها في اللغة العربية الفصحى" للأستاذة حفيظة يحياوي في مجلة المجمع الجزائري للغة العربية الصادرة سنة 2006، العدد 4، ما كتبه بشير إبرير حول "تفاعل أنظمة العلامات في الخطاب الإشهاري"، ودراسة محمد خلاف، "الخطاب الإقناعي، الإشهار نموذجا"، ودراسة عبد المجيد نوسي، "الخطاب الإشهاري، مكوناته وآليات استقباله"، مجلة الفكر العربي المعاصر، عدد 84، 85.

ويمكن تلخيص الإشكالية في ما يلي:

- ما مدى تأثير ظاهرة التعدد اللغوي على سيرورة الخطاب الإشهاري المكتوب؟
- إلى أي مدى يعتبر تنوع الحجاج استراتيجية خطابية فعالة لزيادة المردود التبليغي في الخطاب الإشهاري؟
- هل حجاجية اللغة وحدها تكفي الخطاب الإشهاري لبلوغ هدفه؟ أم حجاجية الصورة أبلغ؟
- وكل الأسئلة المذكورة آنفا يمكن إدراجها في الإشكالية الرئيسية التالية:
- ماهي خصائص البنية الحجاجية في الخطاب الإشهاري في الصحافة الجزائرية المكتوبة؟

خطة البحث:

وبعد اعتمادنا على بعض المصادر والمراجع المهمة نذكر منها: الحجاج والاستدلال الحجاجي لحبيب أعراب، الصورة الإشهارية:آليات الإقناع والدلالة، ووهج المعاني لسعيد بن كراد، النص الحجاجي العربي لمحمد العبد، J. m. ; L'argumentation publicitaire M. Bonhomme . Rhétorique de l'image ; R. Barthes. ،Adam

بدا لنا أن هذا البحث يقتضي خطة متمثلة في ما يلي:

المقدمة:

حيث سنتطرق إلى تقديم موضوع الدراسة وذلك بالإشارة إلى البيئة التي ينشط فيها الخطاب الإشهاري ألا وهي وسائل الإعلام بمختلف أنواعها، بالإضافة إلى توضيح كيفية تفاعل وسائل الإقناع التي يلجأ إليها مقترح الخطاب الإشهاري مع المجتمع الجزائري المتعدد اللغات.

الفصل الأول: الواقع اللغوي في المجتمع الجزائري عامة ووسائل الإعلام الجزائرية خاصة.

المبحث الأول :الفضاء اللغوي الجزائري متعدد اللغات.

المطلب الأول :مظاهر التعدد اللغوي في المجتمع الجزائري.

المطلب الثاني :وضعية اللغات في الجزائر.

المبحث الثاني: الواقع اللغوي في وسائل الإعلام الجزائرية.

المطلب الأول: لغة وسائل الإعلام الجزائرية.

المطلب الثاني: خصائص لغة الصحافة المكتوبة.

الفصل الثاني: ماهية الخطاب الاشهاري وخصائصه كخطاب حجاجي.

المبحث الأول: الخطاب الاشهاري: المفهوم والخصائص.

المطلب الأول: مفهوم الخطاب الإشهاري.

المطلب الثاني: خصائص الخطاب الاشهاري.

المبحث الثاني: الدراسة اللغوية–الاجتماعية للبنية الحجاجية في الخطاب الاشهاري المكتوب.

المطلب الأول: بنية الخطاب الحجاجي.

المطلب الثاني: الخطاب الإشهاري المكتوب بين حجاجية اللغة وحجاجية الصورة.

من بين الصعوبات التي واجهتنا كثرة المصطلحات وتشعبها واختلاف مفاهيمها سواء بين الباحثين أو بين الاتجاهات اللسانية، لهذا التزمنا بأكثرها استعمالا وتقاربا من حيث المفهوم، فمنهم من يستعمل الحجاج، ومنهم من يفضل التحاج ومنهم من يفك الإدغام (التحاجج) ومنهم من يستعمل المحاجة والمحاججة وغير ذلك من التصريفات الاشتقاقية، لنستقر في النهاية على مصطلح الحجاج الأكثر شيوعا.

الخاتمة:

هي استخلاص لأهم نتائج البحث التي توصلنا إليها بعد التنقيب والتمحيص، وإدراج لأهم الاقتراحات الممكنة ولم يكن وصولنا إلى هذه النتائج إلاّ بنصائح أستاذتنا الأجلاء وعلى رأسهم أستاذتي الدكتورة المشرفة الفاضلة "خولة طالب الإبراهيمي"، أجدنا سعيدين بقبولها الإشراف على عملنا هذا، ولا يسعنا إلاّ أن نعبّر لها مقدما عن شكرنا وامتناننا راجين اللّه تعالى أن يوفقنا إلى إنجاز هذا العمل الذي نرجو أن تحسب ورقاته مستقبلا فيما يثري المكتبة الجامعية، ويزيد في تقدم الدراسات اللّغوية التي تعنى باللّسان العربي.

الفصل الأول:

الواقع اللغوي في المجتمع الجزائري عامة و وسائل الإعلام خاصة

تمهيد:

تؤدي اللغة دورا حيويا في كل مجتمع، لأنها أساس لوجود التواصل بين أفراده وأساس لتوطيد سبل التعايش فيه، فهي وسيلة الإنسان للتعبير عن حاجاته ورغباته وأحاسيسه ومواقفه، وهذا ما يجعل من اللغة البشرية ظاهرة اجتماعية تعكس بشكل واضح كل أنماط الحياة في المجتمع وترتبط أيما ارتباط بكل مجالاته، كما أن اللغة الإعلامية هي واجهة للغة المجتمع، تتغذى من وضع أبنائها العلمي والثقافي، ويعيد تشكيلها استقرارهم السياسي والاجتماعي.

وإذا أردنا تشخيص الواقع اللغوي في المجتمع الجزائري، فلابد من التنويه إلى وجود التعددية اللغوية في المجتمع عامة، ولدى وسائل الإعلام خاصة. وانطلاقا من هذا الوضع نجد المغرب العربي قد تشكلت في محيطه مثل هذه الاحتكاكات اللغوية بفعل الفتوحات الإسلامية التي تعرض لها بعد نزول القرآن الكريم باللغة العربية الفصحى، هذا من جهة، ومن جهة ثانية تعرضه للهيمنة الاستعمارية التي نقلت إليه ثقافة أهلها و حضارتها و ما كان ذلك ليتحقق إلا باللغة طبعا، و أمام هذه الوضعية نجد أن هذا الواقع لا يخص المجتمع فقط، بل إننا نجد ظاهرة التعدد اللغوي امتدت إلى وسائل الإعلام الجزائرية التي عرفت ظاهرة التعدد اللغوي (plurilinguisme) متأثرة تأثرا بليغا بما يجري في المجتمع كونها تعبر عن كل مواقفه الحياتية المتسمة بالتعدد، وهي التي تؤدي دور التغطية الإعلامية للشرائح الاجتماعية التي لها من المؤهلات ما يجعلها تتابع عن كثب ما يجري في محيطها الداخلي والخارجي.

المبحث الأول: الفضاء اللغوي الجزائري المتعدد اللغات.

يسمى التعايش والتجاور بين الأوضاع اللغوية أي بين لغتين أو أكثر عند الشخص الواحد، أو داخل المجتمع الواحد بالازدواجية اللغوية أو التعددية اللغوية "فالتعدد اللغوي هو أن يتكلم الشخص لغتين أو أكثر بإرادة منه وبتمييز اللغات عن بعضها مدركا وواعيا، كأن ينتقل من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية دون أن ينقل بعض أجزاء اللغة الأولى إلى الثانية"[1]،.

إن التعدد اللغوي هو حضور لغتين أو أكثر في آن واحد وفي البلد الواحد للتعبير والاتصال المباشر والمستمر بين الأفراد في شتّى مجالات الحياة، وهو ظاهرة عامة توجد في جميع دول العالم ويؤكد ذلك العالم اللغوي أندري مارتيني (André Martinet) عندما يعرف الازدواجية اللغوية على أنها "استعمال لغوي يتنافس فيه وضعان لغويان عند الشخص الواحد أو عند مجموعة أشخاص"[2].

فالتعدد اللغوي يمكن أن يصبح ازدواجية لكن العكس غير صحيح، "ويخضع مجتمع متعدد اللغات إلى صراع لغوي يتم بين لغة ذات حضارة راقية ولغة ذات حضارة منحطة، أو بين لغة البيت أي اللغة المحلية وبين اللغة الدارجة أو الفصحى وبين لغة الأكثرية ولغة الأقلية، وهذا قانون اجتماعي يحدث بين اللغات"[3].

فمثلما تتفاعل المجتمعات وتتنازع إلى البناء والسيطرة فكذلك اللغات، إذ يحدث بينها ما يحدث بين الكائنات الحية، إن ظاهرة التعدد اللغوي ظاهرة طبيعية بطبيعة أفراد المجتمع، وهي طابع كل المجتمعات الإنسانية، لذا لا يجب أن ننظر إلى هذه الظاهرة نظرة تأزمية واعتبارها

---

[1]. Mack , (W.F, Bilinguisme et Contacts des Langues، ed:Klinc ksieck, Paris، 197,، P13-18.

[2]. سيتواح يمينه تومي، مظاهر التداخل اللغوي في لغة أخبار التلفزة الجزائرية، "تأثير اللغة الفرنسية في اللغة العربية"، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر: 2007-2006. ص136.

[3]. Calvet (L.J, La guerre des langues et politiques linguistiques، Payot، P 281 – 283.

ضعفا بل هي ثراء لغوي إذا أدركنا بأن لها مبررات تعللها من جهة، وعرفنا استغلالها وتسييرها في ظل سياسة لغوية عقلانية ومحكمة من جهة أخرى.

المطلب الأول: مظاهر التعدد اللغوي في المجتمع الجزائري.

إن الوضعية اللسانية السائدة في الجزائر تتميز بالتعدد اللغوي أي بتعدد اللهجات التي تفرعت من لغة واحدة أو بتعدد اللغات المختلفة الناتجة من تعدد الثقافات التي تحدد مواقع وحدود كل اللغات ووظائفها في المجتمع، وقد جاءت هذه الوضعية نتيجة للظواهر الاجتماعية والمعطيات الجغرافية والحضارية وكذا الرصيد التاريخي الذي مرت به الجزائر فقد "تتماشى أسباب التجاور اللغوي واحتكاكها والحياة التي يعيشها الناس حسب الزمان والمكان لأنها وليدة الظروف المختلفة والتنقلات البشرية الفردية والجماعية عبر الطرقات وعبر المدن والقرى"[4].

وبما أن التعدد هو نتاج تاريخ وجغرافيا، فالمتأمل في الخريطة اللغوية للجزائر يلاحظ أن ظاهرة التعدد اللغوي وما ينتج عنها من مظاهر الاحتكاك والتجاور اللغوي تعود إلى "ظاهرة الازدواجية اللغوية والثنائية في نمط الحياة وفي نوعية الاقتصاد وحتى في بنية المجتمع وطبيعة الثقافة وأسلوب الحكم كأحد المظاهر المتكررة والثوابت الملاحظة في تاريخ الجزائر القديم منه والحديث"[5].

تندرج ضمن ظاهرة التعدد اللغوي عدة قضايا محورية لها انعكاس وتأثير ملموس على واقع المجتمع الجزائري الحالي، وخاصة ما يتعلق منها بإشكالية التفاعل مع وسطه الطبيعي وما له من مظاهر سلبية وجوانب إيجابية لعل من أبرز تجلياتها الفوارق الملاحظة بين"عالمي الريف والمدينة والتي أدت إلى تصنيف المجال الجزائري إلى بيئة رعوية مرتبطة بالحياة البدوية وتشمل في الغالب مناطق السهوب العليا الغربية ومناطق الأطلس الصحراوي الواقعة إلى الجنوب منها والمؤلفة من جبال الزاب وأولاد نائل وعمور وقصور، مع الامتداد الصحراوي المحاذي لها في الجنوب وإلى بيئة

---

[4].Depaule Jean Charles، Contacts et Circulation :Espaces et Figures، Trames de langues، Jocelyne Dakhlia، Maisonneuve et Larose، France، 2004.p72

[5]. انظر مقال د.سعيدوني ناصر الدين ، ظاهرة الثنائية وتأثيرها على التطور التاريخي للجزائر، مجلة اللغة العربية عدد 18، خريف 2007، ص209.

زراعة تعكس أسلوب حياة الاستقرار سواء على شكل منازل متفرقة أم بيوت مجمعة أم في إطار مدن ارتبط تطورها وبقاؤها بالوظيفة الإدارية "[6].

"كما يعد التحاق الجزائر بالدولة العثمانية في الربع الأول من القرن العاشر الهجري (1518م)، وارتباطها بالسلاطين العثمانيين وما ترتب عنه من تحولها إلى دولة ذات سيادة فعالة تمارس سلطتها على الجهات الشمالية للبلاد الجزائرية كما ترتب عن الثنائية بين عالمي الريف والمدينة تباين في الاقتصاد وتطور في وسائل النقل فاكتسبت الطرق الرئيسية الرابطة بين الشمال والجنوب أهمية خاصة"[7] فكانت حلقة الوصل بين مجالين مختلفين ألا وهما مجال الرعي بالسهوب ونطاق الزراعة بالتل.وقد كان لهذه المسالك الشمالية الجنوبية دور مهم في الحياة الاقتصادية والاجتماعية وحتى السياسية حيث أثرت في تعامل الحكام مع السكان فحاولت مختلف الأنظمة السياسية التي حكمت الجزائر منذ القديم توسيع النسيج العمراني وتوزيع النشاط الاقتصادي وتكثيف شبكة المواصلات حول المدن الكبرى الشمالية ما لم يساعد على إيجاد وحدة إدارية وانسجام اقتصادي وترابط اجتماعي يلتم حوله حكم البلاد الجزائرية، بل أدت إلى انقسام سياسي وتمايز إقليمي لأن الوحدة غالبا قلما تأتي من إرادة داخلية، فالأحداث التاريخية التي عرفتها الجزائر والتي كانت في الغالب تعبر عن الثنائية في الشروط الطبيعية والعلاقات الاقتصادية والاجتماعية جعلت الوجود الاستعماري الفرنسي يستغل البربر كوسيلة لإدارة صراع سياسي ضدّ اللغة العربية بإيهام الشعب الجزائري بأنه في المغرب العربي والجزائر (خاصة) شعبان متمايزان: الشعب الأمازيغي والشعب العربي، ثم تلتها المخلفات الثقافية للاستعمار الفرنسي والتي تمثلت في فرض اللغة الفرنسية على الشعب الجزائري، وأصبحت اللغة الفرنسية متداولة في الجزائر إلى جانب الأمازيغية واللغة العربية أمام عجز وتهاون الجزائر لوضع مشروع جدّي يعمل على تعريب

[6].انظر مقال د.سعيدوني ناصر الدين ، ظاهرة الثنائية وتأثيرها على التطور التاريخي للجزائر، ص 211، 212 .

[7].المرجع نفسه، ص212.

الإدارة والموظفين الجزائريين غداة الاستقلال وتسيير أمور البلاد وتعريب التعليم الذي يعتبر عصب البلاد.

1) مظاهر التعدد اللغوي:

تعيش أكثر المجتمعات النامية على الصعيد الخارجي داخل تعقيدات العصر الزاخر بالأحداث والتحديات الاستعمارية والصراعات الفكرية التي تحاول أن تطمس شخصية الشعوب الناهضة وإيقاف مسيرتها نحو الرقي والاستقلال الفكري والسياسي وذلك بوأد لغاتها وصولا إلى مسخ تراثها وتقاليدها باعتبار أن اللغة محور حياة أصحابها اجتماعيا وفكريا ووجدانيا، أما على الصعيد الداخلي فإن هذه المجتمعات تعيش عدة مظاهر لغوية من مظاهر التعدد اللغوي والناتجة عن الصراعات اللغوية التي يترتب عنها ظاهرة الثنائية اللغوية (Diglossie) وظاهرة الازدواجية اللغوية (Bilinguisme) وكذا ظاهرة التداخل اللغوي (interférence linguistique) وكل ما يلحق بهذه الظاهرة من احتكاك وتشابك لغوي طبيعي بطبيعة الأفراد والمجتمع وليس غرضنا من تحديد هذه المصطلحات هو التعمق في المفاهيم وعرض النظريات التي تطرقت لهذا الموضوع وإنما أردنا أن نطبق ما تعنيه هذه المصطلحات على الواقع اللغوي الجزائري بصفة خاصة.

1.1) الثنائية اللغوية:

لقد تطور مفهوم الثنائية اللغوية وتغيرت دلالاته عبر الزمن وهذا بالموازاة مع مفهوم الازدواجية اللغوية، ولعل الأستاذة خولة طالب الإبراهيمي قد خصصت مساحة كبيرة من مؤلفها 1997 للحديث عن المفهومين وخلصت في النهاية إلى أن هناك تعددية لغوية تتسم بالتعقيد في المجتمع الجزائري مما يجعل مفهوم الازدواجية (عربية – فرنسية) والثنائية (عربية وعاميتها) لا يفيان بوصف الوضع اللغوي السائد في بلادنا على نحو دقيق وموضوعي[8].

إن أول من استخدم مفهوم الثنائية اللغوية (Diglossie) لوصف اللغة العربية هو وليام مارسي (W.Marçais) حيث يقول في هذا المجال:"تتراءى لنا العربية في مظهرين مختلفين أيما اختلاف:

1- لغة أدبية توسم باللغة المكتوبة ذات نظام منتظم مطرد أو بالكلاسيكية وهي الوحيدة التي اعتمدت دوما وفي كل زمان ومكان في الكتابة قديما والتي تعتمد اليوم وحدها في تدوين المؤلفات الأدبية أو العلمية والمقالات الصحفية والعقود القضائية والرسائل الشخصية باختصار كل ما يكتب ولكنها لم تعتمد أبدا في المشافهة.

2- لهجات منطوقة لم تعتمد أية واحدة منها في الكتابة ولكنها اللغة الوحيدة وربما كان ذلك منذ زمان بعيد، التي تعتمد في الحديث في جميع الأوساط الشعبية أو المتعلمة المثقفة" [9].

فاللغة العربية شأنها شأن جميع اللغات الحية يختلف فيها النمط الذي يستعمل في الكلام والتواصل اليومي عن النمط المستعمل في الكتابة والمواقف الرسمية.

---

[8]. Taleb Ibrahimi Khaoula، Les Algériens et leur(s) langue(s)، édition El Hikma، Alger، 1997، p 51.

[9]. نقلا عن طالب الإبراهيمي خولة، الجزائريون والمسألة اللغوية، ترجمة محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر: 2007 ، ص36،37.

ثم جاء اللغوي الأمريكي تشارلز فرغيسون (Charles Ferguson) حيث تعمق في البحث بخصوص هذه الظاهرة، الذي نشر بحثه عنها عام 1959 في مجلة ورد "Word" وقد عرف الثنائية على أنها" وضع مستقر نسبيا توجد فيه بالإضافة إلى اللهجات الرئيسية للغة (التي قد تشتمل على لهجة واحدة أو لهجات إقليمية متعددة) لغة تختلف عنها، وهي مقننة بشكل متقن (إذ غالبا ما تكون قواعدها أكثر تعقيدا من قواعد اللهجات) وهذه اللغة بمثابة نوع راق يستخدم وسيلة للتعبير عن أدب محترم سواء كان هذا الأدب ينتمي إلى جماعة في عصر سابق أم إلى جماعة حضارية أخرى، ويتم تعلم هذه اللغة الراقية عن طريق التربية الرسمية، ولكن لا يستخدمها أي قطاع من الجماعة في أحاديثه الاعتيادية"[10]، فقد طور فرغيسون مصطلح الثنائية اللغوية وفصل فيه بتمييزه بين صنفين لغويين رمز لهما بالرمز (ر) "الصنف العالي" (High) والرمز (و) "الصنف الوضيع"(Low) ، واحتلت اللغة العربية وعامياتها في منهج فرغيسون محل الصدارة، رغم أنه تطرق إلى عدة لغات أخرى.

إن الثنائية اللغوية تخص تعدد المستويات اللغوية داخل إطار لغوي واحد، "هي تلك الوضعية التي يستعمل فيها فرد أو جماعة من المتكلمين مستويين من التعبير(تنوعين لغويين) ينتميان إلى لغة واحدة"[11]، واعتمادا على هذا التحديد نقول أن المجتمع الجزائري يتسم بهذه الظاهرة، أي مستوى راق يستعمل في المجال الفكري والأدبي(الفصحى) ومستوى آخر يستعمل على نطاق المحيط العائلي والاجتماعي(العاميات الجزائرية التي تضم عدة لهجات تتوزع على عدة مناطق مختلفة)، فانتقال المتكلم الجزائري من المستوى العامي إلى المستوى الفصيح يشكل لنا ثنائية لغوية لأنه استعمل مستوى من مستويات اللغة العربية.

[10]. Ferguson Charles، Diglossia، Word، n°15، 1959، pp325-340.

[11]. Cost (D)، et Galesson (R)، Dictionnaire de didactique des langues étrangères، Librairie Hachette، Paris،1976، p153-154.

2.1) الازدواجية اللغوية:

لم يتفق اللغويون على تعريف واحد للازدواجية على الرغم من الانتشار الواسع لهذه الظاهرة، ففي قاموس تعليمية اللغات تعرف الازدواجية اللغوية بأنها "تلك الحالة التي يستعمل فيها الأفراد أو الجماعات للغتين أو أكثر بصفة متنافسة"[12].

أما اللغوي تيري (Thiry) الذي يعرف بدوره مزدوج اللغة المثالي بقوله:"لا يظهر على مزدوج اللغة الحقيقي أي تصرف لغوي يكشف عن انتمائه اللغوي الأصلي، فهو عندما يتحدث بلغة ما يتصرف وكأنه من أهل تلك اللغة، ومزدوج اللغة الذي يتقن اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية لا يميز انتماؤه الأصلي في لسانه، فهو يُحسب فرنسيا إذا تحدث باللغة الفرنسية وتخاله إنجليزيا إذا نطق باللغة الإنجليزية وذلك لشدة معرفته للغتين ولقوة إتقانه لهما معا"[13].

ويعرفها بلوم فيلد (Leonard Bloomfield) بأنها"إجادة الفرد التامة للغتين"[14].

ويشاركه في هذا التعريف أندري مارتيني (André Martinet) حيث يرى أن "مزدوج اللغة هو الشخص الذي يستعمل بمهارة واحدة لغتين قوميتين مختلفتين، وأما الفلاح الذي يعيش في مقاطعة (فينيستير) فإنه ليس مزدوج اللغة مع أنه يتكلم حسب الشخص الذي يخاطبه إما باللغة الفرنسية أو باللهجة المحلية"[15]، فالازدواجية في رأيه تعني قدرة الفرد وتمكنه من استعمال نظامين لغويين مختلفين مع احترام مفاهيم وتراكيب كل لغة.

---

[12]. Kremnitz (G), "Du Bilinguisme au Conflit linguistique" in Langage, Librairie Larousse, 1981, p 63-64.

[13].Thiry (C.A.J), Le Bilinguisme Vrai, Etude de Linguistique Appliquée, Didier 10/12/1976, N°24.P 52-53.

[14].Bloomfield (L), Langage, New York, Holt Riner, and Winston, p 132.

[15].Martinet André, Les Eléments de Linguistique générale, Armand Colin, Paris, 1974.p 146.

في حين يعرفها ماكماماره (John Macmamara) بأنها"ظاهرة امتلاك الفرد للحد الأدنى من مهارة لغوية واحدة في لغة ثانية"[16]، فالمزدوج في رأيه هو الشخص الذي يمتلك قدرة لغوية ولو قليلة في إحدى المهارات اللغوية الأربع في لغة غير لغته الأم.

أما الجاحظ فيربط الترجمة بالازدواجية إذ يرى بأنه لا يتسنى للمترجم (مزدوج اللغة بالضرورة) أن ينقل مادة إبلاغية من لغة إلى لغة أخرى إلا إذا أحكم مواصفات اللغتين غاية الإحكام" ولابدّ للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة، في وزن علمه، في نفس المعرفة، أو ينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة، والمنقول إليها، حتى يكون فيهما سواءً وغايةً" [17]، وهذا يعني أن الترجمة هي تحوّل كلّي من نمط تركيبي إلى نمط آخر مغاير له تماما، وبالتالي لابد على المترجم أن يكون مزدوج اللغة.

[16].Macmamara.(J).، The linguistic Independence of Bilinguals، Journal of verbal learning and verbal behavior 6.p 719-736.

[17].الجاحظ أبو عثمان، الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ج1، ص 76.

وبناءا على ما سبق يمكن التفريق بين نوعين من الازدواجية اللغوية:

2.1-أ- الازدواجية المتوازية (Bilinguisme égal)

هي التي تكون فيها الملكة اللغوية متساوية في اللغتين، ويكون استعمال الفرد أو الجماعة للغتين مختلفتين استعمالا جيدا (بشكل واحد من حيث التوظيف) وهي بهذا المعنى لا وجود لها في مجتمعنا الجزائري، لأن الموجود عندنا هو ازدواجية عامة (Bilinguisme de Masse) فلا يوجد فرد يستعمل مثلا اللغة العربية واللغة الفرنسية أو الأمازيغية استعمالا جيدا من حيث المعنى والمبنى، وقدرته على إتقان اللغتين ليست مطلقة لأنه لا يتمكن منهما بنفس الدرجة في كل المجالات، فكل أفراد المجتمع يتكلمون ألفاظا عربية وأخرى فرنسية وكلهم يفهمون قليلا أو كثيرا من اللغتين، ويرجع الأمر في ذلك إلى عدة عوامل منها ما يتعلق بعملية الاكتساب اللغوي باعتبار اللغة الأم التي يكتسبها الفرد في وسطه العائلي ودرجة استعماله للغات التي اكتسبها بعد لغته الأم، فبالنسبة للغته الأولى يمكن القول بأنها الوحيدة التي يتقنها الفرد بصفة مطلقة وحتى هذه اللغة يمكن أن تؤدى بشيء من النقص على حدّ قول مارتيني "فإنه ليست هناك لغة يتقنها الفرد بصفة مطلقة، حتى وإن كانت لغته الأم"[18].

أما فيما يخص إتقان اللغات التي اكتسبها، هناك عامل أساسي يتحكم في ذلك هو درجة استعماله لها، فمهما كان عدد اللغات التي يعرفها الفرد فإن اللغة التي يتقنها هي التي يستعملها أكثر.

وعليه فإن التمكن من اللغة لا يكون إلا بالاستعمال اللغوي لها في مجالات مختلفة، وبما أن مجالات الحياة كثيرة لا تعد ولا تحصى لا يمكن للفرد أن يتقن اللغة بصفة مطلقة في كل المجالات، فالمجتمع الجزائري لا يتصف بالازدواجية اللغوية المطلقة بالمعنى الذي أُعطي لها.

[18].Martinet André، Fonction et Dynamique des langues، Armand Colin، 1989، P93.

2.1-ب- الازدواجية غير المتوازية:(Bilinguisme inégal)

هي التي تتسم بتحكم غير متساوي للغتين مختلفتين حيث تكون الملكة اللغوية في إحداهما أعلى من الثانية ولو بدرجة قليلة، وإذا كانت الازدواجية اللغوية هي تعايش لغتين مختلفتين عند الفرد أو المجتمع بغض النظر عن درجة معرفته لهما، فإن المجتمع الجزائري مجتمع يتميز بوجود هذه الظاهرة وذلك لتعايش: - اللغة العربية/الأمازيغية.

- اللغة العربية/اللغة الفرنسية.
- الأمازيغية/اللغة الفرنسية.

فقد يتقن أفراد المجتمع (ل1) ويعرفون(ل2) معرفة محدودة والعكس لأن الطفل يبدأ في تعلم اللغة الفرنسية في وقت لم يتمكن فيه من إتقان واستيعاب لغته الأولى التي يتعلمها في المدرسة كذلك، ففي الوقت الذي يبدأ فيه التعود على نطق حركات اللغة العربية وسواكنها وممارسة قواعدها الصرفية والنحوية واستعمال عدد من مفرداتها المعجمية يجد نفسه أمام نسق بعيد عن لغته الأم مما يؤثر في ملكته، ونلمس هذا التأثير في الأخطاء التي ترسخ عنده ولا يفتأ يكررها وتظل ملكته اللغوية ضعيفة في اللغتين.

وفي كل الحالات تبقى اللغة الفرنسية لغة منافسة للغة العربية في مجتمعنا، فتتأرجح مكانتها بين لغة ثانية ولغة أجنبية في مجالات مختلفة:في النظام التربوي والجهاز الإداري والاقتصادي ووسائل الإعلام وفي واقع الاستعمال اللغوي للمتكلمين الجزائريين.

لا نعتقد أن استعمال اللغة العربية في مجتمعنا ينقسم إلى مستويين وإنما هو مستوى واحد مكون من خليط من اللغات المختلفة لذا تشهد بلادنا نوعا من الثنائية اللغوية الصعبة الممارسة، خاصة لدى الأطفال والتي تؤثر في حياتهم النفسية وتستعمل بطريقة غير منتظمة حيث تؤدي إلى احتكاك بين لغتين : بين العربية والفرنسية أو بين العربية الفصحى والعامية أو الأمازيغية...الخ،

فعندما يعجز الطفل عن التعبير باللغة العربية في المدرسة يلجأ إلى استعمال كلمات من العامية أو الفرنسية أو الأمازيغية.

وهذه الثنائية ليست ثابتة بل تتغير بتغير أوضاع المجتمع وهذا ما أدى إلى فصل مفهومها عن مفهوم الازدواجية اللغوية وحالات اللغات التي تنطوي عليها هذه الثنائية ونتائجها، فمثلا اللغة العربية والأمازيغية تنتميان إلى عائلة الحامية السامية، فاللغة العربية سامية واللغة الأمازيغية حامية وتقترب اللغتان من حيث الفصيلة اللغوية لأننا نجد بعض الصفات الخاصة بالسامية تتداخل في الحامية والعكس صحيح، ولقد أصيبت اللغتان بالضعف والانحراف في الفترة التي فرض الاستعمار الفرنسي لغته على الشعب الجزائري، ولم تسترجع اللغة العربية مكانتها إلا بعد الاستقلال، وفي هذه المرحلة حدث الصراع بين اللغة العربية واللغة الفرنسية واللغة الأمازيغية وهنا تكون الغلبة للغة الأكثر اتساعا لدى العدد الكبير من المستعملين وتؤثر أصوات اللغة الغالبة على اللغة المغلوبة وتتسرب ألفاظها ومفرداتها وحتى مخارج الحروف وأساليب النطق فيزداد بذلك تشيّع الناس بالتقاليد النطقية الجديدة ويزداد تمثلهم لألفاظ اللغة الغالبة، ومن هنا ينحل النظام الصوتي للغة المغلوبة لتحل محله بالتدريج تلك النظم الدخيلة وينتج ما يسمى بالتداخلات اللغوية، وهي تكثر عند مزدوجي اللغة ومتعددها وذلك لأن الفرد المتمكن من نظامين أو أكثر قد يتبع سلوكا لغويا مختلفا خاصة إذا كان الشخص الذي يتبادل معه الكلام يتقن ويفهم اللغات التي يتكلم بها، إذ نلاحظ أنه يكثر من استعمال ظاهرة التداخل اللغوي لأنه يعرف ويدرك بأن ما أراد إيصاله للآخر قد تحقق.

استنتاج:

نحن إذا انطلقنا من الإيمان بضرورة اللغة الثانية إلى جانب اللغة الأم نكون قد أكدنا هذه الحاجة الماسة في هذا التحول الذي يشهده مجتمعنا العربي بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة باتجاه المستقبل، فإننا بحاجة حضارية إلى الثنائية الايجابية والتعدد الايجابي وذلك باعتبار اللغات الأجنبية لغات ثقافة وحضارة وباعتبارها مرتبطة –أيما ارتباط– بغرض النهوض المعرفي ومواكبة الحداثة، فاللغة الثانية ليست مرفوضة في حدّ ذاتها إذا ظلت اللغة الأم أو اللغة الوطنية، وطنية في الدستور وفي الواقع، وإذا ظلت اللغة الأجنبية بالمقابل أجنبية في اللسان والميدان المعرفي وحدد لها نطاق لا تتجاوزه، لكي لا ينجم عنها فئات وطبقات اجتماعية متعارضة المصالح والاهتمامات والاتجاهات الفكرية والثقافية وتنتج في الأخير اتجاهات اجتماعية معارضة للتعدد وللثنائية من أساسها، ليس كرها في اللغة الأجنبية بل حبا في اللغة الوطنية، وليس رفضا للتفتح بل رفضا للذوبان، وليس رفضا لحب البقاء بل رفضا لخطر الفناء .

3.1) التداخل اللغوي:

لما تميز الوضع اللغوي في بلادنا بالتعددية اللغوية احتكت اللغة العربية وعاميتها باللغة الأمازيغية بتأدياتها المختلفة (القبائلية، الشلحية) واحتكت العربية والأمازيغية باللغات الأجنبية كالفرنسية والانجليزية وغيرها، وكل هذا أدى إلى تمازج اللغات فيما بينها وكان لها أثر كبير في حصول التداخلات اللغوية، ولكن مما لا شك فيه هو أن ظاهرة التداخل اللغوي تختلف من متكلم لآخر، وتتفاوت درجات بروزها من موقع لآخر بسبب اختلاف الأفراد في معرفتهم للغات وكذلك اختلاف المواقف، لأن المتكلم عندما يريد تبليغ رسالة ما، يضطر لإدخال عناصر لغوية من اللغة الأجنبية التي يتمكن منها إلى اللغة الأم وذلك بهدف الوصول إلى المعنى المقصود الذي لم يجده في اللغة الأولى، وقد يتجاوز المتكلم اللغة الأولى والثانية ليصل إلى الثالثة وبذلك نجده في موضع التداخل بين ثلاث لغات بحيث يأخذ من هذه اللغة وحدات قصيرة أو تراكيب تختلف أبنيتها عن أبنية اللغتين لأن لكل لغة نظامها الخاص، إذ نجد أن للغة العربية نظاما يميزها عن نظام الفرنسية وكذلك متنها وشكلها مختلف عنها أيضا ثم إن مصطلح التداخل اللغوي قد تضاربت إزاءه الترجمات وتنوعت، ففي اللغة الفرنسية نجد له ثلاثة مصطلحات هي:

التداخل اللغوي (Interférence linguistique)

التأثير اللغوي (Impact linguistique)

العدوى اللغوية (Contamination linguistique)[19] .

يعرف جون دوبوا (Jean Dubois) التداخل اللغوي "الحالة التي يستعمل فيها مزدوج اللغة في اللغة المتن (ل1) صفة صوتية صرفية ومعجمية أو تركيبية خاصة بلغة أخرى (ل2)"[20]

ويقصد بلغة المتن اللغة التي يتحدث بها الفرد المزدوج اللغة وتتخللها عناصر صوتية صرفية تركيبية أو معجمية وبالتالي فإن التداخلات اللغوية تظهر على جميع مستويات اللغات

19. سيتواح يمينة تومي، مظاهر التداخل اللغوي في لغة أخبار التلفزة الجزائرية"تأثير اللغة الفرنسية في اللغة العربية"، ص 102.

20.Dubois Jean، Dictionnaire linguistique، Puf، Paris، 1989، p265.

المحتكة، ولعل أكثرها تعرضا لمثل هذا النوع من الظواهر اللغوية مستوى الوحدات المعجمية، لأن كل لغة لها معجمها الخاص وبالتالي يتعرض المعجم للتغيير، وتضاف إليه وحدات أخرى ربما جاءت من اختراع واكتشاف حديث لا بد أن يكون له مقابل في اللغة الأم، ويرجع الاحتكاك اللغوي الذي يحدث في المستوى المعجمي إلى تغير الحاجات اللغوية للأفراد، نظرا إلى الحياة الاجتماعية والاقتصادية التي تتغير بسرعة ولذا فمن الجلي أن ينعكس ذلك على اللغة وهذا ما نشاهده في الإعلام والتكنولوجيا اللذين يتطوران بشكل مثير للانتباه .

"يمكن للتداخلات اللغوية أن تخص جماعات لغوية بحيث نجد الوحدات المعجمية تستعمل من طرف الجميع في حين هناك تداخلات تعتبر تداخلات فردية"[21]، لأن استعمالها مقتصر على المتكلم الواحد وهذا مردّه إلى الازدواجية اللغوية الفردية.

يحصل التداخل اللغوي أيضا في مستوى الكتابة بين اللغتين العربية والفرنسية مثلا وهو أن يتعمد المتكلم أو المستعمل لإحدى اللغتين إلى استبدال حرف لا يحتاج إلى تبديل مثل كلمة "Kabyle" يمكن أن تكتب في اللغة العربية بحرف "ك" ولكن أُستبدل بحرف "ق" وبالتالي تكتب وتنطق "قبائلي".

أما عن تأثير العامية في اللغة العربية الفصحى نجده يزداد بكثرة خاصة في وقتنا الحاضر نظرا لوجود الإعلام بمختلف أشكاله، فهو يؤثر على المتلقين من خلال ما يقدّم في الصحف والمجلات.

ومن مواطن التداخل بين العامية والفصحى نجد في كثير من الأحيان حذف لبعض الحروف واستبدالها والحذف لبعض الحركات فالمتكلم بالعامية ينسى تماما أواخر الكلمات بمجرد إدخال الكلمة الفصيحة في العامية مثل استعمال الضمير المتكلم في العامية"حنا" بدل "نحن".

[21].سعد الله أبو القاسم، اللغة العربية، مجلة المجلس الأعلى للغة العربية، العدد الرابع، الجزائر:2001، ص 28.

إن لجوء المتكلم لمثل هذا السلوك اللغوي المتمثل في ظاهرة التداخل اللغوي سواء أكثر منه أم لم يكثر فان لذلك أسبابا ودوافع تجعله يتبع هذا النمط من الكلام نظرا للوضع اللغوي الذي لاحظناه في مجتمعنا والذي يبين لنا أن للازدواجية وللثنائية اللغويتين تأثيرا كبيرا على المتكلم، لأنه عندما يتحدث باللغة الأم التي اكتسبها ويكون قد تعلم اللغة الثانية فبالضرورة نجده يحدث تداخلات بينها حيث يُدخل من اللغة الثانية كلما اقتضى الأمر ذلك ولأداء الوظيفة التبليغية.

وكما أن التطلع لثقافة الشعوب وتاريخها يستدعي معرفة لغتهم لذلك نجد مصطلحات في لغة ما لا يمكن فهمها إلا بلغتها الأصلية لعلاقتها بالثقافة والحضارة.

وتعتبر ظاهرة التداخل اللغوي من الظواهر التي عملت على تقريب اللهجات واللغات فيما بينها وجعلتها تحتاج كل منهما إلى الأخرى ولهذا نجد اللغة العربية قد احتكت باللغة الأمازيغية وتداخلتا، وكذلك تداخلت مع اللغة الفرنسية التي تعتبر اللغة الأجنبية الأولى في الجزائر.

المطلب الثاني: وضعية اللغات في الجزائر.

حسب ما توضحه لنا الخريطة التعبيرية في المجتمع الجزائري نلاحظ وجود ثلاث لغات متعايشة : اللغة العربية بتنوعاتها واللغة الأمازيغية بلهجاتها المختلفة واللغة الفرنسية، وهذا التعدد ناتج إثر تحولات وأسباب تاريخية وكذا تعدد الثقافات التي تحدد مواقع كل لغة .

كما أن لهذه اللغات مميزات سوسيولسانية في المجتمع ومكانتها من الناحية التاريخية والاجتماعية واللغوية أهمها :

1) وضعية اللغة العربية:

يقول الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح"للغة مستويات مختلفة من حيث تأديتها، فقد رأينا أن الاستعمال اليومي يختلف بعفويته وعدم تكلّفه عن الاستعمال المحصور في بعض الحالات (تلك التي تقتضي نوعا من الانقباض النفسي والفيزيولوجي...) وأن اللغة المنطوقة أكثر عفوية من لغة التحرير، وقد انتبه علماء البلاغة قديما إلى هذا فقسموا الألفاظ إلى لفظ حوشي وغريب وجزل ومبتذل ووسط...ولكل منها مقام"[22]، فلا توجد لغة واحدة إلا وفيها هذه المستويات من التعبير على الأقل حتى وإن اختلفا اختلافا شديدا وصار الثاني لهجة كما هو الحال بالنسبة لعاميتنا العربية.

تتميز اللغة العربية في الواقع اللغوي الجزائري المتّسم بالتعقيد والتركيب والتعدد بثلاثة مستويات حسب ما جاءت به أ.خولة طالب في مؤلفها:

- مستوى العربية الفصحى(معيار المعيار).
- مستوى العربية الفصحى النمطية.
- مستوى العاميات العربية[23].

[22]. الحاج صالح عبد الرحمان، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرّسي اللغة العربية، مجلة في علم اللسان البشري، العدد 04، جامعة الجزائر:1973، ص 30.

[23].طالب الإبراهيمي خولة، الجزائريون والمسألة اللغوية، ترجمة محمد يحياتن، ص 21-22.

1- أ) مستوى العربية الفصحى(معيار المعيار):

هو أرقى المستويات يستعمل في المكتوب أكثر من المنطوق، وذلك في بعض الحالات التي تتطلب ذلك كالمقامات العلمية، فهي تلك اللغة الكلاسيكية التي قعدها اللغويون والنحاة قديما، ولغة كبار الشعراء والمتخصصين فيها كالأدباء القدامى وتعتبر اللغة العربية الفصحى اللغة المعيارية النموذجية بسبب ترفعها عن خصائص اللهجات، إذ يبقى استعمالها محصورا عند المؤلفين والمبدعين في المجال الديني والتراثي القديم، ولأنها وسيلة للتواصل الفكري والثقافي، "ويكفيها فخرا أن القرآن الكريم نزل بها وأكد أن من معجزاته أنه بلسان عربي مبين"[24]

شهدت اللغة العربية عبر التاريخ تغيرا كبيرا بتغير أحوال أهلها وخاصة عندما شهدت تطورا بارزا بفضل التطور الحضاري والتقني عن طريق الثقافة العربية الإسلامية المتفتحة على العالم الخارجي، وكان ذلك عاملا أساسيا في إغنائها إغناءا يتجاوز الزمان والمكان، وذلك عند ظهور المجامع اللغوية العربية في الوطن العربي التي تهدف إلى حماية اللغة العربية من الأخطاء ومن الاندثار كما لعبت المؤسسات الثقافية دورا كبيرا في هذا المنحى بإعطاء اللغة العربية أهميتها أمام اللغات الأخرى .

إن المتكلم المتعلم المتخصص في اللغة العربية الملم بقواعدها وبنحوها وصرفها لا يلتزم بالمستوى الفصيح بل ينتقل إلى المستوى الأدنى منه بصفة لا شعورية، فالمستوى المثالي إذن لا وجود له في الواقع اللغوي كما قال وليام لابوف (W.Labov): "لم نتوصل أبدا إلى إيجاد متكلم توصل إلى التحكم في زمام اللغة الفصيحة..."[25]، فلا وجود لمستوى فصيح خالص في الكلام الشفاهي لأن من خصائص المنطوق العفوية والتلقائية، والمتكلم الذي يتكلم مباشرة بالفصحى لا

[24].يوسف حسن عبد الجليل، اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية:2007، ط1، ص21 .

[25]. Labov W، Sociolinguistique، ed de Minuit، Paris، 1976، P297.

يستطيع مراقبة كلامه مهما كانت درجة معرفته للغة العربية، ويبقى النموذج الأرقى للغتنا العربية الفصحى في كل زمان ومكان هو القرآن الكريم.

1- ب) مستوى العربية الفصحى النمطية:

"وتعتبر اللغة الرسمية في البلاد والتي حددها الميثاق الوطني والدستور بمرسوم رئاسي منشور في الجريدة الرسمية...وهي وسط بين حدّين اثنين هما الآداب والحياة اليومية، وهي وفية للأنماط الصرفية والتركيبية التي تنطوي عليها العربية الكلاسيكية، لكن مفرداتها تتماشى والعالم الراهن"[26]، وهي دعامة من دعائم الشخصية الوطنية، "ويمكن اعتبارها نوع من التراضي (Compromis) بين مرونة هذا ومعيارية ذاك"[27] على حدّ تعبير أ.خولة طالب الإبراهيمي، أي مرونة العاميات و معيارية الفصحى.

تستعمل اللغة العربية الفصحى رسميا بموجب القانون الجزائري في المقامات الرسمية مثل الإدارة ووسائل الاتصال كالإذاعة والتلفزيون والصحافة وكذا السياسة والتعليم بجميع أطواره حيث تعتمد على مفردات وتعابير عصرية اقترضتها عن طريق الترجمة والتعريب بعد أن ساهمت في تبسيطها واستعملتها كلغة سهلة للفهم، وذلك بتوظيف الألفاظ الشائعة على ألسنة أفراد المجتمع واستعمال العبارات المقتبسة والمترجمة من اللغات الأجنبية،كما تلقن في المدارس التي تعنى بترسيخ ضوابطها وتعليم نحوها وصرفها ودلالاتها مما جعلها متأصلة في الواقع اللغوي الجزائري حيث تلقن في المساجد والزوايا وفي بعض المعاهد الدينية ولعل هذه المرجعية الدينية هي التي ضمنت لها أبديتها واستمراريتها وأكدت سيادتها وزادت من هيمنتها وسلطتها .

أما السؤال الذي يبادر الذهن مباشرة فهو: هل تحظى اللغة الرسمية بعفوية وطلاقة في ألسن الناس ؟ وما هو نصيب استعمالها في المجتمع الجزائري؟

---

[26].انظر الميثاق الوطني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر:1976، ص 65 .

[27]. طالب الإبراهيمي خولة، الجزائريون والمسألة اللغوية، ترجمة محمد يحياتن، ص 22.

للإجابة الوافية على هذه الأسئلة لابد من تتبع النتائج التي سنصل إليها في تحاليلنا المقبلة من خلال بحثنا كله.

ومازالت اللغة العربية تؤدي وظيفتها بفضل ما تملك من مميزات وخصائص خاصة بها حيث تحتوي على مجموعة من الأصوات المفخمة كالصاد والضاد والطاء والقاف والظاء، وهي تتميز عن غيرها من اللغات السامية بجموع التكسير التي لا علاقة فيها للمفرد بالجمع من حيث الصيغة مثل: راكب جمعه ركاب.

ثم إنها طورت أداة التعريف وجعلت التنوين في النكرات كلواحق ولها نظام كتابة متطور وخاص يبدأ من اليمين إلى اليسار.

إن الجملة العربية في العموم تتميز غالبا بطولها حتى أنها قد تصل إلى فكرة كاملة إلا أن ذلك لا يمنع من تعرضها إلى عدة مشاكل تجعلها لا تتمتع بمكانتها عند جماهيرها في الجزائر، ولا تستجيب للمواصفات التي منحها الدستور الجزائري مما جعلها تعيش نوعا من التناقض في الاستعمال، وجانبها الكتابي أوفر بكثير من جانبها الشفاهي إضافة إلى صعوبة الحديث بها وتفضيل معظم الجماعات اللغوية للهجات العامية عن اللغة الفصيحة بحجة أنها لا تفي بالحاجات اللغوية.

كما لا ننسى ما خلفه المستعمر الفرنسي الذي دبر وعمل المستحيل من أجل مسخ هذا الشعب العربي عن أمته، وإلغاء دوره في عالم العروبة[28]، فتربى الشعب الجزائري على التبعية والنفور من اللغة الفصيحة وتراثها لأنها غير قادرة على مواكبة العصر ولا تصلح للتعليم لأنها تعنى بالأدب شعره ونثره بعيدة عن لغة العلم ومصطلحاته.

[28].نهر هادي، اللسانيات الاجتماعية عند العرب، ص111.

لكن لا يعتقد أن التخلي عن ركيزة من ركائز الهوية الوطنية سوف يفي بالغرض ويعمل على مسايرة العلم والحضارة.

إن هذه الدراسة تعتمد أساسا على قضية المعيار اللغوي في دراسة الظواهر اللغوية المختلفة بما فيها ظاهرة التداخل اللغوي لأنها مرجع يُظهر مدى الاقتراب والابتعاد عن صحة اللغة وصوابها – وبما أن لكل لغة معيار يحددها ويجعلها ذات استقلالية ظاهرة، فهي دائمة مادامت معاييرها ثابتة ومتميزة عن المعايير اللغوية التابعة للغات أخرى لأن لكل لغة نموذج من هذه المقاييس يظهر خصوصياتها وهويتها ويفرض وجودها ضمن اللغات الأخرى[29].

للغة العربية مثلها مثل جميع اللغات معايير تجعلها جلية معروفة وذات كيان منفرد عن اللغات الأخرى وكلما ابتعدنا عن الالتزام بمعايير اللغة العربية الفصحى كلما كانت عُرضة للغزو اللغوي وحقلا للتأثيرات اللغوية الخارجية التي يصعب تفاديها[30].

لا يمكن أن نتوصل إلى مواطن التداخل في مدونتنا المتعلقة بالخطابات الإشهارية الواردة في وسائل الإعلام الجزائرية المختلفة إذا لم نفهم القواعد السليمة العامة التي تضبط الجملة العربية الفصيحة، وهذا ما سنتطرق له عند الحاجة في تحليل المدونة.

---

[29].Vinay (J.P) et Darbelnet (J), Stylistique Composée du Français et de l'Anglais, Didier, Paris, 1958, p32 - 33-37.

[30].العزاوي نعمة رحيم، اللغة العربية وتحديات العصر، مجلة الآداب، مارس:1986، ص71–80.

1-ج) مستوى العاميات العربية:

يؤكد طابع الثنائية الذي عرفه وليام مارسي (William Marçais) عام 1930 "التنافس بين اللغة الأدبية واللغة العامية الشائعة للحديث"[31] أي أن لكل لغة تنوعات لهجية.

فالعاميات* هي اللهجة المنطوقة في عصرنا الحالي المنحدرة من الفصحى، وقد أصابتها تغيرات كثيرة بعد اختلاط العرب بغيرهم كسقوط الإعراب في جميع الأحوال والتنوين وعلامات التثنية واختزال بعض الأدوات، لأن لغة التخاطب اليومي هي أكثر عرضة للخطر بخلاف لغة التحرير وبالتالي هي أسرع المستويات إلى التحول من لغة الكتابة.

يلجأ كل الناطقين باللغة العربية في جميع البلدان العربية ومنذ القديم إلى لغة تخاطب تسمى بالعاميات في التعبير الشفاهي ولا تخضع لنظام خطي معين حيث تفارق الفصحى في إحدى أبرز خصائصها وهي "الإعراب" وهو الفرق الحاسم بين المستويين، وينحصر استخدامها في الأوساط العائلية وفي التعبير عن الحاجات العادية اليومية حيث تنفرد العاميات بهذا الجانب من الحياة لتؤدي الوظيفة التبليغية والتعبيرية والتواصلية.

فالعاميات العربية ذات الطابع اللغوي غير المقنن وهي خارج دائرة القوانين والقواعد التي تقوم عليها الفصحى، فطابعها الشفاهي المحض جعلها وسيلة اتصال أساسية في العلاقات بين الأفراد وتلبية متطلبات الحياة الاجتماعية، ورغم ما بها من لحن إلا أنه يوجد فيها الكثير من المفردات العربية الفصيحة من حيث المبنى والمعنى، ومن التراكيب الفصيحة التي ثبت وجودها في القرآن الكريم والمعاجم العربية القديمة.

---

[31]. Marçais William، La Diglossie Arabe، l'Enseignement Public، Vol 97، no 40، 1930، p130.

(*) سميت بالعاميات نسبة إلى متكلميها وهم من عامة الناس.

إن نشأة العاميات في الجزائر وبقية بلدان المغرب العربي، كان نتيجة الفتوحات الإسلامية واختلاط العرب بالبربر، حيث كانت اللهجات الأمازيغية اللهجات الأصلية للمغرب العربي، ومع قدوم الإسلام اختلطت اللهجات بالعربية، ويقول ابن خلدون في هذا الصدد: "أما أفريقية والمغرب فخالطت العرب فيها البرابرة من العجم بوفور عمرانها بهم ... فغلبت العجمة فيها على اللسان العربي الذي كان لهم، وصارت لغة أخرى ممتزجة والعجمة فيها أغلب"[32]

وقد عرفها جون دوبوا (Jean Dubois) في قوله: "اللهجة شكل من أشكال اللغة، لها نظامها الخاص في مستوى المفردات والتراكيب والأصوات، وتستعمل في محيط ضيق بالمقارنة مع اللغة نفسها"[33] ولكنها تبقى غير مستقلة عن نظام اللغة.

وكنتيجة للاحتكاك الذي حصل بين العربية والفرنسية والأمازيغية وبعض التركية وقليل من الإسبانية تولدت العاميات الجزائرية، حيث بقيت متداولة بين الناس العام منهم والخاص طيلة الزمن الماضي حتى امتدت إلى زمننا الحالي، وليس هذا فحسب بل استطاعت أن تكون عنصر حيوي في النسق الاجتماعي اليومي إذ احتلت مكانة معتبرة في مجال الأدب وأبيح توظيفها في الحوار القصصي والروائي والمسرحي بعد أن كان ذلك غير مرغوب فيه، وهذا الواقع لم يخص المجال الأدبي فقط بل إننا نجد الظاهرة امتدت إلى وسائل الإعلام الجزائرية المختلفة حيث أصبحت تبث نشرات إخبارية كاملة بالعاميات ناهيك عن التداخل الحاصل بينها وبين اللغات الأخرى خاصة وبكثرة في الإشهارات التي تبثها وسائل الإعلام السمعية البصرية والإعلام السمعي، والتي تنشر في الصحافة المكتوبة وهذا ما سيتجلى من خلال دراستنا في هذا البحث، وعلى هذا تكون العاميات العربية قد قطعت شوطا هاما منذ بداياتها حتى اليوم وبعد أن انحصرت وظيفتها في التواصل اليومي أضحت تتخطاها لتكون لغة إعلامية وتثقيفية، الأمر الذي ولّد اتساع الهوّة بين العربية الفصحى والعاميات العربية، وانشطر عن هذا التمايز مناصرين وحماة للعاميات

---

[32].ابن خلدون عبد الرحمان، المقدمة، ج 1، دار الكتاب اللبناني، بيروت:1968، ص 618.

[33].Dubois Jean، Dictionnaire Linguistique، P149.

يجتهدون لإحلالها محل اللغة الفصحى وترسيمها، وفريق متعصب ينبذها ويسعى للقضاء عليها بحجة عدم معياريتها، ولأنها لغة تحمل في طياتها الكثير من الدخيل المستهجن.

هنا إذا أردنا أن نصل إلى نتيجة ترضينا بشأن الحد أو التقليل على الأقل من وجود عاميات تفرض وجودها بقوة على حساب الفصحى، فلا اختيار لنا من تهذيب هذه العاميات لا كظاهرة مرضية يجب القضاء عليها ولكن كواقع يمكن ترقيته من خلال الاعتراف بالعاميات وتقريبها من العربية الفصحى وتحبيبها للناشئة وللناس بواسطة أساليب وبرامج مدروسة، وإنشاء فرق بحث لهذا الغرض، وهنا لابد من الإشارة إلى أن الكثير من التراث الإبداعي لمجتمعنا مكتوب بهذه العاميات لذلك لا ينبغي أن نهوِّن من أمر العاميات والفصحى في واقعنا الجزائري، ولا أن نهوِّل منهما من خلال قل ولا تقل بل نسعى للتقريب بين العاميات والفصحى دون أن تفقد الأولى من منزلتها ومكانتها، كما لا يمكن للغة أن تكون لغة موحدة إلا بأمرين: إما أن يتزعم ويتعهد اللغة أمة واحدة وإما أن تتوحد الشعوب حول هذه اللغة وهذا نجده أقرب إلى المثالية بعيد عن الواقع.

2) وضعية اللغة الأمازيغية أو البربرية:

كانت اللغة الأمازيغية في المرتبة الثالثة بعد العاميات العربية الجزائرية في إطار الفضاء اللغوي الجزائري المتعدد إلى أن أصبحت لغة وطنية سنة 2002 ولغة رسمية سنة 2016، فاللغة الأمازيغية لغة عريقة من اللغات الأصلية لسكان شمال إفريقيا حيث تتواجد منذ لا يقل عن خمسة آلاف سنة[34]، وبما أن الجزائر جزء معتبر من منطقة شمال إفريقيا مساحةً وسكانا فإن اللغة الأمازيغية هي لغة وطنية في بلادنا يتحقق بها التواصل بين الجماعات اللغوية الأمية منها والمثقفة، والأمازيغية ذات طابع شفوي لأنها لم تتوحد قواعدها النحوية والصرفية والتركيبية ومفرداتها مثلما ضبطت قواعد اللغة العربية ومقاييسها، وهذا هو المشكل الذي تعاني منه والذي جعلها تحول دون التقدم والرقي بها إلى مستوى المعيارية.

بعد ما دخلت الأمازيغية حديثا إلى منظومة التعليم الوطنية في بعض ولايات الوطن عرفت ردود أفعال عنيفة حيث رُفض تدريسها، ولعل السبب في ذلك هو عدم اعتمادها على الأصيل "التيفيناغ" (Tifinagh) وهو الصفة الرمزية الأولى التي كتبت بها إلا أنها حرمت منها واستقطبها الحرف اللاتيني.

طالب الرافضون لتدريس اللغة الأمازيغية إما بالرجوع إلى كتابتها بالصفة الأولى التي ظهرت بها أي كتابتها بالتيفيناغ ليسهل تعلمها وإتقان نظامها، وإما أن تعود إلى ثاني رسم عرفته بعد التيفيناغ ألا وهو الرسم العربي.

كما تفرعت عن الأمازيغية عدة لهجات ذات طابع محلي تكاد تختلف الواحدة عن الأخرى مما يجعل التفاهم مستحيلا بين الناطقين بكل واحدة، وانتشرت هذه اللهجات في مختلف الحدود الجغرافية الجزائرية بكيفيات ودرجات متباينة والتي تتمثل في اللهجة القبائلية التي تعد الأكثر

[34]. بن عبد الله عبد العزيز، تطور الفكر واللغة في العصر الحديث، دراسات لسان العرب، بيروت:دن، الشياج، مطالع فن الطباعة.ص19.

استعمالا في الجزائر باعتبار منطقة القبائل المنطقة الأمازيغية الرئيسية بامتداد جغرافي محدود وبعدد سكاني كبير جدا، ويتحدث سكان الأوراس اللهجة الشاوية، ونجد اللهجة الميزابية عند سكان منطقة غرداية والمدن الإباضية، وتبقى اللهجات الأخرى مستعملة من طرف جماعات أمازيغية في الجزائر وهي تمثل الأقلية مثل الترقية والشلحية...الخ.

رغم كل ما شهدته اللغة الأمازيغية من أحداث وصراعات، يبقى لها حضور في وسائل الإعلام الجزائرية المختلفة حيث تبث نشرات إخبارية بالأمازيغية، كما تشمل بعض الاشهارات والتي تكون إما كاملة بالأمازيغية أو يتخللها هي الأخرى التداخل بالتناوب بين لهجاتها أو مع اللغة العربية أو اللغة الفرنسية.

3) وضعية اللغة الفرنسية:

تنتمي اللغة الفرنسية إلى الأصل اللاتيني الروماني[35]، وهي منتشرة بشكل واسع بين الأفراد في الأقطار المغاربية العربية وقد حددت لها ثلاث مستويات: مستوى التعرف الطبيعي، مستوى التفرنس، مستوى الفرانكفونية[36] لإيضاح آليات التفاعل مع اللغة الفرنسية وآدابها في الأقطار المغاربية العربية وللتمييز بين التعرف العلمي إلى اللغة الفرنسية وآدابها تعرفا انفتاحيا إنسانيا، وبين التفاعل الإيديولوجي مع اللغة باعتبارها لغة هيمنة.

3-أ- المستوى الأول: وهو التعرف الطبيعي: يحدد هذا المستوى طبيعة التفاعل الثقافي للشعوب بشكل تلقائي يهدف إلى التعرف على لغة الآخر وأدبه بالاختيار الحر، ويتم تدريسها كلغة أجنبية ضرورية لنقل المعارف الإنسانية، وتصبح اللغة الفرنسية هنا وسيلة للتواصل الثقافي الإنساني بالترجمة المتبادلة والمتكافئة.

3-ب- المستوى الثاني: التفرنس: هو ظاهرة التباهي بمعرفة اللغة دون التعمق فيها حيث تصبح التقاليد الثقافية الفرنسية نموذجا يحتذى به وتصبح شكليات اللغة وتقاليدها هدفا للتقليد الأعمى وهذا الاتجاه اتجاه قشري لا طائل منه.

3-**ج- المستوى الثالث:** الفرانكفونية: يتعلق هذا المستوى بإيديولوجيا الهيمنة بعيدا عن الانفتاح الطبيعي، ويرتبط بمفهوم العلاقة القهرية بوساطة اللغة الفرنسية لأنها تعني شعوب مستعمرة تحت هيمنة الدولة الفرنسية، وهي علاقة مفروضة لا اختيارية باعتبارها حالة الإرث الاستعماري المتجدد والمتمثل في الاستعمار الثقافي.

---

[35]-"La Langue Française، Langue Romane Parlée en France،Belgique،Suisse ou Canada et comme langue seconde en Afrique" Le Robert، Dictionnaire d'aujourd'hui. p448.

[36].المناصرة عز الدين، الهويات والتعددية اللغوية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان:2004، ط1، ص 351-352.

ولعل المستوى الثالث هو الذي ينطبق على الجزائر باعتبارها مستعمرة فرنسية حيث وضعت فرنسا في اعتبارها تدمير لغة الشعب الجزائري من أجل القضاء على حضارته وقطع صلته بتراثه وأمته ودينه فأضحت اللغة الفرنسية متداولة باعتبارها اللغة الأجنبية الأولى، ولها أثر في المجتمع الجزائري وأصبحت تتسع بشكل دائم خاصة في السنوات الأخيرة أين بدأت تدرس في جميع أطوار التعليم انطلاقا من المدرسة الابتدائية وصولا إلى الجامعة، وهذا ما تعبر عنه د.خولة طالب الإبراهيمي حين تقول"إذا كانت اللغة الفرنسية في القديم مفروضة بحكم الاستعمار، فإنها اليوم مفروضة بحكم العلم والتكنولوجيا والاقتصاد وكل المظاهر المادية التي تخضع بدورها للموضة والتغيرات الثقافية"[37]، إن اللغة الفرنسية تدخل البيوت على الرغم منا بسبب انتشار وسائل الإعلام الناقلة لها وعن طريق القرابة الجغرافية والتاريخية التي تربطنا بفرنسا.

والواقع الجزائري يصور لنا المكانة المعتبرة التي حظيت بها اللغة الفرنسية والتي زاد نفوذها بعد الاستقلال في مقابل تصارع اللغات الوطنية نتيجة سياسة لغوية سيئة التخطيط حيث لم تكن الدولة الجزائرية جدية في قرارها بتحويل اللغة الفرنسية من لغة استعمارية تشكل عائقا أمام اللغة العربية واللغة الأمازيغية إلى لغة معرفة وحداثة بحكم شرعيتها الضرورية لنقل المعارف الحديثة.

كان من الضروري أن تقرّ الدولة الجزائرية بأن تعلّم اللغة الأجنبية يكون لأغراض إجرائية وظيفية، بعد أن يكون الفرد قد ضلع في لغة هويته وفكره وثقافته بصفة كافية لا تعيق نحوه[38].

للغة الفرنسية خصوصيات ومعايير تميزها عن غيرها مثلها في ذلك مثل جميع اللغات فهي تميل إلى استعمال المجردات من المعاني والألفاظ وتتميز بالتحليل والدقة، أي أنها تعبر عن كل فكرة بما يناسبها من كلام،وتتضح هذه الخاصية في الأمثال في مثل قولهم:"جد، تسد" تقابلها في اللغة الفرنسية «Sois généreux،tu domineras» وبالتالي تكون اللغة الفرنسية أكثر اللغات

---

[37].Taleb Ibrahimi Khaoula، Les Algeriens et leur(s) langue(s)، Alger، 1997، p41-47

[38].الفهري عبد القادر ، اكتساب اللغة العربية والتعلم اللغوي المتعدد، مجلة اللسانيات، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، المجلد4، العدد01، الرباط:1999، ص22.

اختصارا في الكلمات، أما عن الجملة الفرنسية فتتكون من عبارة واحدة (proposition) أو من عدة عبارات (phrases)[39].

[39].Grevisse(M)، "Le bon usage"، 11ème edition، 2ème tirage، Duculot-Belgique، 1980، p136.

4) طبيعة العلاقات بين اللغات الثلاث:

إن اللغة التي تستعمل في رقعة جغرافية كبيرة وعند عدد كبير من السكان في مناطق مختلفة غالبا ما تنزع إلى التنوع وهذا ما يلفت الانتباه في الواقع اللغوي الجزائري، هذا الأخير الذي يتضمن إلى جانب اللغة العربية كلا من اللغتين الأمازيغية والفرنسية، وما يستدعي الانتباه أكثر عند مستعملي هاته اللغات هو طريقة تعايشها في ألسنهم، كما كنا قد اخترنا نموذج فيرغسون الذي قمنا بتطبيقه على الواقع الجزائري لتجسيد العلاقات بين اللغات المتعايشة في الجزائر إلا أننا خلصنا في الأخير إلى أنه لم يفي بالغرض ولم ينطبق تمام التطابق على الواقع الجزائري، وهذا يعود إلى سببين وقد ذكرتهم د.خولة طالب الإبراهيمي في مؤلفها وهما:

- اقتصار المقاربات الكلاسيكية على البعد الوظيفي والبنيوي والتي يغلب عليها الطابع النظري والتجريدي مما يبعدها عن حقيقة الظواهر اللغوية كما تحدث في الواقع.
- إن النماذج الكلاسيكية حكمت على الوقائع اللغوية بالثبات والجمود[40]، في حين أن العلاقات بين اللغات تتميز بالتحول والحركة فتقف هذه النماذج عاجزة عن تجسيدها. إن العلاقات اللغوية في المجتمع الجزائري تبحث عن نماذج أكثر حيوية تستوعب تلك الحركية الدائمة التي تميزها.

فمن الضروري تخطي هذه النماذج الكلاسيكية وارتياد المسالك الجديدة التي تقترحها علينا المقاربات الحديثة في مجال علم الاجتماع اللغوي المعاصر[41].

اتجه علماء اللسانيات الاجتماعية إلى مستويات أخرى قد تتجسد من خلالها العلاقات اللغوية بحركياتها، وهنا يستوقفنا كوديرك ونيول (Couderc et Niyoles) : 1976، اللذان أضافا اختلاف المكانة كعامل أساسي لتحقيق الثنائية سواء كان هذا التباين بصفة رسمية أو غير رسمية

[40].طالب الإبراهيمي خولة، الجزائريون والمسألة اللغوية، ترجمة محمد يحياتن، ص 48.

[41].طالب الإبراهيمي خولة، الجزائريون والمسألة اللغوية، ترجمة محمد يحياتن ، ص 48.

معطى من أكثرية المجموعة اللغوية وطور كوديرك هذا المفهوم لاحقا بإدخال مفهوم الهيمنة"الحديث عن الثنائية لا يكون باستعماله في علاقاته مع ازدواجية إنما بإدخال هيمنة لغة (أ) على لغة (ب) على الصعيد الجماعي"[42].

ومن هنا تطور مفهوم الثنائية في وصفه لواقع تعايش لغتين أو أكثر، وأصبح يشمل جوانب لغوية نفسية لسانية اجتماعية وعلم الاجتماع السياسي[43].

إن مفهوم الهيمنة هو امتياز لغة بمكانة شرعية أمام اللغات الأخرى التي تعيش بجانبها، فيؤدي هذا إلى صراع تحاول فيه إحدى اللغتين احتلال مكانة الأخرى، والصراع هو حالة متطرفة من المنافسة بين لغتين أو أكثر للتنازع على البقاء، وسعي كل منهما لتحقيق السيطرة والغلبة على اللغات الأخرى بكافة الطرق والأساليب نتيجة للاحتكاك اللغوي، ويحتاج هذا الصراع إلى فترة طويلة قد تمتد عدة قرون من الزمان[44].

تبنّت خولة طالب الإبراهيمي هذه المفاهيم لتصب الازدواجية الجزائرية في مقاربة لغة/ هيمنة[45].

سنرى الآن هل تنطبق هذه المفاهيم على الواقع الجزائري؟ أين تكمن السيطرة والهيمنة؟ وما هي طبيعة العلاقات بين اللغات الثلاث؟

إن المتأمل للخريطة اللغوية في المجتمع الجزائري يجد أن اللغة العربية الفصحى تحتل الصدارة والهيمنة في الميادين الرسمية أمام اللغة الفرنسية واللغة الأمازيغية، تتجسد هذه السيطرة في ثلاثة أزواج لغوية هي:

---

[42].Wald Paul et Manessy Gabriel، Plurilinguisme، Situations، Stratégies، Normes، 32.

[43].Ibid.p 34.

[44].عفيفي السيد، اللغة وعلم الاجتماع، القاهرة، دار النشر القاهرة، ص104.

[45].طالب الابراهيمي خولة ، الجزائريون والمسألة اللغوية، ترجمة محمد يحياتن، ص 49-68.

1-العربية الفصحى / العربية العامية

2-العربية الفصحى/ الأمازيغية

3-العربية الفصحى/الفرنسية

1.4) العربية الفصحى/العربية العامية:

إذا كانت اللغة العربية الفصحى واحدة ومشتركة بين كل البلدان التي تستعملها فإن اللغة العربية العامية متعددة ومختلفة ويجدر أن يعبر عنها بالعاميات علما بأن هذه الوضعية ليست مقصورة على الجزائر بل هي ميزة تشترك فيها البلدان العربية بأسرها حيث نجد العربية العامية في الجزائر تشغل حيزا واسعا في الاستعمال اليومي لا في الأحاديث اليومية فحسب إنما في الآداب الشعبية أيضا.

لقد ظلت العاميات الجزائرية تشكل مساحات عريضة من الناطقين بها وتتبسط على رقعة جغرافية كبيرة واختلاف أداءات اللغة العربية في الجزائر يؤكد طابع الثنائية اللغوية-هذا ما تعرضنا له سابقا- الذي تميزت به هذه اللغة منذ القديم. قاومت العاميات دائما اللغة الفصحى التي تعتبر المعيار المهيمن والمسيطر عليها منذ قرون لاحتكارها على النخبة المتعلمة، إلا أن الواقع يثبت أنه لا يوجد صراع بين اللغة الفصحى والعامية، وإن وجد فهو كامن وقد يظهر في بعض الرفض الذي تشهد عيه قرارات مؤتمر التعريب الذي تم في طرابلس سنة 1975، الرامية إلى منع استعمال العاميات، يقول أحد مسؤولي التعريب في هذا الصدد:"العاميات هي سرطان العربية ولابد من محاربتها[46] في حين نجد من يثور أحيانا على الفصحى وهم دعاة العامية بحجة صعوبة الحديث بها لأنها لا تؤدي حاجاتهم اللغوية، وغير قادرة على التقرب من الطبقة العامة من المجتمع.

[46].طالب الابراهيمي خولة، الجزائريون والمسألة اللغوية، ترجمة محمد يحياتن، ص50.

إن الصراع الموجود بين اللغة الفصحى والعاميات العربية أو بالأحرى اللغة المهيمنة واللغة المهيمن عليها في المجتمع الجزائري هو صراع خفي لا يظهر إلا من خلال التصورات الذهنية كما أن هذا الصراع هو صراع خفيف ولا خطورة فيه، الأمر الذي يفضي إلى نشوء علاقة تكامل وظيفي بين اللغة الفصحى والعامية لا تنافس مصيري باعتبار العامية مستوى تعبيري من مستويات الفصحى وظاهرة طبيعية فيها يتكيف الفرد مع إحداهما كلما كان ذلك ممكنا ووفق المقامات المناسبة.

2.4) العربية الفصحى/ الأمازيغية:

نجد أن اللغة العربية الفصحى تفرض نفسها في المجالات الرسمية كالتعليم والإدارة وهي تستمد شرعيتها من الدستور كلغة وطنية رسمية وتشكل المعيار المهيمن في مقابل اللغة الأمازيغية. هذه الأخيرة التي عانت التهميش على الرغم من أنها تغطي جزء كبير من الوطن، إذ نجدها مستعملة في المناطق الأمازيغية، إلا أنها ذات طابع شفوي لذلك لا تحظى بالاعتراف الرسمي من قبل المؤسسات الرسمية، ولعل هذه هي المشكلة التي تحول دون التقدم والرقي بها إلى مستوى المعيارية مما دفع باللغة الأمازيغية مؤخرا إلى الخروج من كمونها لتدخل في صراع مع اللغة الفصحى تطالب فيه بشرعيتها الدستورية والاعتراف بها كلغة وطنية رسمية إلى أن حظيت بالترسيم مؤخرا سنة 2016، لكنها لا زالت تعرف تراجعا في الاستعمال الرسمي أمام ريادة اللغة العربية الفصحى في مختلف الميادين.

فإذا حاولنا النفوذ إلى باطن هذا الصراع وجدنا أنفسنا أمام السبب الحقيقي لهذا الصراع والمتمثل في المغالطة التاريخية التي تعتبر الأمازيغ هم المتكلمون باللهجات الأمازيغية، والعرب هم المتكلمون باللهجات العربية، واقتران اللغة العربية في الأذهان بالدين الإسلامي والوحدة الوطنية مما جعل المتحدثين باللغة الأمازيغية يشعرون بالتهميش من قبل السلطة، فراحوا يطالبون بالهوية الأمازيغية ومن هنا ظهرت فئة معارضة للمطلب الأمازيغي وأخرى مناصرة له.

أما الفئة المعارضة للمطلب الأمازيغي كانت حجتها في الرفض تتمثل في محاولة إبعاد الاستراتيجيات الاستعمارية ومقاومة أهدافها مثل الأكاديمية الأمازيغية في فرنسا التي تحاول تحريض فئة من الشباب للمساس بالاستقرار الوطني، وبالمقابل نجد فئة المطالبين بالأمازيغية يبالغون في النظر إلى التعريب كمحاولة لاستئصال ومحو الثقافة الأمازيغية، وهذا ما تجسد في مظاهراتهم ضد التعريب.

3.4) العربية الفصحى/ الفرنسية:

لقد استطاعت سياسة المستعمر الفرنسي أن تخلف وراءها لغة مسيطرة كليا في تسيير الشؤون الداخلية والخارجية للدولة الجزائرية"ولعل هذا الحقل اللساني هو الأقرب لتجلي علاقة الهيمنة والذي يتمثل في التعارض ما بين اللغة المهينة واللغة المهيمن عليها واكتساح حقل السلطة كله من قبل لغة واحدة (اللغة المهيمنة)"[47].

دام الصراع القائم بين اللغة العربية الفصحى واللغة الفرنسية بإحلال الفرنسية محل العربية وتردّي قيمة هذه الأخيرة باقتصارها في المجال الديني والمحادثات اليومية في مقابل الفرنسية التي أصبحت اللغة الرسمية وامتلاكها مكانة معتبرة في الجانب الرسمي وفي جميع الميادين.

وكان لهذا الصراع أثر كبير على المجتمع الجزائري من خلال التناقضات التي يحيا بها إذ كان في اعتقاده أنه قد تخلص من المستعمر بمجرد وضع السلاح وإبرام اتفاقيات السلام، بينما أدرك فيما بعد أن التخلص من المستعمر يكمن في التخلص من كل رموزه بما في ذلك اللغة، عندها عرفت اللغة الفرنسية بعد مرحلة السيطرة الكلية تراجعا من الواقع اللغوي الجزائري على مستوى استعمالها في الميادين الرسمية، وعلى مستوى المكانة التي أصبحت لغة أجنبية بعدما كانت في الماضي القريب لغة ثانية ورسمية.

---

[47]. طالب الإبراهيمي خولة، الجزائريون والمسألة اللغوية، ترجمة محمد يحياتن، ص56.

لكن اللغة الفرنسية لم تستسلم أمام هذا الواقع بل دخلت في صراع كان التعريب سببا في ظهوره، والذي تجسد في"عرقلة عملية التعريب من طرف فئة أيدته قولا وعارضته فعلا خوفا على مصالحها"[48] لتتدخل السلطة سنة 1975 لحسم الصراع لصالح العربية، ونظرا لكل الصراعات التي مرت بها اللغة الفرنسية ظلت لغة أجنبية ذات مكانة متميزة في الجزائر.

كما ظلت الفرنسية بفضل الازدواجية المدرسية وسيلة للارتقاء الاجتماعي والذي نتجت عنه نتائج لا تحمد عقباها من بينها إقصاء النخبة المعربة التي تكونت في مدارس جمعية العلماء المسلمين أو في المشرق العربي[49].

[48].بن الدوايمية عبد الرحمن سلامة، التعريب في الجزائر من خلال الوثائق الرسمية، ش.و.ن.ت، الجزائر:1981.ص 35. بتصرف.

[49].طالب الإبراهيمي خولة ، الجزائريون والمسألة اللغوية، ترجمة محمد يحياتن، ص59.بتصرف.

استنتاج:

بما أن المقاربات الكلاسيكية لم تستوعب ظاهرة الازدواجية اللغوية في الجزائر ولم تتمكن من تجسيد الحركية التي تميزها، فإن مقاربة لغة /هيمنة التي لاحظنا من خلالها تداخل علاقات الهيمنة الثلاث استطاعت أن تبرز الخيط الأسود من الخيط الأبيض في بلد أهم ميزة فيه التعدد اللغوي النابع عن التعدد الثقافي، فالتعدد اللغوي ظاهرة طبيعية في كل بلد بمثل ظروف الجزائر ومن الواجب الاستفادة من ظاهرة التعدد اللغوي لصالح الفرد والمجتمع في إطار تخطيط لغوي دقيق ومحكم.

المبحث الثاني: الواقع اللغوي في وسائل الإعلام الجزائرية.

إذا عاشت كل أمة للغتها تكون قد ضمنت وزنها بين الأمم الأخرى، ولما كان كذلك فإنها تسعى سعيا حثيثا إلى تقوية وزنها من خلال لغتها التي تعكس مقدار تحضرها فكريا واجتماعيا، اقتصاديا ودينيا لذلك باتت لا يغمض لها جفن من أرق التفكير في كيفية نشر لغتها ولعل أهم ما أفرزه الذكاء الإنساني أن ظهرت تكنولوجيات المعلومات ووسائل البث المختلفة، فتسابقت دول العالم لنشر لغتها وتجاوزت حيزها الإقليمي إلى أقصى حيز يمكن أن تصل إليه من قطر الكرة الأرضية متكئة في ذلك على أجهزة الإعلام المختلفة التي تحوي توجهات مختلفة لجنسيات متنوعة ناهيك عن المستوى اللغوي المتعدد الأوجه، وما يقال عن لغة وسائل الإعلام العالمية نلمسه كذلك من خلال دراستنا للغة وسائل الإعلام الجزائرية المختلفة، وما تحتويه من مظاهر الاحتكاك والاشتراك اللغويين لأن اللغة الإعلامية واجهة للغة الأمة تتغذى من وضع أبنائها العلمي والثقافي ويعيد تشكيلها استقرارهم السياسي والاجتماعي وتقوى بقوتهم وتضعف بضعفهم.

المطلب الأول: لغة وسائل الإعلام الجزائرية.

إذا كانت اللغة تنظيما معينا من الإشارات ومن أهدافه الممكنة تأمين الاتصال وإذا كان الإعلام قبل أي شيء آخر إقامة اتصال بواسطة الكلمات أو الأصوات أو الصور أو غيرها من وسائل الاتصال، فإن من المهم البحث في طبيعة هذه اللغة الخاصة بالإعلام، وفي عناصر تكوينها وسماتها المميزة، خاصة وأن الواقع يثبت أنه كلما اتخذت اللغة هدفا إضافيا بالنسبة إلى أهدافها الأساسية تكون فيها نسق معين من التعبير المميز.

" كما لا يمكن أن تتم عملية الاتصال الإعلامي إلا إذا توفرت العناصر التالية:

1- **المرسل:** هو الشخص أو الهيأة التي تصدر الخبر أو الرسالة الموجهة للآخر.
2- **الرسالة:** هي مجموعة محددة من العناصر اللغوية المادية والمعنوية يستمدها المرسل من مختزن الإشارات والرموز عنده، ويصوغها طبقا لأصول وقواعد محددة لتتوجه إلى الملتقط.
3- **الملتقط:** أو المرسل إليه وهو مستقبل الرسالة الإعلامية الموجهة.
4- **الوسيلة:** هي المادة أو القناة التي تؤمن إيصال مضمون الرسالة من المرسل إلى المرسل إليه"[50] .

والوسائل الإعلامية متعددة ومتنوعة منها:

المكتوب كالصحف و الكتب و المجلات، ومنها السمعي البصري كالإذاعة والتلفزيون.

إن لغة الإعلام لا تثري زادنا اللغوي فحسب، بل تمنحنا تصورا لطبيعة الأشياء وحقيقة محيطنا،وأصوبها وأكثرها تطابقا مع قيمنا ومثلنا، ولا بأس أن نعزز ذلك بمثال:"إذا استعمل الإعلام اللفظ العفيف والدقيق فقد يقتفي أثره الناس، أما إذا أحطناه بكلمات فيها إسفاف ورداءة فمن المنتظر والمتوقع أن يتم استخدامها من طرف الجمهور، وبالتالي

---

[50] جان جبران كرم، مدخل إلى لغة الإعلام، دار الجيل، بيروت، 1992، ط2، ص 12.

تصبح اللغة الإعلامية جزءا من حياة المجتمع وقس على ذلك كل إنتاج مصدره وسائل الإعلام"[51].

فلغة الإعلام هي سبب نجاحه، وهي في العادة تبنى على نسق علمي اجتماعي عادي، كما تحرص على مراعاة القواعد اللغوية بمراعاة البساطة في الأسلوب والاختصار، وتحمل الدقة والوضوح اللذين يستلزمان صدق الخبر وحسن النية، ولا تفهم عبقرية لغة الإعلام إلا بالنظر في الخصائص التي تطبعها والتي تختلف باختلاف وسائل الإعلام من صحافة مكتوبة وتلفزيون وإذاعة، وبما أن المجتمع الجزائري متعدد اللغات والثقافات والتداخل بينهما أمر متوقع الحصول، فوسائل الإعلام الجزائرية تخاطب متلقيها باللغة التي يفهمونها وتستميل إليها الآذان وتستقطب الأذهان.

1- لغة الصحافة المكتوبة:

إن الصحافة عمل يهتم بإعلام وإخبار الناس عن طريق الصحف والجرائد والمجلات بمختلف الأحداث التي تجري هنا وهناك، وهذه هي الصحافة المكتوبة والتي يعرفها المنجد في اللغة والإعلام على أنها العمل الذي يقوم به الصحفي ويقتضي منه جمع الأخبار وتحريرها ثمّ نشرها في أوراق ذات حجم معين ووفق جدول زمني معتاد، وتتعلق هذه الأخبار بكل ما جدّ من جديد في الحياة العامة سواء منها السياسية أو الثقافية أو الرياضية[52].

ويعرف جان جبران كرم الصحافة المكتوبة هي على الصعيد الفكري إحدى وسائل الاتصال الدورية التي تتخذ الكلمة، أساسا، والصورة الجامدة والخط واللون مساعدا في تكوين الرسالة الإعلامية وهي على الصعيد المادي صناعة وفن الكتابة والنشر في المطبوعات الدورية، أما المهمات والأهداف البعيدة المدى فهي الأصعب تحديدا ذلك لأن لكل مجموعة حضارية أو

---

[51] اليوسفي إبراهيم، اللغة العربية سحر و جمال و عبقرية، المطبعة و الوراقة الوطنية بمراكش، المغرب، 2006، ط 1، ص 242-243.

[52] .المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت:1987، ط29، مادة صحف.

سياسية كبيرة في العالم رأيا أساسيا مختلفا عن رأي الأخرى، ولأن أعضاء المجموعة الحضارية والسياسية الواحدة قد يختلفون أيضا على طبيعة مهمتها وأهدافها[53].

تتوجه الصحافة المكتوبة إلى الطبقة الاجتماعية ذات قدر من التعلّم والثقافة تسمح لها بقراءة المقالات والأخبار، حيث تتناول الصحافة المكتوبة في الجزائر مختلف الأخبار بواسطة لغتين هما اللغة العربية الرسمية واللغة الفرنسية كونها اللغة الأجنبية الأولى في الجزائر.

لقد انطلق عنان الصحافة في الجزائر منذ 1830 أي منذ دخول المستعمر الفرنسي إلى الجزائر وتأسست أول جريدة في هذه السنة لأول مرة سميت "بريد الجزائر" (courrier d'Alger)، وتعتبر التجربة الأولى في شمال إفريقيا[54].

كانت الصحافة في عهد الاحتلال الفرنسي غزيرة بوجود جرائد عديدة موجهة للمعمرين تخدم مصالحهم بالدرجة الأولى وأثناء الثورة توحدت جهود الصحفيين بظهور جريدة المجاهد في الجزائر باللغة الفرنسية سنة 1956 ثم تلتها نسخة مماثلة لها باللغة العربية وكان الهدف منها خدمة القضية الجزائرية.

وقد مرت الصحافة المكتوبة في الجزائر بمرحلتين هما:

1.أ- المرحلة الأولى من الإستقلال إلى سنة 1989: نتيجة الفترة الطويلة التي خضعت فيها الجزائر للاستيطان الفرنسي تراجعت اللغة العربية ومست الأمية 80% من الشعب وكان انتشار اللغة الفرنسية عبر سياسة استعمارية محكمة تتقدم وتتغلغل باعتبارها لغة الإدارة والصحافة فكانت النتيجة في 1962 أي مع الاستقلال أن سحبت جريدة الشعب باللغة العربية بين 10و 15 ألف نسخة يوميا، بينما الصحف باللغة الفرنسية مجتمعة كانت تسحب 125 ألف نسخة، وبعد 1965

[53].جان جبران كرم، مدخل إلى لغة الإعلام، ص 27-28.

[54].عبد الرحمان عواطف، الصحافة العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر:1985، ص 85.

ظهرت أول لائحة خاصة بالإعلام أوكلت للصحافة دور الخدمة العمومية وقننت تبعيتها للحومة ودعمت جريدة المجاهد باللغة الفرنسية حيث بلغ سحبها 203 آلاف نسخة لوحدها[55] .

"بعد جريدة الشعب التي ظهرت سنة 1962 تم إخراج مجلة الثقافة سنة 1970 والأصالة والألوان والوحدة، كما تم تعريب يومية النصر ابتداء من 1972 ثم الجمهورية في الغرب الجزائري ابتداء من 1976، وأصبحت الكلمة المطبوعة باللغة العربية في الجزائر بمثابة درس يتكرر يوميا يأخذ منه القارئ ما يجعله يتأقلم مع الوضع الجديد"[56].

لقد تميزت هذه المرحلة باحتكار الدولة للصحافة المكتوبة وكان دورها هو الميل رسميا لصالح الصحف الصادرة باللغة الفرنسية، إلا أن المقروئية كانت تتزايد لصالح الصحافة الصادرة باللغة العربية ويعود الفضل إلى المدرسة الجزائرية التي تكفلت بها جمعية العلماء المسلمين هذه الفئة ذات التكوين العربي و المشجعة للصحافة باللغة العربية.

1.ب- "المرحلة الثانية بعد سنة 1989: حيث أعلنت الجزائر عن التعددية السياسية في دستور سنة 1989 الذي سمح بحرية الصحافة وتنوعها"[57]، فمنذ صدور قانون الإعلام سنة 1990 بلغ عدد الصحف بين اليوميات والدوريات باللغتين العربية والفرنسية أزيد من 600 عنوان، وهو ما يؤكد الحاجة الملحة والرغبة القصوى في التعبير والبحث عن مساحات أكبر لحرية الرأي، فقد عمدت الحركة الصحفية الجزائرية الصاعدة إلى إحداث تغييرات جوهرية في المصطلح باعتماد منطق التبسيط والمباشرة وإشاعة قاموس لغوي جديد يرتكز على الاحتكاك بلغة المجتمع الجزائري وواقعها اليومي، ونشأت الخبر و السلام والنور والحياة والشروق العربي...إلخ.

---

[55] فضيل دليو، الصحافة المكتوبة في الجزائر بين الأصالة و الاغتراب، مجلة المستقبل العربي، العدد 255، ماي 2000، ص 47.

[56] أنظر حول الترجمة من و إلى اللغة العربية، كتاب جماعي، الترجمة في الوطن العربي، نحو إنشاء مؤسسة عربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان: 2000، ط1، ص 414.

[57] فضيل دليو، الصحافة المكتوبة في الجزائر بين الأصالة و الإغتراب، ص 61.

كما مسّ التعريب مجال الإعلام والصحافة المكتوبة بشكل خاص مثلما شقّ طريقه في الميادين الأخرى، فقد عُرِّبت لغة الصحفي وعُرِّب تكوينه ومهنته، لكن الصحفي_زيادة على تعريبه_مجبر بمقتضى مهنته على التطلع والتوسع والتفتح على مختلف وسائل الإعلام وذلك لجلب الأخبار والأحداث الدولية والوطنية، فهو واقف بالمرصاد لما يحدث وهذا ما يؤدي بالصحفي إلى الاحتكاك باللغات الأجنبية لأخذ الأخبار التي وردت بها، وعندها يراعي نقل الأخبار ويتحرّى الأخطاء في المعلومات مرتبطا قدر الإمكان بالأفكار الأصلية أكثر مما يحرص على نقل هذه الأخبار بأسلوب عربي صحيح، ومرارا ما يلجأ إلى الاقتباس واستعارة الألفاظ تحت ضغط السرعة التي تلزم الصحفي على إنزال الخبر في مواعيد مضبوطة.

لذا نرى اللغويين ينتقدون دائما الكتابة الصحفية التي داخلها العنصر اللغوي الأجنبي كونها تستعمل لغة قريبة من العامية ومن الفرنسية، ويقول إبراهيم اليازجي عن لغة الصحافة في زمانه:" لا نزال نرى في بعض جرائدنا ألفاظا شذّت عن منقول اللغة فأنزلت في غير منازلها واستعملت في غير معناها، فجاءت بها العبارة مشوهة، وأصبح لكثير من الجرائد لغة خاصة بها تقتضي معجما بحاله"[58].

لقد عمدت الحركة الصحفية في الجزائر إحداث تغييرات جوهرية في المصطلح والبناء اللغوي السائد باعتماد منطق التبسيط والمباشرة وإشاعة قاموس لغوي جديد يرتكز على مفهوم الحداثة وتجاوز اللغة القاموسية المعقدة تجنبا لتعجيز القارئ والتخلي عن النخبوية، واستخدام كل لفظة تؤدي معنى لا يهم أصلها ولو كانت أجنبية لأن ضرورة مجاراة اللغات الإعلامية السريعة التي تسقط من حساباتها سلامة البناء اللغوي يفرض ذلك.

---

[58].اليازجي إبراهيم، لغة الجرائد، الضياء، القاهرة:1898، ص 05.

2-لغة الإذاعة:

إن الإذاعة ككل اختراع تقني عظيم، كانت حصيلة عدة أبحاث وتجارب ودراسات في أنحاء متفرقة في العالم، بدأت مع طلائع القرن 19م في عام 1818 حيث بدأت رحلة التطور في بناء الأجهزة الإذاعية إلى أن جاءت الحرب العالمية الأولى التي قضت بإنشاء عدة إذاعات في أنحاء شتى من العالم، "فالإذاعة كالتلفزيون ليست لها وظائف مختلفة أساسا عن وظائف الصحافة المكتوبة، إضافة إلى بعض التمايزات الخاصة بها والتي تؤكد على وجود فوارق بين كل وسيلة[59] من بينها:

-يكون التقاط الرسالة الإعلامية الإذاعية أوسع نطاقا من الرسالة المقروءة أو المرئية، فهو ممكن أن يتم في المنزل أو في مكان العمل، على الطريق وفي أثناء السفر، نهارا وليلا، إفراديا وجماعيا، وهو ممكن مع المثقف وغير المثقف، المتعلم والأمّي، الكبير والصغير...إلخ.

و يقول بول ميدوس (Paul Meadows) في هذا الصدد "إن الإذاعة تتفوق في ميدان الانتشار والاتصال بالجمهور الواسع على كل من الصحافة والتلفزيون، لأنها قادرة على الوصول-تلقائيا أحيانا ومن دون تهيؤ مسبق-إلى قطاعات كبيرة من الناس لا يتصور بعضهم أنها موجودة وممكن الاتصال بها أصلا[60].

لقد أصبحت الإذاعة منذ ظهورها جزءا أساسيا في عملية الاتصال التي لا يمكن للمجتمع أن يحيا بدونها لأنها تلك المؤسسة التي لا تحدّها حدود، ولا تقف في وجهها حواجز، كما تحتل الإذاعة مركزا متقدما في حماية الذات المشتركة لأمة ما، وتدخلها في شراكة مع باقي الأمم، وكلما تعددت قنواتها كانت أمامها الفرصة أكبر للترويج لأفكارها وتعميمها، ولكن شريطة الاستعمال الجيّد والذكي لشكل الإرسال ومحتواه على حدّ السواء، كما تهدف الخدمات الإذاعية في مجملها

---

[59].جان جبران كرم، مدخل إلى لغة الإعلام، ص 93.

[60].نقلا عن جان جبران كرم، مدخل إلى لغة الإعلام، ص 94.

إلى تحقيق أهداف ووظائف رئيسية لفائدة جمهور المتلقين تتمثل خاصة في الإعلام والتثقيف والتوجيه، ومن هذا المنطلق فإن الشبكة البرامجية للإذاعة تتضمن محاور تصب في سياق تجسيد هذه الغايات ويمكن حصرها في البرامج الإخبارية، الاجتماعية، الدينية، الثقافية وبرامج التنشيط والترفيه والمنوعات، ويعتبر الراديو فرعا أساسيا في شجرة الإعلام بمفهومه العام، وهو إحدى أسرع الوسائل الإعلامية لأنه يسمح بقطع بثّ البرامج المتنوعة ليذيع الأحداث المهمة في لحظة وقوعها، وبذلك يصبح البث الإذاعي وكالة أنباء تصنع نفسها بنفسها وتصنع نفسها في خدمة الجمهور وإعلامه.

إن لغة التكلم هي من اللغات الأصعب في حياة البشر، لأن عملية التكلم نشاط معقد، ولما كانت كل عبارة منطوقة تعتبر وسيلة حياتية كان لابد أن تصمم لتخدم عنصرا محددا، فاللغة الإذاعية إمكانية غريبة في تمكين الشخص العامل فيها من توجيه أفكار شخص آخر فيعيد الإذاعي جزء من معرفته في عقل السامع بتلك الوسيلة التي هي الكلام[61]، وإذا عدنا إلى الجزائر نجدها مدركة لأهمية وسائل الإعلام والاتصال منذ القديم، وحرب التحرير كانت قد أدرجت مسألة إعلام الشعب والاتصال معه ضمن أولويات عملها التحرري، فكانت نداءات جبهة التحرير عبر أمواج إذاعة الجزائر من خلال محطات "صوت الجزائر"، وإذاعة الجزائر السرية وصوتها من القاهرة وتونس والرباط وغيرها خير شاهد وأكبر دليل على ذلك، وغداة الاستقلال فإن اختيارات الجزائر السياسية فرضت على أرض الواقع سياسة إعلامية نمطية تتلاءم مع السياسة الموجهة بمميزاتها من حيث الإعلام الجماهيري الموجه وأحادي الرأي، فكانت الإذاعة في هذه المرحلة الوسيلة الوحيدة التي تعمل على تجسيد أفكار تلك المرحلة وجاءت لغة الخطاب المسموع أحادية الاتجاه والمنطق والهدف، وبالتالي فرضت لغة محترمة على الإذاعة وأصوات منتقاة لقراءة البيانات، فكانت الإذاعة في تلك المرحلة مزدهرة من الناحية الإبداعية والثقافية والفكرية ثم جاءت

[61].القضاة محمد فلاح، العوامل المؤثرة في ولادة التلفزيونات العربية وتطورها، مجلة دراسات، المجلد 25، العدد01، 1998، ص 96.

مرحلة الانفتاح السياسي والاقتصادي ليتضاعف عدد القنوات الإذاعية بسبب اتساع هامش الحرية في الرأي والتعبير ضمن وسائل الإعلام، فتزايد نسبة امتلاك جهاز الراديو في الجزائر ليصل عددها سنة 1992 إلى ستة ملايين و160 ألف مذياع وهو ما يعادل 234 جهاز لكل مواطن[62].

بالرغم من ارتفاع نسبة الأمية إلا أن الشعب كانت لديه قدرة استيعابية كبيرة للغة العربية الفصحى وإن لم تكن لديه القدرة التعبيرية، مما يصعب عمل الإذاعي وهذا ما يفرض عليه التكوين المستمر والثقافة العالية والمستوى العلمي الرفيع، والمعرفة الدقيقة بخصوصيات البيئة المستهدفة بالنشر الإذاعي الذي تتنوع قنواته[63]:

2.أ- **القناة الوطنية:** يجب أن يكون مضمون شبكتها بعربية سليمة سهلة تتجاوز إشكالية الكلمات الدارجة وهي تتمثل في القناة الأولى التي ساهمت في تعريف المواطن البسيط بمفردات الاختيارات السياسية والثقافية والاقتصادية، وهذا في شكل حصص تعليمية وتثقيفية وإخبارية وترفيهية جعلت الشعب يتتبعها ويتزود بثروة لغوية مفيدة.

2.ب- **القناة الدولية:** والتي يجب أن تكون بلغة سليمة راقية لا لبس فيها ولا دارجة مبهمة لدى السامع وهذا ما لم تعرفه الجزائر في فترة الانفتاح الإعلامي فلم تؤسس لإذاعات حرّة ولكن عمدت إلى تدشين إذاعات جهوية ومحلية.

2.ج- **القناة المحلية:** يتعين على شبكتها البرامجية أن تكون بلغة وسطى بين فصحى سهلة الفهم، وبين دارجة مهذبة بعيدة عن السقوط في مفردات الشارع والتخلص من المفردات الوافدة مع التكنولوجيا في مختلف الميادين لكن في الجزائر لجأت هذه الإذاعات المحلية في أغلب برامجها إلى المخاطبة بالعاميات بحجة إيصال المعلومة لجميع فئات الشعب مما أثر سلبا على

---

[62].القضاة محمد فلاح، العوامل المؤثرة في ولادة التلفزيونات العربية وتطورها، ص 99.

[63].حسين قادري، دور وسائل الإعلام في انتشار اللغة العربية في الجزائر، اليوم الدراسي حول دور وسائل الإعلام في نشر وترقية اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الأوراسي:15 يوليو 2002، الجزائر، ص 76، 77، 78.

تعميم اللغة العربية الفصحى، وهكذا لم تعد أولوية نشر اللغة العربية الفصحى قائمة بل الأولوية في نشر المعلومة بأي لغة كانت كلما تنقلنا من القبائل إلى الأوراس من غرداية إلى الساورة والزيبان...إلخ.

2.د- **القناة المتخصصة:** والتي ينبغي أن تكون بلغة التخصص السليمة السهلة المرنة، والتي تزيد في إثراء اللغة مثل قناة القرآن.

2.هـ- **القناة ذات البث بلغات أخرى:** وهو الإرسال الذي يجب أن يلتزم بلغة البث وحدها، سواء كانت أجنبية بحتة أو محلية وطنية مثل القناة الثالثة التي تبث برامجها باللغة الفرنسية، والجانب السلبي فيها هو أنها إذاعة بلغة أجنبية يفترض أنها موجهة للمستمعين خارج البلاد ولا مانع في أن يستمع إليها المواطن من حين لآخر، بينما الواقع الجزائري يثبت أنها موجهة للمواطن الجزائري داخل البلاد، وهو ما لا يشجع مستمعيها على فتح القناة الأولى باللغة العربية ولو مرة واحدة بسبب التعوّد والخيار الأحسن وعوامل أخرى.

تهدف الإذاعة إلى إحداث تجاوب مع الأشخاص المتصل بهم، ويتحتم أن تكون لغتها متميزة بالدقة والقدرة على تمييز الأنواع والأحوال المختلفة لمجموع الرسائل التي تقدمها عبر مختلف فضاءات الشبكة البرامجية، مما يحمّل الإذاعي أعباء إضافية تبدأ باغترافه المستمر من ثقافة مجتمعه المتفاوتة إلى غزارة معارفه، ولا تنتهي إلا بارتباطه المتجدد بالأفكار السائدة في عصره.يتألف المجتمع الجزائري من مجموعات ، ولكل مجموعة عاداتها وتقاليدها وأنماط حياتها المعيشية بما فيها اللغوية وعلى الإذاعة أن تعكس هذا المجتمع ضمن الفضاء الإذاعي بواسطة اللغة التي تبنى على نمط عملي اجتماعي، ومن خلال التحكم الصحيح الجيد في اللغة كي تستطيع تبني هموم الناس واحتياجاتهم، وتحقيق مردود أحسن وأفضل ولعل من بين أهم مميزات اللغة الإذاعية نذكر ما يلي:

1-تكتسب الكلمة المذاعة قوتها من سرعة انتشار الإذاعة بمقاييس متنوعة تختلف بحسب الزمان والمكان والحالة السائدة.

2-الإذاعة أداة حميمة لابد أن تكون اللغة فيها رابطا قويا لأواصر الصداقة والمودة بين الإذاعة والمستمع.

3-الكلمة المذاعة تخلق عالما من الصور لا متناهيا، فهي أداة تحريك إيجابي للخيال.

4-الكلمة المذاعة أقل اقتصادا وأكثر تأثيرا وأسرع وصولا بالرسالة إلى المتلقي.

5-تعيش لغة الإذاعة خليط بين العامي والفصيح والدخيل[64].

اللغة الإذاعية هي لغة تتسم بالوضوح والسلاسة والاختصار لتصل إلى جمهور المستمعين في وضوح يساعد على الفهم والمشاركة في تتبع المضمون، وتراعي اللغة المسموعة عبر الإذاعة الإلقاء الإذاعي من حيث تقدير القيمة الصوتية وتتضمن اللغة الإذاعية المسموعة سلامة الفكرة ووضوح الرسالة واعتماد الأسلوب المباشر البعيد عن نقيضه الرمزي أو المعقد، وهو يستند إلى كلمات معبرة، بسيطة ومباشرة مما يؤدي إلى نقل المعلومة بالصوت لتكتمل الصورة لدى المستمع، كما أن الاستعمال اللغوي في الإذاعة يتأثر بالمقام الذي يرد فيه ومواضيع البرامج نفسها.

[64]. شلبي كرم، الخبر الإذاعي، فنونه وخصائصه في الراديو والتلفزيون، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدّة:1985، ط1، ص 99.

3- لغة التلفزيون:

اختلفت الرؤى حول التلفزيون وما أحدثه من ثورة في عالم الاتصال وانعكاسات ذلك سلبا وإيجابا، بل اعتبره عيساوي عبد الرحمان معجزة العصر الحالي إذ بواسطته يمكن نقل الصوت والصورة والحركة واللون إلى المشاهدين[65].

أما الدكتور محمد شطاح يعرف التلفزيون قائلا:"التلفزيون وسيلة من وسائل الاتصال التي تعتمد على الصوت والصورة في آن واحد أي جمعت بين الصوت المسموع والرسالة المرئية[66] زيادة على جمعها للغة المكتوبة واللغة المسموعة، أما الدكتور محمد معوّض فيعرفه قائلا:"التلفزيون خدمة مرئية في المقام الأول تعتمد على الصورة، وللصورة تعبير أكثر من الصوت لأن الصورة لغة تفهمها كل الشعوب[67].

فالتلفزيون هو وسيلة تتجاوز حدود المكان والزمان، وتخترق حاجز الأمية إلى أذهان البشر فهو أهم اختراع وأهم ظاهرة عالمية خرجت إلى الوجود.

أما في الجزائر فكانت توجد في الفترة الاستعمارية محطة إعلامية جهوية واحدة تابعة لديوان الإذاعة والتلفزيون الفرنسي، وكانت تخدم مصالح فرنسا[68] ، وتأسست في أول الأمر:"الإذاعة والتلفزيون الجزائرية"(R.T.A) في أوت 1963، ثم نشأت "المؤسسة الوطنية للتلفزة"(E.N.T.V) بموجب القرار الرئاسي والمرسوم رقم 86-147 وبتاريخ 1 جويلية 1986 حيث حدد مقر هذه المؤسسة بـ21، شارع الشهداء-الجزائر العاصمة[69] وهي مؤسسة تابعة لوصاية وزارة الاتصال والإعلام.

65. عيساوي عبد الرحمان، الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي، دار النهضة العربية، بيروت:1984، ص 17.
66. شطاح محمد، النشرة الإخبارية في التلفزيون الجزائري، أطروحة دكتورا دولة، جامعة الجزائر:2004، ص 09.
67. معوض محمد، الخبر التلفزيوني، دار الفكر العربي، القاهرة:1987، ص 05-12.
68. دغيري عبد الحميد، التلفزيون الجزائري: واقع وآفاق، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر:2005، ص 19.
69. Voir le décret N° 86-147 datant du 01-07-1986 portant la création de l'Entreprise Nationale de la Télévision، journal officiel N° 27du 02-07-1986، p 737.

تتفرع المؤسسة العمومية التلفزيون الجزائري إلى ثلاث قنوات القناة الأولى وهي القناة الرئيسية وموجهة لكل المجتمع الجزائري وناطقة باللغة العربية الفصحى، وقناة الجزائر وهي موجهة للمغتربين ناطقة باللغة الفرنسية، والقناة الثالثة وهي قناة تستقطب جمهور البلاد العربية وهي ناطقة باللغة العربية.

يعتبر التلفزيون الجزائري من أسرع وسائل الإعلام في نقل الأخبار بالصوت والصورة والحركة واللون، وللمادة الإخبارية المصورة أثرها وفاعليتها لأنها تحرك حاستي السمع والبصر وتستحوذ على الاهتمام الكامل للمشاهد[70] و إن اتفاق مضمون النص المكتوب/المنطوق مع مضمون المادة الإخبارية المصورة يزيد من نسبة فهم المشاهدين[71].

يدخل كل ما يبثه التلفزيون من الثقافة بمفهومها الواسع لأنه وسيلة إعلامية تنقل الأفكار والمواقف، وأنماط السلوك من مكان إلى مكان وله وظيفة تعليمية كذلك[72].

يلعب الإعلام السمعي البصري دورا كبيرا في ترسيخ اللغة سليمة كانت أو مكسرة لدى طبقات عريضة من المجتمع، فنجد بعض الظواهر الجديدة في هذه اللغة قد تزاحم على المنوال الفصيح، وتغير من مظاهره ما تغير وحلّ مكان بعض أنماطه الفصيحة الصرفية والدلالية والتركيبية أنماطا جديدة، أي ما يعرف بظاهرة التداخل اللغوي وهي مجسدة بنسبة كبيرة في لغة التلفزيون لأن اللغة المنطوقة أكثر تأثيرا من لغة المكتوب باعتبار هذه الأخيرة غير مضبوطة بالشكل، كما تقدم عادة الحصص المختلفة عبر قنوات التلفزيون بلسان المجتمع ولسان الجمهور كون التلفزيون وسيلة تنشر اللغة، وهكذا أصبح الحكم على نجاح برنامج ما يقاس باللغة التي يقدّم بها، فعلى سبيل المثال برنامج في التلفزيون الجزائري خاص بالبحث عن المفقودين ولمّ شمل العائلات يقال أن من أسرار نجاحه أنه يقدم بالعامية والجميع يتأقلم معه إما بالضحك أو البكاء.

---

[70]. معوض محمد، الخبر التلفزيوني، ص 182.

[71]. المرجع نفسه، ص 183.

[72]. أديب خضور، دراسات تلفزيونية، المكتبة الإعلامية، دمشق:1998، ط1، ص 10-11.

تبث قنوات التلفزيون الجزائري برامجها بثلاث لغات مختلفة علاوة على العاميات: اللغة العربية الفصحى، الأمازيغية والفرنسية.و التلفزيون على قدر ما يحاول أن يرضي جميع أذواق الناس وأهوائهم ببرامج مختلفة ومناسبة، فهو يحاول أن يبث هذه البرامج بلغة أو بلغات يفهمها الجميع ولعل عدم التجانس اللغوي والتعدد اللغوي الموجود في بلادنا يجعل التلفزيون مرتبكا في لغته ويجعل المشاهد الجزائري يتمتع بفهم البرامج بلغات متعددة، وبالتالي فإن الجمهور الجزائري متعدد اللغات والثقافات والتداخل بينهما أمر متوقع الحصول، فالتلفزيون الجزائري يخاطب مشاهديه باللغة التي يفهمونها وتستميل إليها الآذان وتستقطب الأذهان، إذ تأتي الجمل واضحة وقصيرة ومباشرة وهي الأكثر شيوعا خالية من ازدواج المعنى والتورية أو الأوجه البلاغية المعقدة غير المألوفة.

استنتاج:

لقد تضاعف دور وسائل الإعلام في عصرنا الحالي، وخصوصا بعد أن أصبحت أجهزة الاتصال الجماهيري المتعددة قادرة على إلغاء المسافات وتخطي الحواجز والوصول إلى الإنسان في مدة زمنية خيالية بوسائله وقنواته المتعددة، كالصحافة المكتوبة والمسموعة والمرئية، كما استطاعت منذ ظهورها أن تكسب انتباه الجمهور في كل مكان وأيا كان مستواهم ومعنى ذلك أن اللغة بوصفها وسيلة إعلامية لا تستقل عن تكنولوجيا وسائل الإعلام ذاتها فهي بلا شك متأثرة بهذه الوسائل، فوسائل الإعلام والاتصال تشكل أدوات مثلى لضمان ديمومة الحضارات ولغات أقوامها لامتلاكها قدرات هائلة شديدة الوقع في إحداث التأثيرات المنشودة، وفي عصر العولمة والسرعة الشديدة والتغيرات المذهلة يظهر الصراع اللغوي جليا لتبوء الريادة اللغوية بين الأمم.

إن مواصفات لغة الإعلام في عمومها تعتمد الجملة البسيطة، وتفضل السهل الميسر على المعقد، وتسبق الكلام المألوف على الوحشي، وتتجنب الكلمات غير الضرورية، وتعتمد اللغة السريعة المهذبة، إذن فلغة الإعلام هي فصحى العوام والأقرب إلى لغة التخاطب، لغة المجتمع والاتصال اليومي، وبما أن حيوية اللغة تكمن في قابليتها للتطور فإن إعطاء الدرس اللغوي أهمية قصوى يعدّ أمرا لابد منه للرفع من عطاء اللغة المشتركة عبر وسائل الإعلام وللتخلص من كل الاستعمالات الخاطئة.

المطلب الثاني: خصائص لغة الصحافة المكتوبة.

إن الجريدة لها شكل معين، ميل فيه مساحة الصفحة إلى الاتساع وعدد الصفحات إلى القليل النسبي، ولها تقنية خاصة في اختيار المواد إذ يفضل نشر أخبار الأحداث اليومية المتنوعة (قضائية، أخلاقية، سياسية، اجتماعية، رياضية، دينية، أدبية، ثقافية، علمية، اقتصادية...إلخ) والسريعة وذات الاتصال بحياة المواطن المتفاعلة مع محيطه القريب والبعيد، كما يفضل عدم الإغراق في الشرح والتحليل والتعليل والاكتفاء بالتركيز على وهج التفاصيل الأساسية الآنية.

" أما من حيث الاتجاهات فالصحيفة ثلاثة أنواع أساسية هي:

أ-**الصحيفة الملتزمة:** وهي التي تنطق باسم حزب أو جماعة أو دين أو مذهب أو اتجاه فتدعو مباشرة أو غير مباشرة إلى عقيدة أو فكرة، وتتسم موادها الإعلامية بسماتها الخاصة وتدافع عن أفكارها.

ب-**الصحيفة المستقلة:** وهي التي لا تنتمي إلى حزب أو جماعة أو دين أو مذهب، بل ترى في نقل الحقيقة كما هي ومن جميع مصادرها هدفا أساسيا بالإضافة إلى الأهداف الثانوية تتعلق بإشباع فضول القارئ والاستجابة لرغباته المشروعة، والترفيه عنه أو مده بالثقافة.

ج-**الصحيفة الرسمية:** وهي التي تشرف عليها الدولة لتشرح سياستها مواقفها في شتى الميادين ولتخدم مصالح إدارتها".[73]

تتميز لغة الصحافة بمجموعة من المواصفات وهي غير اللغة الأدبية أو اللغة العلمية أو لغة الشعر القديم، فهي تعتمد من الجانب النحوي التركيبي والصرفي على قصر الجمل الموظفة لأن الجمل القصيرة أقرب إلى متابعة الذهن لها بيسر وراحة، فالجمل القصيرة هي الأصلح والأفضل لنقل الخبر الصحفي، ويقول في هذا الصدد عبد العزيز شرف:" إن الفعل القصير النشيط يتلاءم بشكل طيّب مع الكتابة الصحفية الحديثة وجميع الصحف تستهدف تيسير المطالعة للقارئ بغية

[73] مدخل إلى لغة الإعلام، جان جبران كرم، ص 31-32.

التقليل إلى الحدّ الأدنى من الجهد الذي يبذله لذلك فهي تفضل اللفظ القصير على الطويل والجملة القصيرة على الطويلة"[74]، كما تتميز لغة الصحافة بفعلية الجملة الخبرية لكن الترجمة الحرفية والسريعة تكون سبب في تجاوز السلامة اللغوية في هذه الحالة، بالإضافة إلى اضطراب الأزمان في الخبر الصحفي الواحد لذلك يستوجب على الصحفي عند نقل الخبر إلى الجمهور التزام صحة التعبير في أسهل أسلوب لتفادي الفوضى في استعمال زمن الأفعال كالجمع بين المضارع وظرف يدل على الماضي، كما يخلط الصحفي بين المضاف والمضاف إليه بحرف عطف مثل قولنا:"على عمداء وأساتذة الجامعة التنبيه إلى..."و الصواب أن يقول:" على عمداء الجامعة وأساتذتها التنبيه إلى".

وتعتبر لغة الصحافة المكتوبة حمّالة أوجه، حيث تؤدي دور التثقيف الجماهيري وتعمل على تنمية العلاقة المتبادلة بين اللغة والإعلام، كما لها تأثير هام في العمل على رفد لغة ما، وبما أن لغة الصحافة وليدة العصر فهذا يعني أنها توفق بين لغة الحياة اليومية ولغة العلم والتكنولوجيا، فتقرب هذه الأخيرة إلى أذهان أفراد المجتمع بطريقة ميسرة وتستخدم العامية إذا اقتضى الحال وتستخدم أساليب شاعت في عصرنا من أجل توصيل الفكرة بأبسط طريقة، إلا أن السير على هذا النحو واعتماد الحرية المطلقة في التصرف بقواعد اللغة وإعطاء الأولوية للخبر على حساب اللغة يؤدي بلغتنا إلى الانحطاط ويكثر التداخل اللغوي في لغة الصحافة، وبما أن الهدف الأسمى لوسائل الإعلام بمختلف أنواعها هو إفساح المجال أمام تنمية لغوية يُعاد فيها الاعتبار إلى الفصحى واستقامة حالها بحيث تقوم العلاقة بينها وبين الإعلام على أساس سليم، فيتبادلان التأثير في اعتدال وفي حدود معقولة فلا يطغى طرف على آخر بحيث تبقى اللغة محتفظة بشخصيتها ويظل الإعلام يؤدي وظيفته في التنوير والتثقيف، فيتكامل الطرفان وينسجمان وتصبح اللغة في خدمة الإعلام ويصبح الإعلام داعما لمركز اللغة.

[74]شرف عبد العزيز، العربية لغة الإعلام، دار الجيل، بيروت:2003، ص 78-79.

الفصل الثاني:

ماهية الخطاب

الاشهاري وخصائصه

كخطاب حجاجي

يستعين الخطاب الإشهاري بكل اللغات والأشكال، كما يتوسل بكل الأدوات لتمرير خطابه وتحقيق غايته باستعمال كل خصائصه التي يتوفر عليها، فيتخذ من الكلمة وسيلة للإقناع ومن الصورة واللون والشكل أدوات للتعبير ودعم الكلمة، فتتفاعل هذه العناصر فيما بينها لتجعل من الخطاب الإشهاري صورة حية نابضة تخدم مصالحه وأغراضه التي أنشأ من أجلها، فالبنية الحجاجية هي من أهم الآليات التي يقوم عليها الخطاب الإشهاري بكل ما تحمله من علامات لسانية وأخرى أيقونية بهدف الإغراء والإقناع وبالتالي الاقتناء وهو الهدف الأسمى للخطاب الإشهاري.

1- حجاجية اللغة في الخطاب الإشهاري:

إن الحديث عن العلامات اللسانية وحجاجية اللغة في الخطاب الإشهاري يقودنا مباشرة إلى الاعتماد على إجراءات النظرية الحجاجية في اللغة التي جاء بها ديكرو، والذي يتفق مع بيرلمان وتولمين في العديد من المفاهيم الإجرائية، فالأبحاث التي قام بها ديكرو بصحبة انسكومبر وسمياها الحجاج في اللغة تطمح إلى مدّ موضوع الحجاج إلى مدى أوسع من المواضيع المشتركة التي بوبتها البلاغة، وحسب وجهة نظرهما" فإن كل ملفوظات اللسان تأخذ وتقتلع معناها من جراء كونها تضطلع بدور من يُلزم المخاطب باستخلاص صنف معين من النتائج، إن كل كلام هو إشهاري في جوهره، وليس الكلام إشهاريا فقط لكونه يحمل بعض المعلومات التي تجدها وتفرض بعض النتائج، إنه إشهاري لأن قيمته الداخلية تطابق المتتالية التي يعلن عنها ذلك الكلام، إن ما يريد قوله هو ما يريد أن يجعل الآخر يقوله، هكذا تقدم

ملفوظاتنا ذاتها بمعزل حتى كفاءتها في تأسيس برهنة بوصفها أصل خطاب حجاجي أو استمرارا له"[144].

إن هذه النظرية تهتم بالوسائل اللغوية التي يمتلكها المتكلم وإمكانياته اللسانية قصد توجيه خطابه وجهة معينة تمكنه من تحقيق أهدافه الحجاجية، "فاللغة تحمل بصفة ذاتية وجوهرية وظيفة حجاجية، وبعبارة أخرى هناك مؤشرات عديدة لهذه الوظيفة في بنية الأقوال نفسها"[145]، فالذي يميز لغة الخطاب الإشهاري أنها تحمل فكرة رئيسية واحدة يراد إيصالها إلى المتلقي فتصبح اللغة في هذه الحالة وسيلة لتبليغ الخطاب وتحقيق الهدف مهما كان المستوى اللغوي المستعمل، فقد يكون فصيحا أو تتداخل فيه الفصحى بالعاميات أو يكون مزيجا بين الفصحى والعاميات واللغة الأجنبية، فاللغة تقوم بمنح الخطاب هويته اللفظية وهذا ما عبر عنه سعيد بن كَراد بقوله "إن عالم الوصلة الإشهارية هو عالم الهوية، هوية لفظية طباعية...ذلك أن الرسالة الإشهارية تسعى دائما إلى تأثيث عالم إنساني يتوسطه أو يزينه كيان متميز، ولهذا السبب فإن الوصلة الإشهارية تسعى دائما من خلال طرائق بناء دلالاتها ومن خلال موضوعاتها كائناتها وأبعادها التشكيلية إلى تأسيس هوية تستوعب الشيء المدرج للتداول وتنوب عنه، إن الأمر يتعلق بتحديد اسم يتجاوز الشيء المفرد ولكنه يصدق على كل أحجامه"[146]، فلابد أن تختار الكلمات بعناية وتركب في نظام مفيد بما يتناسب مع الخطاب

---

[144] Oswald Ducrot، Les échelles argumentatives، Ed Minuit، 1980، pp7-12

[145] العزاوي أبو بكر، الحجاج في اللغة، مجلة أدب ونقد

[146] بن كَراد سعيد، الصورة الإشهارية: المرجعية والجمالية والمدلول الايديولوجي، مجلة الفكر العربي المعاصر، عدد12، 2000، ص101.

الإشهاري "لا يوجد إشهار من دون لغة منطوقة أو مكتوبة بحسب ما تقتضيه الومضة الإشهارية في ثباتها وسكونها أو في حركتها ونموها وتغيرها حيث يتم الانطلاق من النظام أو النسق اللساني فيبحث في مستوياته المختلفة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالات الناتجة عن هذه المستويات"[147]

ويظهر النظام اللغوي في عدة أوجه نلخصها فيما يلي:

1.أ- التحليل الصوتي:

تميل اللغة الإقناعية التي يوظفها الإشهار إلى استخدام وسائل صوتية تعين على تبليغ رسالته، فهي تلفت الانتباه، وتجعل النص سهل الحفظ والتذكر.

ويمكن أن نتتبع هذه الملامح الصوتية في الإشهارات التالية:

- **أصوات مفخمة:** من السهل أن تلتقط الأذن أصوات مفخمة متوالية في النص الإشهاري الواحد دون أن ينفر منها المتلقي كما هو موجود في الخطاب الإشهاري التالي:

وزارة الطاقة والمناجم بمساهمة لجنة سونلغاز حملة ذات منفعة عامة:

في كل يوم يموت عدد كبير من الأشخاص بسبب الاختناق بغاز أوكسيد الكربون، هذا الغاز راه معندوش لون، ومعندوش رائحة، وقادر يقتل.

خذوا حذركم، إذا عندكم chauffage، طابونة، chauffe-eau ولا cuisinière، ما تستعملوهمش في غرفة مغلوقة واحرصوا على وجود مسربات الغازات المحروقة، وتأكدوا من كونها نظيفة وماشي مسدودة، افحصوا أجهزة الغاز على يد مختص.

[147] إبرير بشير ، قوة التواصل في الخطاب الإشهاري، ص230.

تصرفات بسيطة قادرة تحميك وتحمي عايلتك .

ورد في هذا الخطاب الإشهاري الطويل عدد من الأصوات المفخمة و"التي تنطقها الفصحى التراثية بدرجة عالية من التفخيم وقد خففت الفصحى المعاصرة التي كتب بها هذا الإشهار من درجة التفخيم"[148]، لكنها مازالت أصوات لها خصوصية الفصحى التراثية وطابعها الأصلي، وتكسب الخطاب طابعا رصينا إلى حد ما.

والأصوات المفخمة وفقا لما جاء لدى السعيد بدوي هي: [ض]،[ط]،[ق]،[ظ]،[غ]،[ص]،[خ][149] وقد جاءت معظمها في الخطاب السابق: فوردت الطاء ثلاث مرات، والقاف ست مرات، والظاء مرة واحدة، والغين سبع مرات، والصاد خمس مرات، والخاء أربع مرات ومجموعها: سبع وعشرون صوتا مفخما.

- **أصوات غير عربية:** ورمزها الكتابي أيضا دخيل على العربية وهي الحروف التي تمثل أصوات:[پ]،[ڤ] يقابلها في العربية [ب]،[غ] فنجد في الإشهار الخاص بحملة عامة حول غاز المنازل: ڤاز القارورات.

- **مد صوت اللين بتكرار رمزه الكتابي:**

حيلة يستخدمها الإشهار الحديث بوصفها محاكاة صوتية لدلالة الكلمة وإبرازا لهذه الدلالة كما هو وارد في الخطاب الإشهاري التالي الخاص بالخط الهاتفي نجمة:

La carte star مازااااااااال...

[148] بدوي السعيد، مستويات العربية المعاصرة في مصر، دار المعارف، القاهرة: 1973، ص138،121.

[149] المرجع نفسه، ص139.

- **السجع:** هو من الظواهر المتكررة في الخطاب الإشهاري الحديث، ولأن"الكلام الموقع أبقى في الأذن وأدوم في السمع، وذلك يقود إلى احتفاظ الذاكرة مدة أطول، وقديما كانت العرب تستعين بالمقامات المسجوعة لتعليم الصبية وتحفيظهم"[150] ، فالسجع خفيف تطرب له أذن المتلقي، ويعينه على حفظ الخطاب الإشهاري واسترجاعه وهذا ما نجده في الخطاب الإشهاري التالي الذي جمع فيه بين كلمتين إحداهما عامية والأخرى فصيحة لاتفاقهما في الفاصلتين الأخيرتين:

-الجزائر بلادنا، والخضرا ديالنا .

وبما أن السجع يعد من الحيل اللغوية التي يلجأ إليها مصمم الإشهار، فنجده مثلا يجمع بين كلمتين إحداهما عربية والأخرى أجنبية لكي يتحقق السجع المنشود في الخطاب الإشهاري ولتتم مهمة التأثير في وجدان المتلقي مثال ذلك:

-العروض الهايلة لهايمة.

-غير ألو ولا والو.

[150]. العناتي وليد أحمد، الإعلان التجاري، مجلة التواصل، عدد 14، الجزائر:2005،ص37.

1.ب–التحليل الصرفي:

– **الضمير:** تنوع استعمال الضمير في النماذج المختارة، فقد نجد خطابا مباشرا للمفرد المذكر وهذا هو الغالب أو لجمع المخاطب، وقد يكون ضمير المفرد المذكر الغائب، وقد يتحول الضمير في الخطاب الواحد من الغائب إلى المخاطب أو من المفرد إلى الجمع وقد نجد خطابا لا يستخدم الضمير على الإطلاق.

أما توجيه الخطاب الإشهاري للمتلقي المفرد المذكر،فيتصل الضمير بالفعل المضارع أو الأمر وهذا ما يجعل لغة الخطاب الإشهاري لغة ديناميكية غير جامدة لأنها مدعمة بالأفعال ذات الطبيعة المتنوعة، فمثلا أفعال الأمر تستعمل في أول الخطاب أو في آخره ولا تستعمل في الوسط لأن فعل الأمر في أول الجملة يفاجئ ويجلب انتباه المتلقي، الذي لابد أن يصل إلى قراءة الخطاب كله، والنماذج المختارة تعج بعدد هائل من أفعال الأمر والمضارع، فمن صور استخدام ضمير المفرد المذكر المخاطب المتصل بالأمر نجد الخطاب التالي :

- خليك مع الخضر فين ما راحو.
- حرر قدراتك....
- عيش متعة كرة اليد مع جازي.

أما ضمير جمع المخاطب فنجده في هذا الإشهار :

- مع موبيليس استعدوا للإقلاع نحو can 2013

وقد يكون ضمير المفرد المذكر الغائب في:

- ميتسوبيشي ...عمرو طويلة.

وقد يتحول الضمير في الخطاب الواحد من الغائب إلى المخاطب:

Twisco مسحوق شوكولاطة عندو بنة هايلة، تعطيك النشاط طول النهار.

وقد يتحول الضمير في الخطاب الواحد من المفرد إلى الجمع:

- لأن الاتصال أساسي في الحياة، سنكون أينما كنتم.

وقد يخلو الإشهار تماما من الضمائر كما فيما يأتي:

- غير ألو ولاّ والو.

- جازي الراعي الرسمي للفريق الوطني الجزائري والإتحادية الجزائرية لكرة اليد.

- أفعال التفضيل:

إذا كانت المبالغة أمرا مهما في لغة الإعلام التجاري فإن ذلك يدفع مصممو الإشهار إلى توظيف أفعال التفضيل للتعبير عن جودة المنتوج وإتاحة الفرصة للتعبير المبالغ فيه عن المنافسة بين السلع دون عرض صريح ودون الإشارة إلى المفضل، فمعظم أفعال التفضيل جاءت على سبيل المبالغة la superlative "هذا المنتوج هو الأفضل" أو" هذا أفضل" مثال ذلك :

- أكثر غسيل، وأقل استهلاك للطاقة مع آلة الغسيل الذكية 9كلغ Beco .

- فورد رانجر، الرفيق الأفضل للمحترفين.

1-ج- التحليل النحوي:

- **العدد وتمييزه**: تميل لغة الخطاب الإشهاري إلى كتابة الأعداد بالأرقام بدلا من الحروف العربية، وهذا أيسر في التحرير، وأيسر في القراءة أيضا، وقد تنوعت الصور التي يستخدم فيها العدد:

- قد يشير العدد إلى سعر أو عدد السلعة وعدد المراقبة التي مرت بها أو سعر المكالمة الهاتفية ويكتب تمييز العدد رمزا بالحروف العربية أو الأجنبية :

- كل يوم، يتم تنفيذ 400 مراقبة للجودة على منتوجات لافاش كي ري.

- 2500 مراقبة جودة تم إجراؤها، نتيجة 120 سنة من الخبرة في مجال السيارات.

- لكل تشغيل خط جازي carte، جازي يهديكم 250دج bonus، بالإضافة إلى 250دج رصيد أولي.

- 300 سايل، 4 أبواب، 1,2 بنزين، بسعر استثنائي 990000 دج

- جازي، تألقي مع 1900 control ، 1500دج نحو كل الشبكات الوطنية، 700 دقيقة نحو جازي من 9سا إلى 15 سا، 3,99 دج لكل 30 ثانية .

- ب40 دج، 1سا +3G غير محدود، جازي مرحبا بالغد .

- Djezzy GO أهدر بلا حساب، 50 دج=50 دقيقة نحو جازي .

- Huawei Media Pad، وزن خفيف لعرض مميز بسعر مذهل، 6 أشهر إنترنيت غير محدود .

- الجيل الرابع 4G، متوفر في 20 ولاية، جازي لكل الجزائريين.

كما قد يأتي العدد للتعبير عن رقم موضوع تحت تصرف الزبون للإجابة عن أسئلة المسابقات أو توقع نتائج المباريات، أو النسب المئوية أو الآجال المحددة، أو عدد الجوائز المقدمة:

- حصريا عند نجمة، نجمة ترافق مناصري الفريق الوطني في كأس إفريقيا للأمم 2013، اربحوا 10 رحلات إلى جنوب إفريقيا.

- Gillette blue 3, 100% تنظيف أفضل لحلاقة مريحة.

- 15% تخفيض على اكسسوارات داسيا من 5 إلى 31 جانفي.

- هذا الشتاء، نيسان تحميكم، –10% على اليد العاملة، و–20% على قطع الغيار الأصلية.

- جديد هذا العام عن Chery، قرض 0% فائدة، وتسليم فوري.

- وقلما يكتب العدد بالحروف العربية أو الأجنبية:

- الجيل الرابع 4G، متوفر في 20 ولاية.

- واحدة تطبع، وواحدة تفشل.

- **الجملة:**

يرى إبراهيم أنيس أن "الجملة هي أقل قدر من الكلام، يفيد السامع، له معنى مستقل بنفسه ،سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر" [151]

[151].أنيس إبراهيم ، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو مصرية، ط 6،القاهرة:1978، ص 73.

فمهمة الجملة هي أنها تستخدم كوحدة اتصال، وبما أن الخطاب الإشهاري وسيلة اتصال بين المرسل والمرسل إليه، فعلى مصمم الخطاب الإشهاري، أن يستغل اللغة العربية استغلالا حسنا وموفقا، وبما أن الخطاب الإشهاري يعتمد – نظرا لتركيبه اللغوي المختصر– على الجملة، فعلى المصمم التعرف على أسرار تركيب أجزاء الجملة وما يتطلبه كل جزء ليؤدي الخطاب الإشهاري وظيفته اللغوية في الاتصال، لأن الخطاب يكون أحيانا عبارة عن جملة واحدة فمحرر الخطاب الإشهاري لا يعبّر ليصوغ أفكارا فحسب، بل ليؤثر في المتلقي ويغير من سلوكه في أقصر وقت ممكن حتى يحقق الهدف التجاري أو السياسي أو الاجتماعي المقصود، والملاحظ في الخطاب الإشهاري أن تركيب الجمل لا يخضع لقواعد دقيقة أعدت من طرف النحويين وأن عدم احترام عناصر الجملة (فعل، فاعل، ظرف، مفعول به) أو(فعل، فاعل، مفعول به، ظرف) لا يغير من المعنى العام للرسالة الإشهارية التي يحملها الخطاب .

إن العادات اللغوية في كل بيئة هي التي تحدد نوع الجمل والتراكيب المستعملة في لغة تلك البيئة وفقا لما تقتضيه حاجة الإنسان، فكل اللغات تتفق في التمييز بين الجملة الفعلية والجملة الاسمية.

- **الجملة الفعلية:**

يحتل الفعل في الجملة الفعلية مكان الصدارة ويتبعه الفاعل ثم المفعول[152]، فهي تتكون من ثلاث عناصر:

---

[152]. مصطفى جطل، نظام الجملة، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، حلب، سوريا: 1979، ص52.

المسند إليه: المبتدأ، الفاعل، نائب الفاعل...

المسند: الخبر، الفعل...

الإسناد: وهو عنصر معنوي في الجملة يهدف إلى ربط المسند بالمسند إليه .

والجملة الفعلية هي أساس التعبير في اللغة العربية.

لكن الملاحظ على النصوص الإشهارية المختارة أن الجملة الفعلية أقل كثافة وإن تعددت أنماطها وتنوعت وأسهمت بصورة فعالة في صياغة الإشهار وتأكيد أهدافه، بالإضافة إلى الجملة الطلبية: أمرا ونهيا واستفهاما والجملة الشرطية سواء كان الشرط فيها صريحا أو ضمنيا، فإننا يمكن أن نجد جملا فعلية تأخر فيها الفعل وتقدم أحد متعلقاته، لإبراز هذا المتعلق والتأكيد عليه كما يظهر فيما يلي:

- في كل يوم يموت عدد كبير من الأشخاص بسبب الاختناق .

- **الجملة الطلبية:**

تتواتر الجملة الطلبية أمرا واستفهاما بصورة واضحة في لغة الخطاب الإشهاري، وعادة ما تكون في جملة العنوان أو الخاتمة. أما النهي فلم يكن له أثر في النماذج المختارة.

جملة الأمر:

قلما يتخلل فعل الأمر الخطاب الإشهاري، لكنه يرد بكثرة في العنوان أو الخاتمة.

– اربحوا رحلات إلى جنوب إفريقيا.

– حرر قدراتك.

– ضع إعلانك مجانا في أسواق.

- تقاسموا تجاربكم على المباشر من تندوف.

- خوذوا حذركم، احرصوا على وجود مسربات الغازات المحروقة وتأكدوا من كونها نظيفة، افحصوا أجهزة الغاز على يد مختص .

- خليك مع الخضر فين ما راحوا.

- اغتنموا فرصة امتلاك عقار في العاصمة.

- **الجملة الاستفهامية:**

هي من بين الوسائل الفنية التي يستخدمها الإشهار إبرازا لقيمة السلعة وادعاءا بتميزها، وعادة ما يكون سؤال بياني الذي يؤثر في نفس المتلقي ويحقق استجابة سريعة لدى المتلقي، فلا تنتظر الجملة الاستفهامية في الخطاب الإشهاري إجابة من المتلقي، بل تبادر فتجيب، قبل أن يصل المتلقي إلى إجابة، والإجابة تكون لصالح المادة المشهر بها، فلا يزيد دور الاستفهام في هذه الحالة عن لفت الانتباه وفتح باب الحديث، فمن الاستفهام ما يهدف إلى التشويق أو تفجير مشكلة ومناقشة حلها وهناك سؤال لا يستخدم اسم الاستفهام بل يعتمد على النغمة فقط مثال ذلك في:

- هل لديك شيء للبيع؟

- إلى أين سيأخذكم عام 2016 ؟

- هل تريد أن تشتري سيارة، منزل، قطعة أرض أو حتى ساعة يد ؟

- وعلاش لالا ؟

جملة الشرط :

يتصل الشرط بصورة لافتة بالنهي، ويهدف الشرط في الخطاب الإشهاري إلى حفز الرغبة للشراء، وكثيرا ما يكون الكسب والفوز وتحقيق المنفعة مشروطا بالتعامل مع السلعة، وقد يكون الشرط صريحا حيث تستعمل إحدى أدوات الشرط المعروفة: (إن، إذا، لو)، وفي العامية " باش ":

إذا عندكم : chauffage، طابونة، chauffe-eau ولا cuisinière متستعملوهمش في غرفة مغلوقة واحرصوا على وجود مسربات الغازات المحروقة.

- زيروا التويو مليح في القرعة باش ما يتسترېش الڤاز.

غير أن أبرز صورة لجملة الشرط في الخطاب الإشهاري هي صورة الشرط الضمني الذي يعتمد أساسا على فعل الأمر حيث تتحقق دلالة الشرط فعليا، وهذه بعض النماذج:

- للمشاركة، اتصلوا فورا بالرقم 420.

نلاحظ أن الفعل الأول يقوم بدور فعل الشرط، والفعل الثاني يشغل محل جواب الشرط، وغالبا ما يكون فعل مضارع مسبوق بلام المستقبل، وفي جميع الأحوال يتوفر معنى الشرط إذ يتوقف حدوث الفعل الثاني على حدوث الفعل الأول.

الجمل غير المكتملة :

هي جمل لها طابع المنطوق، إذ تعتمد في إدراك معناها واستكماله على السياق الذي ترد فيه، والمحذوف منها عادة هو أحد ركنيها، والهدف من هذا الحذف تحقيق قدر من الاختزال البليغ الذي يتطلبه الإشهار وهذه بعض النماذج:

- أينما كنتم.

- مذهلة...

- أنتم دافعنا.

- غير محدود....

- المستقبل لنا.

-الجملة الاسمية:

هي التي يتصدرها اسم وتتضمن المسند إليه والمسند وكلاهما من فصيلة الاسم، وهذا ما يؤهلها للتعبير عن الحقائق العامة، والاحتجاج وتقديم الأدلة أكثر من استعمالها لسرد الأحداث. تغلب الجملة الاسمية على كثير من جمل الخطاب الإشهاري، وهي جملة لا تخلو من الأفعال، فالفعل في كثير منها يقع خبرا أو صفة أو صلة فلا يكون في معظم الأحوال جملة مستقلة.

من نماذج الجملة الإسمية :

- جازي الراعي الرسمي للفريق الوطني الجزائري.

- وزارة الطاقة والمناجم بمساهمة لجنة سونلغاز حملة ذات منفعة عامة.

- عرض صالح مدى الحياة .

- تصرفات بسيطة قادرة تحميك وتحمي عايلتك .

- الزيارة ليست كالاستكشاف.

- شبكة الجيل الثالث لجازي في توسع مستمر .

- شهر السيارات النفعية فقط عند فيديس.

- الخطوط الجوية الجزائرية تتمنى لكم عام سعيد.

1-د- التحليل الدلالي:

- الألفاظ الأجنبية الدخيلة والمستويات اللغوية:

عادة ما تستعمل الألفاظ الدخيلة إذا لم يكن لها مقابل في اللغة العربية لكن مع مرور الزمن وظهور الاستعمار واحتلال الأراضي العربية، تعرضت اللغة العربية إلى أزمات عنيفة فراحت هذه اللغة تبتعد شيئا فشيئا عن لغة الحياة اليومية وظهرت العاميات، وشجع على ذلك ضعف أبناء اللغة العربية فاختلط الأمر على الفرد العربي، الذي أصبح يعبر بخليط من اللغات (العربية، الفرنسية والإنجليزية) بالإضافة إلى العاميات، واضطر المبدع أيضا في جميع المجالات إلى استعمال هذا الخليط معتقدا بذلك أنها الوسيلة الناجعة لإثارة انتباه المتلقي، وبالتالي نجد هذا الخليط من اللغات أيضا عند مصمم نص الإشهار، فسيطر بشدة على لغة الخطاب الإشهاري في المحيط الجزائري.كل ذلك محاولة من الخطاب الإشهاري الاقتراب من الخطاب المتداول أي العام لأن هذه العملية فعالة بالنسبة لهدفه وتسهل عليه التلاعب بالكلمات لجعل الخطاب وجيزا، بسيطا، جذابا وقادرا على تحريك التفاعل مع المتلقي.

ويبدو أن ما أعطى انطباعا بوفرة الدخيل في النماذج المختارة كذلك هو وفرة المنتجات المشهر بها التي تحمل أسماء أجنبية لشركات أسماؤها أجنبية كذلك، كما أن دخول بعض التعابير إلى العربية يعود إلى تأثير الترجمة من لغات أجنبية باعتبار وجود الكثير من الخطابات الإشهارية المترجمة.

لقد ميز الخطاب الإشهاري في النماذج المختارة الجمع بين أكثر من مستوى لغوي في الخطاب الواحد، فإما أن يكون هناك تحول من مستوى لغوي إلى آخرالتعاقب اللغوي-code switching وهو الانتقال المفاجئ من مستوى لغوي إلى آخر، من العامي إلى الفصيح أو العكس، كأن يكون النص كله عاميا والشعار فصيحا:

- يد وحدة ما تسفق، معا لنكون فريقا.

والملاحظ هنا هو التحول من بساطة التعبير عن الحوار الحميمي الذي دار بين الأم وابنتها إلى جدية التعبير عند الحديث عن نوعية وجودة المنتوج.

ويمكن أن نجد العنوان عامي والنص فصيح:

Star درتي حالا:

500دج مكالمات، 500دج معوضة.

عرض صالح مدى الحياة، عند استهلاك 500دج، حالا تعوض لك 500دج خلال نفس اللحظة.

للمزيد من المعلومات اتصل بـ333.

إن هذا التحول هو تحول من الهزل إلى الجد، ومصمم الإشهار يلجأ إلى هذا التحول متصورا أنه يثير انتباه المتلقي بالتحول في المستوى اللغوي.

وإما أن يكون هناك خلط بين المستويات اللغوية المزج اللغوي code-mixing ويعني تداخل مستويين أو أكثر في الخطاب الواحد من أجل تنبيه المتلقي، وقد يكون هذا الأمر انحرافا عن المعيار وخروجا عن المألوف وقد تحدث د.شكري عياد عن الانحراف في اللغة

بالابتعاد عن طرق التعبير الشائعة والاقتراب من القليل أو الشاذ، وهو أمر يشعر به المتلقي شعورا قويا ولذلك يميل علماء الأسلوب مثل ريفاتير إلى اعتبار الانحراف حيلة مقصودة لجذب انتباه القارئ[153].

ويرتبط جذب الانتباه بدرجة التوقع[154]، فإذا انخفضت درجة التوقع وهو أمر مطلوب زادت درجة جذب الانتباه،"ومما يزيد من درجة التوقع في خطاب ما القواعد اللغوية المعيارية في جميع مستوياتها صوتية وصرفية ونحوية"[155]، ولذلك فإن الخروج عن القواعد المعيارية يعود في أساسه إلى الرغبة في خفض درجة التوقع وزيادة الانتباه."فهناك علاقة عكسية بين التوقع من ناحية والمفاجأة والانتباه من ناحية أخرى، فإذا زادت نسبة التوقع قلت نسبة المفاجأة ونسبة الانتباه"[156].

بعد مراجعة الخطابات الإشهارية الواردة في النماذج المختارة رصدنا عدة حالات للتحول من مستوى إلى آخر، وللخلط بين المستويات اللغوية:اللغة العربية الفصحى، العاميات، الأمازيغية، الفرنسية والإنجليزية.

نموذج من الخطاب الإشهاري المكتوب فيه تداخل لغوي بين اللغة العربية الفصحى والفرنسية والإنجليزية:

- تأمين life الجزائر، Ne laissez pas le hazard vous gachez la vie

---

[153].عياد شكري، اللغة والإبداع، انترناشيونال برس، القاهرة:1988، ص 78-79.

[154].المرجع نفسه، ص 80.

[155].عياد شكري، اللغة والإبداع، ص80.

- مفردات تجذب القارئ وتحفزه على الاقتناء:

يدرك مصمم الاشهار جيدا أن هناك عدة اعتبارات تحكم إقبال المستهلك على السلعة وهي مثلا الجودة، الضمان، السعر المحدود، سهولة الاستعمال، التسهيلات في الدفع، الهدايا، التخفيضات، السلع المجانية، التعويض...

- لأن وقتكم ثمين، اطلبوا بطاقة التوفير بدر.

- فورد رانجر، حوض الشحن مهدى وتسليم فوري.

- جازي، مرحبا بكم الهدية تستناكم.

- دهانات سينيوري تتمنى لكم سنة مليئة بالألوان، استلموا هدية نهاية السنة لكل شراء من 1 إلى 31 جانفي 2013.

- حجاجية الكلمة في الخطاب الإشهاري المكتوب:

إن التعبير عن معنى من المعاني يضع المتكلم أمام اختيارات لفظية متعددة، فيلجأ إلى اختيار لفظة دون سواها وهذا يرجع إلى اللفظة في حدّ ذاتها لأن لها تاريخ اكتسبته من تعدد استعمالاتها في سياقات مختلفة ولاشك أن تلك الاستعمالات تترك آثارها، فالكشف عن الآثار الاجتماعية والأدبية والدينية التي علقت بالكلمة هو سبب اختيار المتكلم للفظة دون أخرى وهذا ما يعطي "الكلمة حركة حجاجية والمقصود بها مزاحمتها غيرها من الكلمات اللاتي هن من جدولها المعجمي، لكن شاءت لعبة المجاورة بواسطة المجاز المرسل خاصة ولعبة المشابهة بواسطة التشبيه والاستعارة مثلا أن تجعلاهن جميعا من جدول واحد، فينشأ بينهن تنافس وتدب في صفوفهن حركة من أجل أن تظفر إحداهن بمكان لها في الملفوظ عوضا عن سائرهن، تتحقق فيه وتستبد به وتقصيهن عنه، وإنما يساعدها على الظفر بمكان لها في الملفوظ، أن المقام يستدعيها أكثر مما يستدعي غيرها، وأن هدف إقناع المتكلم مخاطبه يقتضيها أكثر مما يقتضي غيرها"[157]، بمعنى أن الكلمة تستمد سلطتها داخل الخطاب الإشهاري المكتوب من كثرة تداولها في حقل المتلقي، واحتوائها على طاقة حجاجية تعمل على توضيح الرؤى وإلباس الخطاب الإشهاري ثوب القوة التأثيرية الذي يستهدف المخاطب من جهة، وبلوغ هدفه في النهاية ألا وهو الإقناع، مثلا نموذج الإشهار الخاص بجبن البقرة الضاحكة "La vache qui rit، الجودة هي أساسنا "، اختيار كلمة جودة لم يأتي عبثا ولا عشوائيا بل مصمم الإشهار قصد كلمة جودة لإبطال كل الشائعات التي حلقت بالمنتوج في

[157] عبد الله صولة، الحجاج في القرآن، ص 169.

الفترة الأخيرة عبر وسائل الإعلام الجزائرية، وهي تسبب جبن البقرة الضاحكة في تسمم العديد من الأشخاص وبث صور تُظهر اللون الأخضر الذي يدل على فساده وعدم خضوعه للمراقبة ومعايير الجودة، فالترويج لمادة غذائية عادة ما يكون مرتبط بالطعم اللذيذ والذوق الجيد واحتوائه على المكونات الطبيعية، لكن في هذه المرة جاءت كلمة "الجودة" لردّ الاعتبار بطريقة ضمنية وغير مباشرة ومقابلةً لإشاعة الرداءة بالجودة، وكذا محاولة إقناع المتلقي بعبارات أخرى لنفس الإشهار: "-كل يوم يتم تنفيذ 400 مراقبة للجودة.

-تجرى مراقبة مزدوجة في كل مرحلة للتحقق من نوعية منتوجاتنا.

-مراقبة درجة حرارة التعقيم كل 30 دقيقة"، كلها عبارات تعزز نوعية وجودة المنتوج.

سنحاول أن نبين حجاجية الكلمة في الخطاب الإشهاري بوصفها نواة رئيسية في الخطاب، كما تعطي الخطاب الإشهاري طاقة حجاجية كبيرة ذات منفعة واسعة في تحقيق مقاصد القول فالكلمة هي جزء من حقل أعم وأفسح وهو العلامة لأن العلامة لا تقتصر على الكلمة بل تتعداها، فيمكن أن نتبنى في هذا الشأن التعريف الحجاجي الذي قدمه عبد الله صولة للكلمة باعتبارها" الوحدة المعجمية-الصرفية-الإعرابية لها من خصائص إقتضائية وتقويمية وتداولية تسمح لها بأن تؤدي وظيفة حجاجية في الخطاب، كما تكسبها حركة حجاجية عندما تتزاحم مفرداتها وتنتزع منها موقعا داخل الملفوظ، وهي قادرة في الوقت نفسه على التأثير في ذلك المقال والمقام بفضل ما لها من قيم دلالية مختلفة، بعضها مستمد من اللغة نفسها وبعضها متأت من الاستعمال والتداول"[158]

[158] صولة عبد الله، الحجاج في القرآن، ص 70.

ومن خلال هذا التعريف نستنتج أن للكلمة الحجاجية رافدين الأول يتمثل في اللغة وهي تلك الدلالة المعجمية التي تحملها في ذاتها وتتجلى أكثر في السياق المخصص لها ويعبر عنها ديكرو قائلا" ذلك التغيير الطارئ على ذلك السياق من جراء إقحامنا تلك الكلمة فيه أي التغيير الذي تحدثه الكلمة في معنى الملفوظ الجملي"

أما الرافد الثاني للكلمة هو الاستعمال والتداول فالكلمة "إذ تدخل التركيب النحوي وهي محملة بتاريخها الدلالي الثري الذي اكتسبته من طويل تجربتها القولية بدخولها سياقات استعمال كثيرة ومختلفة أو خروجها منها"[159]

فالكلمة ليست مجرد وحدة معجمية مجردة ومفردة عارية من مظاهر الاستعمال بل هي وحدة معجمية صرفية وإعرابية لها خصائصها التداولية وهذا ما يؤكده باختين عن تأثير التداول والاستعمال في دلالة الكلمة "فالكلمات التي نستخدمها تكون دائما قد استخدمت من قبل، وهي تحمل في ذاتها بقايا استخداماتها السابقة"[160] ولعل هذه الخصائص التداولية هي التي تسمح لها بأن تؤدي الوظيفة الحجاجية في الخطاب.

---

[159] Oswald Ducrot. Le dire et le dit. Les editions de minuit. Paris.1984.p50.

[160] T. Todorov. Mikhail Bakhtine. Le principe dialogique. Suivi des écrits du cercle de Bakhtine. Edition du Seuil. Paris.1981. p98.

-البعد الحجاجي للكلمة في النماذج الإشهارية المختارة:

إنه لمن الضروري التعرف على الطاقات التعبيرية التي تختزنها الكلمة في الخطاب الإشهاري المكتوب وما لها من أهمية كبرى في مدى إظهار قوة حضور الوظائف الأخرى التي تجعل منها خطابا مقنعا ومؤثرا.

تعد الصفة "أكثر استعدادا من الأفعال والأسماء لا لتقويم العالم والحكم عليه فحسب، وإنما أيضا لوضع هذا العالم في مراتب متفاوتة"[161]، فالصفات تؤدي دورا مهما في الخطاب الإشهاري المكتوب لأنها ضرورية لإظهار خصوصيات المادة المعلن عنها، ولأن طبيعة الخطاب الإشهاري وصفية تتطلب الاستعمال المألوف للصفات والمعبر عن القصد القريب من المتلقي، فهو يعتمد على الصفات الفعالة والتي تكون على شكل مفردات تسمح بالوصف الأكثر نجاعة لإثارة انتباه القارئ.

- بعض الصفات المستعملة في مجموعة النصوص المختارة:

مبيعا، الجديدة، جودة، النفعية، متعة، المقتصدة، الذكية، الثمين، الاستثنائي، الكبيرة، الصغيرة، الأفضل، مذهلة، السحرية، المختلفة، الرائع، الحارّة، السعيد، المميزة، الشاسعة، الهايلة، الرائد، العالمية.

[161] T. todorov. Mikhail Bakhtine. Le principe dialogique. P98.

إن قولنا "عن شيء ما هو حسن يعبر عن استحسان عملي من لدننا، وقولنا عن شيء آخر هو قبيح يعني أننا ضدّه فنحن نعبر عن استقباحنا إياه"[162]، فالصفات التي نلحقها بالأشياء والأشخاص هي كلمات تعبر عن موقفنا منهم، وقد وظفت الصفات التي تحمل طاقات إيجابية وهي تفيد الاستحسان وتعبر عن اختيار مصمم الإشهار للصفات الحسنة والمميزة عن قصد وفي سبيل تحقيق أكبر قدر من التواصل وتحقيق مقاصد الخطاب، فلا يمكن التشهير لمنتوج ما بذكر سلبياته، فكلها صفات متعلقة بالجودة والتميز والاختلاف والأفضل:

نموذج 01: "La vache qui rit، الجودة هي أساسنا"

نموذج 02: "فورد رانجر الرفيق الأفضل للمحترفين"

نموذج 03: "شيفرولي Sonic الجديدة، قوة، تجديد وتميز"

كما وردت صفات أخرى متعلقة بتقدير الأحجام والمسافات مثل الشاسعة، توسع مثل:

نموذج 01:" ERG 2008، الفضاءات الشاسعة تناديك"

نموذج 02:"شبكة الجيل الثالث +3 G في توسع مستمر"

[162] Francis Jaque. L'analyse des énoncés moraux avant Austin. in théorie des actes de Langage. Etique et droit. P.U.F. 1986.p64.

وإذا كان الإقناع هدفا أساسيا للإشهار فإن الكلمات ذات الدلالات الانفعالية العاطفية تكسب الخطاب الإشهاري شحنة الاستجابة العاطفية السريعة لها ولا يتجاوز مضمونها المشاعر الإنسانية النبيلة: الراحة، الهناء، الحماية، العناية وهي واضحة في النماذج التالية:

نموذج 01: "Gillette blue 3 ، 100 % تنظيف أفضل لحلاقة مريحة".

نموذج 02: " clio campus new extrême، بلا بيها قلبك ما يتهناّ"

نموذج 03: "هذا الشتاء، نيسان تحميكم، -10 % على اليد العاملة، -20 % على قطع الغيار الأصلية"

نموذج 04: "طوطال تعتني بنا، يوما بعد يوم"

فكلها مفردات تمس مشاعر المتلقي، وترتبط بعلاقاته الأسرية والاجتماعية، وبهذا فإن المتلقي لا يشتري المنتوج فحسب وإنما يشتري قيمة المنتوج الذي يعني أسلوبا في الحياة ورؤيا متميزة للعالم"...إننا لا نشتري أحذية بل نشتري أقداما جميلة، ولا نشتري العطر بل نشتري حالات إغراء، ولا نشتري سيارة بل نشتري وضعا اجتماعيا"[163]

فالحليب ليس مجرد منتوج غذائي صحي، بل إن الخطاب الإشهاري يؤكد أنه يجمع أفراد العائلة ويلم شملها:" لويا، سويا مع العائلة ".

والسيارة ليست مجرد آلة جامدة تخدم الإنسان، بل الإشهار يجعلها صديق الإنسان وله عمر طويل:

---

[163].بن كَراد سعيد، الصورة الإشهارية:المرجعية والجمالية والمدلول الايديولوجي، ص 102.

"متسوبيشي...عمرو طويلة".

وتبحث عن صديق تتوفر فيه شروط الأناقة والجرأة لمشاركتها الأوقات السعيدة:

"Clio campus متألقة تبحث عن رفيق متحمس، أنيق، جريء ويتقدم نحو الأمام لمشاركتها أوقات سعيدة ".

والخط الهاتفي Djezzy لا يقدم خدمات اتصالية فحسب بل هو مصدر للحياة عيش "La vie مع Djezzy" .

استنتاج:

إن حجاجية العلامات اللغوية في الخطاب الإشهاري المكتوب ذات تأثير كبير في نفس المتلقي، فهي التي تستوقفه لتثير فيه الرغبة والاستجابة لأن اعتماد الخطاب الإشهاري المكتوب على الاستراتيجيات الحجاجية اللغوية بما في ذلك سلطة الكلمة وحجاجيتها يجعله يرقى إلى خطاب تداولي منتج في سياقات مختلفة ومقامات متعددة، وتعمل على نقله من الإقناع إلى التأثير حتى تصل إلى درجة تغيير وجهات النظر، لكن يبقى النسق اللغوي غير كافي في ظل فضاء رقمي متسارع التطور والتقدم فإضافة أنساق وعلامات غير لغوية كالصورة إلى جانب العلامات اللغوية ، أصبح أمرا ضروريا للزيادة من حدّة وبلاغة الحجاج في الخطاب الإشهاري المكتوب.

2- حجاجية الصورة في الخطاب الإشهاري:

لقد سبق وأن أشرنا إلى أن بنية الخطاب الإشهاري هي بنية حجاجية تتكون من نسقين الأول لساني محض أين تكون العلامة اللغوية هي المهيمنة في التبليغ بكل ما تحمله من دلالة، و الثاني أيقوني أين تكون الصورة هي الأداة المهيمنة على الخطاب الإشهاري أو تكون داعمة للعلامة اللغوية داخل الخطاب الإشهاري، وتعمل كذلك على ترسيخ وتثبيث المعنى في ذهن المتلقي لأن حاسة البصر عند الإنسان تنبهر بسرعة أكبر من حاسة السمع، لذلك أصبح مصمم الإشهار يولي اهتماما كبيرا للصورة الإشهارية وبكل ما يصاحبها من لون وديكور...إلخ، كونها تضفي حركية وبصفة جلية وواضحة على المعنى العام للخطاب الإشهاري، كما أن اختيار اللون المناسب بما يتوافق مع موضوع الإشهار وسيمياء الألوان يثير ردود أفعال قوية وحادة تساعد على الإقناع وإعطاء الخطاب الإشهاري مصداقية أكبر، وفي هذا السياق يذكر إيريك بريسنس (E.Bryssens) أن "الصورة نسق دلالي قائم بذاته، لها وظيفة أساسية في التواصل، وليست حشوية فيه بالنسبة إلى العلامة اللسانية الطبيعية، بل إن اللغة في كثير من الأحيان تحتاج إلى مثل هذه النظم السيميولوجية لتحقق وظيفتها التبليغية، فهي وإن كانت دالة دلالة رئيسة إلا أنها لا تستطيع احتكار الدلالة"[164]، أي أن الصورة وسيلة تواصلية فعالة لإيضاح المعنى، كما تساعد على الفهم السريع لأنها تصل إلى المعنى بأقصر الطرق "فالصورة أهم العناصر التي يقوم عليها الإشهار لأن وظيفته التواصلية والتأثيرية فهي تدغدغ عواطف المتلقي وتستميله وتغذيه بم تعرضه من منتج، وذلك بشكليها الساكن

---

[164] E.Brysens، Introduction à une sémiologie des images، Didier، 1976، P 172.173

والمتحرك، فهي تقدم البهاء والأناقة"[165] فالصورة لها أهمية كبيرة في التأثير على المتلقي فهي تزيد الخطاب الإشهاري بهاءا وجمالا.

"وبناء على سلطة الصورة في التأثير على المستهلك، تعددت المقاربات التي تتناول وتعالج مدلولات ومقاصد الصورة الإشهارية، حيث رفضت المقاربات القديمة التي كانت تعلي من شأن الإرساليات اللسانية والتي ظلت تنظر إلى الصورة على أنها مجرد وسيلة إضافية من وسائل الإيضاح لا غير، أما المقاربات الجديدة (السيميائية، الحجاجية والتأويلية) فقد دعت إلى إعادة النظر في قراءة الصورة الإشهارية حيث أنها لم تعد تكتفي بمجرد الإبلاغ، بل إنها قد أصبحت تمتلك لغة خاصة ومستقلة، إذ غدت تستميل متلقيها وتداهم وجدانه، وتوجهه وتؤثر في لا شعوره، لأنها لا تمثل خطة للتأمل العقلي بقدر ما تعكس اندفاعا حسيا نحو فعل الشراء الذي يمثل الغاية والمسعى والمنتهى من أي وصلة إشهارية"[166].

ومن أهم الدارسين للصورة الإشهارية عند الغرب جاك دوران (Jacques Durant) وجورج بنينو (G.Peninou) ورولان بارث (R.Barthes)، هذا الأخير الذي اهتم بدراسة بلاغة الصورة الإشهارية والذي سنسلط الضوء على آرائه في هذا المجال باعتباره يمثل الاتجاه الغربي في مقابل سعيد بن كراد عند العرب، حيث بحث عن الكيفية التي يتولد بها المعنى في الصورة الإشهارية، وتوصل إلى نتيجة وهي أن هناك ثلاثة أنواع من الرسائل للصورة الإشهارية، أولها الإرسالية اللغوية (Le message linguistique) وثانيهما الصورة التعيينية

[165] علي حرب، الحقيقة والمجاز نظرة لغوية في العقل والدولة، مجلة دراسات عربية، عدد 6، 1983، ص 44

[166] علي حرب، الحقيقة والمجاز نظرة لغوية في العقل والدولة، ص 44

(L'image d'inotée) وثالثهما الصورة الإيحائية (L'image counotée)[167]، وقد خصص للإشهار دراسات قيمة كما في كتابه "عناصر السيميولوجيا" وكتاب "المغامرة السيميولوجية" كذا مقال "بلاغة الصورة" الذي كتبه سنة 1963.

"يشدد رولان بارث على استنباط المعاني من كل الأنساق والأشكال سواء كانت لغوية أو غير لغوية، مادامت كلها تشرح بدلالة ما، يمكن تفكيك بنياتها وأنساقها وعلاماتها بوصفها لغة دالة بمعنى من المعاني، إلا أنه أكد أن للصورة التأثير القوي الذي يشبه إلى حد كبير الصدمة التي تنتج عنها استجابة تصارعها أو تماثلها في درجة الحدة لأن ذلك لا يعد خاصية تنفرد بها الصورة، بل هي خاصية كل الأنماط المتضمنة لعناصر الانزياح التي تفترض مستويات من القراءة والفهم والتفسير والتأويل، حيث الانتقال من مستوى الإبلاغ إلى مستوى الخرق والتأثير الذي يفرض الانتقال من المقاربة اللسانية إلى المقاربة البلاغية، فهي تعد الأقرب استجابة لعناصر ومكونات الصورة التي تراهن على التواصل الذي ينتج التأثير المصاحب بالإقناع النهائي للمتلقي"[168]، ففي الإشهار الخاص بعبوات الحبر (HP) نجد عبارة "واحدة تطبع. وواحدة تفشل" فلا يستطيع المتلقي أن يدرك المعنى الحقيقي للعبارة إلا من خلال رؤيته للصورة المصاحبة للخطاب الإشهاري، وفي هذا الإشهار الصورة أبلغ و أقرب استجابة للتأثير في المتلقي، فالإشهار يروج لعبوات الحبر الأصلية من نوع HP فعندما يرى المتلقي الصورة وهي تعبر عن رجل يحمل عبوتين، كل واحدة في جهة، فالعبوة التي يحملها بيده اليمنى لم تترك أي أثر على ملابسه، في حين العبوة التي يحملها بيده اليسرى لطخت

---

[167] أنظر حاتم عبيد، في تحليل الخطاب، دار ورد الأردنية، الأردن، ط 01، 2013، ص 201، 202، 203

[168] حياة الصورة وموتها، ريجيس دوبري، ترجمة فريد الزاهي، دار إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2002، ص 102

ملابسه، وهذا دليل على أنها عبوة مقلدة وقد تسرب منها الحبر مما يؤدي في النهاية إلى طباعة رديئة الجودة وهذا ما يؤثر بالسلب على اسم الشركة أو المؤسسة.

وهذا ما قام بدراسته سعيد بنكراد، والذي يعتبر من أهم الدارسين للصورة الإشهارية في العالم العربي، وأكبر المترجمين للعديد من الأعمال والأبحاث السيميولوجية الغربية، فمعظم بحوثه تكاد تلخص معظم الدراسات الخاصة بالإشهار نذكر منها: ترجمة كتاب الإشهار والصورة، صورة الإشهار للمؤلف فيكتوروف و"الإشهار والمجتمع" بيرنار كاتولا، بالإضافة إلى كتبه التي هي من تأليفه وإنتاجه ونذكر منها "سيميائيات الصورة الإشهارية، الإشهار والتمثلات الثقافية"، "بين اللفظ والصورة". فقد سعى سعيد بن كراد إلى دراسة الصورة الإشهارية دراسة سيميائية يوضح فيها أن غرضه من هذه الدراسة ليس الحديث عن الدور الاقتصادي للإشهار ولا عن موقعه ضمن آليات التسويق وآثاره في الاستهلاك ولكن غرضه الأساس هو أنه يتناول القضايا التي تعد الواجهة غير المرئية لعمليات الإنتاج والتسويق والاستهلاك، وهي كما يقول الوجه الخفي لعمليات التكييف الفردي والجماعي التي تقود إلى الشراء ثم المزيد من الشراء"[169] .

أي أن اهتمام سعيد بنكراد بالصورة الإشهارية جعله يهتم بفعل الشراء من حيث هو فعل ثقافي، لأن الإشهار لا يمثل نمطا تواصلا مجردا، وإنما ملمح حضاري ينقل الصورة الحقيقية لواقع سوسيو ثقافي، ففي نموذج الإشهار الخاص بدهانات سنيوري فإنه يحاكي بعض التجليات الثقافية وآلية استخدام التراث لتدعيم الرسالة الإشهارية ببنى إقناعية فقد قام

---

[169] انظر سعيد بن كراد، سيميائيات الصورة الإشهارية (الإشهار و التمثلات الثقافية)، منشورات الاختلاف (الضفاف، دار الأمل) الجزائر، الرباط، لبنان، ط 1، 2016، ص 09

مصمم الإشهار باستخدام أربع صور وكل صورة تحمل رمز حضاري لكل ولاية من ولايات الجزائر، بحيث تحمل الصورة الأولى صورة رجل الصحراء باللباس التقليدي إلى جانبه صورة الحفريات المتواجدة بجنوبنا العريق وهذه الصورة تمثل الجنوب بكل ما يحمله من عراقة وأصالة، أما الصورة الثانية فتعبر عن النصب التذكاري الخاص بمقام الشهيد الموجود بالجزائر العاصمة فهي تمثل منطقة الوسط الجزائري، والصورة الثالثة تجسد رمز قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري والمتمثل في الجسور المعلقة، أما الصورة الرابعة كانت عبارة عن تمثال الأسد الذي تعرف به مدينة وهران في الغرب، وبالتالي فقد مثل لنا مصمم الإشهار صور أربع ولايات بأربعة رموز ثقافية، وكل واحدة تمثل منطقة معينة من الجزائر لتستوفي الصورة الكاملة لنموذج الإشهار كل مناطق الجزائر شرق، غرب، وسط وجنوب، فيكون بذلك قد استعان بمدلولات ثقافية تعبر عن الوطن الواحد باختلاف مناطقه وطبوعه لتمرير إشهار يتحدث عن دهانات سنيوري، فشعاره كان دهانات سنيوري مليئة بالألوان وعبر عنها بتلوين كل جزء من عبارة "مليئة بالألوان" بلون معين، وكذا عن الصور الأربعة الممثلة لرموز الجزائر والتي تعبر عن تنوع الثقافات في البلد الواحد، واستخدام هذا الطابع المميز للجزائر من أجل تمرير أغراضه التجارية وجعلها وسيلة لجعل السلعة نمطا مميزا، فالمتلقي هنا لا يتلقى سلعة بقدر ما يستقبل رموز ثقافية، وهو ما يجعله يرتبط في مخيلته بالمنتوج.

كما يرتبط فعل الشراء بالبعد السيكولوجي كذلك عند سعيد بن كراد، فمن ركائز الحجاج مخاطبة الميول العاطفية والمغريات النفسية حيث تكون صياغة الخطاب الإشهاري تعتمد على مخاطبة عاطفة المتلقي لأن التركيبة النفسية للفرد لا تقاوم كل مؤثر نفسي، ففي

نموذج الإشهار الخاص بالترويج للشاحنة الصغيرة (Hino) وضعت صورة الشاحنة برفقة صورة تمثل نملة ذات حجم وقوة كبيرين تحمل فوق رأسها جذع خشبي غليظ به أربع نملات ويكتب بجوار الصورة شعار:"القوة لا تقاس بالحجم"، فالمنطق يقول أن النملة كائن ضعيف، وحجمها صغير لكن الصورة التي وضعت في الإشهار تخاطب الوجدان فعندما نرى النملة وهي تحمل النملات الأربع، يتبادر إلى ذهن المتلقي الإيمان بالفكرة، ويغوص بمخيلته في أن النملة على الرغم من صغر حجمها إلا أنها تستطيع أن توفر ذخيرة سن كاملة، بكدها ونشاطها وإصرارها، فتستمد قوتها من الإصرار والنشاط، فكذلك الشاحنة الصغيرة يمكن أن تنقل مجموعة من البضائع ولمسافات طويلة، وإعادة الكرة عدة مرات لتفي بالغرض في النهاية دون أن يصيبها أي عطب.

إن الحديث عن الصورة الإشهارية عند بارث وسعيد بن كراد يقودنا إلى إبراز نقاط الاختلاف والائتلاف داخل المجتمعات ومبرراتها، فهي ذات خلفية راجعة إلى السياق والثقافة والعقيدة وحتى الموقع الجغرافي وإلى طريقة التفكير والتمثيل بالصورة للواقع المعيش، وهذا ما يشتركان فيه معا حيث يؤكد سعيد بنكراد على مبدأ المماثلة الذي تحمله الصورة قائلا "إن للصورة مداخلها ومخارجها لها أنماطها في الوجود وأنماط في التدليل، إنها نص، وككل النصوص تتحدد باعتبارها تنظيما خاصا بوحدات دلالية متجلية من خلال أشياء أو سلوكات أو كائنات في أوضاع متنوعة، إن التفاعل بين هذه العناصر بأشكال حضورها في الفضاء وفي الزمان يحدد العوالم الدلالية التي تحيل عليها الوصلات البصرية، فالصور خلافا للنص الذي يتوسل باللغة، لا تستند في إنتاج دلالتها إلى عناصر أولية مالكة لمعاني سابقة، وإنما

تستند إلى تنظيم يستحضر السنن التي تحكم هذه الأشياء في بنيتها الأصلية"[170] ،ففي نموذج الإشهار الخاص بالسيارة 2008ERG نجد الصورة تمثل هذا النوع من السيارة موجود في قلب الصحراء ويحيط بها سلسلة من الكثبان الرملية وسط الظلام، يستخرج من الصورة مدلول قوة السيارة فوجود السيارة في الصحراء ليلا وفي وسط الكم الهائل من الكثبان الرملية يدل على قدرتها الفائقة على المشي في الرمال، وهي خاصية تختص بها السيارات ذات الصلابة والجودة العالية، وكما نعلم أن مساحات الصحراء شاسعة والمشي فيها ليس بالأمر الهين، فإن السيارة تستطيع أن تقطع أطول المسافات في أصعب الظروف.

وانطلاقا من اللذة و المتعة فقد تم استغلال صور لبطل الرسوم المتحركة Ben10، ووضعها على غلاف الزبادي، وأن هذا البطل يستمد قوته الخارقة من نوع الزبادي دانون، فأراد مصمم الإشهار أن يربط لذة الزبادي بمتعة مشاهدة الرسوم المتحركة لدى الأطفال، كما أن استغلال اللذة لدى الأطفال يكون له الأثر البالغ.

أما عن الإشهار الذي يمثل وصفة السعادة على حد تعبير بنكراد، نجده جليا في نموذج الإشهار الخاص بخط الاتصال جازي Djezzy حيث كان موضوعه يدور حول التخفيضات التي طرأت على الخط وكذا الامتيازات المقدمة وكلها كانت موجهة للمرأة بصفة خاصة، فجاءت صورة المرأة الأنيقة تحمل الهاتف النقال، وهي تتكلم والسعادة تغمرها، فمن جهة تم توظيف المرأة في الإشهار كوسيلة للإغراء ولفت انتباه الرجل على اعتبارها مبعث

[170] سعيد بن كراد، سيميائيات الصورة الإشهارية، ص 31

الجمال، ومن جهة أخرى تمثل تلك التخفيضات والامتيازات وصفة السعادة بالنسبة للمرأة كونها تميل إلى التحدث في الهاتف لمدة أطول من الرجل.

"إن ما يميز الصورة الإشهارية هو أنها تتجاوز نفسها لتحصيل تأويلات متعددة ومختلفة حسب السياق، وحسب ثقافة بيئة كل مستهلك أو كل متلق، وشأنها في ذلك شأن الكلمة لا تدل من خلال ممكناتها الذاتية، بل تقوم بذلك استنادا إلى محيط مباشر أرضي، يستعيد بالتناظر والإيحاء وضعيات إنسانية سابقة، أو يسقط من خلال السيرورة ذاتها، ما يمكن أن تتخيله الذاكرة كاستيهام أو كإمكان للتحقق (....) فالصورة الإشهارية تتخلى عن وظيفة الإخبار وتتحول إلى قوة رمزية تشير بالضرورة ومنطق المعنى الإيحائي نفسه نحو التعميم وتجاوز الحدث الفريد والخاص، فكل صورة من هذه الصور ليست سوى تمثيل لكل حالات السلم أو الثورة أو الفاجعة التي لا يمكن تصور مثيل لها، إن المدرك المباشر سوى ممر عابر نحو القابل للتمثل من خلال واجهات متعددة"[171]، معنى هذا أن الصورة الإشهارية تتجاوز الوظيفة الإخبارية فهي تحمل براءة زائفة، إذ ما يظهر لنا من خلال الصورة لا ينقل خبرا أو يروي قصة بل إن الكثير من الصور تقودك من أجل تغيير الحقيقة وتوجيه الصورة وجهة الغرض المنشود.

وفي نموذج آخر خاص بشركة تأمين تقوم بالتأمين عن الحياة، الصحة، الحوادث، التقاعد والسفر...إلخ، يستخدم مصمم الإشهار فيها صورة أبلغ من كل شعار لغوي، فقد تم

[171] سعيد بن كراد، وهج المعاني، (سيميائيات الأنساق والثقافة)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2013، ص97

توظيف مختلف الفئات العمرية من أطفال، شباب،شيوخ، نساء، رجال، نساء حوامل بمختلف ألوان البشرة للتعبير على أن هذه الشركة تعنى بالجميع على اختلاف أعمارهم.

وعليه فإن الاهتمام بالرموز التي تكون على مستوى الصورة واستنتاج الدلالة الإيحائية غير المباشرة أمر له أهمية نوعية في تحليل الصورة، وقد حدد رولان بارث عناصر الصورة فيما يلي:[172]

الإطار: والإطار الذي يحيط بالصورة، ويوجد بداخله ما يعبر عن بنية استعارية (حكي، سرد، أشياء، أفراد،...) ولها علاقة بما هو خارج الإطار الذي يوجد به المرسل إليه والملاحظ على النماذج الإشهارية المختارة أنها جاءت كلها داخل إطارات .

خطوط القوة / النقطة البؤرة في الصورة: إنها العناصر التي يعتقد حدسا على أنها الأكثر أهمية في الصورة، إما لأنها مضاءة أو ملونة أو غريبة، فهي تثير رؤيتنا لأنها تختلف عن العناصر الأخرى المجاورة نضع صورة الإشهار الخاصة ببروكسل.

الخطوط الهندسية: هي إما عمودية أو أفقية، ومن حيث رمزيتها فهي تدل على الاستقرار والدقة، فالصورة الإشهارية تعتمد هذه الخطوط لأنها تهدف إلى خلق الثقة لدى المستهلك وإلى طمأنته، وهناك الخطوط المنحرفة التي تحيل على الدينامية والحركة، و الخطوط المقوسة تشير إلى الأنثوية والحماية.

الأحجام والأشكال الهندسية: والتي نجدها على مستوى الصورة وتتميز برمزيتها مثل: المثلث، ويمكن أن تشير أطرافه إلى البعد الديني في المسيحية، كما أنه يمكن أن يشير إلى

[172] Rhétorique de l'image، in l'aventure sémiologique، R.Barthes ed.Seuil، 1985، P40

دلالة النسبية، كما يمكن أن يحمل دلالات أخرى حسب الوضع الذي يوجد عليه شكل المثلث في الصورة، يمكن أن يدل على النار أيضا.

أما المربع وهو بشكل عام رمز للأرض، رمز للكون الذي تم خلقه وهو يدل بأضلاعه الأربعة على الاستقرار، والمستطيل حيث تنحدر رمزيته من المربع، لذلك فهو يدل على العلاقات المستقرة، والمعين يحمل عام دلالة أنثوية.

تحمل الصورة الدلالات الفردية والجماعية، النفسية، والاجتماعية، والتي هي الطقوس والمواقف التي تترجم الهوية، الوضع الاجتماعي، طرق التعبير عن المشاعر المختلفة: الفرح، الحب، الاحترام، الغضب، الحزن...إلخ، إنها كلها سلوكات ثقافية تساعد الخطاب الإشهاري على تمرير رسالته إلى المتلقي.

كما يستثمر مصمم الإشهار الصورة وكل ما يصاحبها من ألوان وأشكال الإغراء والتأثير على المتلقي ولذلك "فحياة الناس ونشاطهم اليومي أصبحا مشروطين بإغراء الصورة والحركات والألوان والخطاب المصاحب التي تشكل أهم دعائم الإشهار التعبيرية"[173].

فللألوان تأثير نفسي على المتلقي، فاللون الغامق يجلب الانتباه أكثر من اللون الفاتح، وعندما يمزجان بصفة صحيحة يحققان القوة والتأثير، أما المزج الخاطئ سيوحي بالخصام والعنف، لذلك يجب على مصمم الإشهار أن يكون على دراية بثقافة الألوان وكيفية مزجها وكذا مختلف مدلولاتها لأن اللون يعتبر أداة إيضاحية في الصورة الإشهارية.

وقد يلاحظ في الصحف أن الصور الملونة هي أكثر إثارة من الصور غير ملونة، كما أن الألوان تستمد قيمتها كذلك من ثقافة ما، فالأسود والأبيض يدلان عن الحداد في ثقافات متباينة، فهما يكتسبان دلالتهما من السياق الثقافي.

وقد تظهر لنا في الصورة ألوان قد تكون أنفذ غاية وأبلغ تعبير لتصب في نفس الغرض وهو خدمة الإشهار والتأثير على المتلقي فالأسود لون الحزن والأبيض لون للصفاء، والأحمر لون للعنف، لون التحدي والانفعال وهو لون قوي له تأثير كبير في نفس الإنسان،

---

[173] حميد الحمداني، مدخل لدراسة الإشهار، مجلة علامات مكناس، المغرب، العدد 18، 1998، ص 74

وما يلاحظ على النماذج المختارة التركيز على اللون الأبيض خاصة لتمنح الخطاب الإشهاري نوعا من الشفافية والمصداقية.

وتضفي الألوان على الخطاب الإشهاري وجها آخر من الجاذبية ولفت الانتباه وتزيد من دعم بلوغ الرسالة لدى المتلقي، فكلما كثرت الألوان كلما زاد توجه القراء إليها، فاستعمال اللون الأزرق في الإشهار الخاص بشفرة الحلاقة يوحي بالارتخاء والراحة وغياب الألم لأنه لون بارد وهادئ وهو لون البحر الصافي.

وكذا استعمال اللون الأخضر في الإشهارات الخاصة بالعروض والمنتوجات المحلية يوحي بالاستقرار والطمأنينة، فهو لون مستوحى من الطبيعة، وهو من الألوان الحيوية التي تثير الإحساس وتلفت الانتباه، مثل نموذج الإشهار الخاص بالخط الهاتفي موبيليس، ونموذج الإشهار الخاص بالفريق الوطني لكرة القدم، ونموذج الإشهار الذي يروج لزيت عافية.

يكتسي النسق الأيقوني أهمية كبيرة نظرا لوظائفه المتعددة التي يمكن اختزالها في النقاط التالية:

1. **الوظيفة الجمالية:** ترمي إلى إثارة الذوق قصد اقتراح البضاعة.
2. **الوظيفة التوجيهية:** الصورة فضاء مفتوح على كل التأويلات لهذا تكون مرفقة في أغلب الأحيان بتعليق لغوي يسمى الشعار قد يطول أو يقصر وفي هذا الإطار تحيلنا الصورة على قراءة النص الذي يثبت فيه المعلن أفكاره وحججه.
3. **الوظيفة التمثيلية:** تقدم لنا الأشياء والأشخاص في أبعادها وأشكالها بدقة تامة الشيء الذي قد تعجز عنه اللغة في كثير من الأحيان أي أنها تبقى المرجع الأول

والأخير الذي يجد فيه النص تجسيده وتقويمه إذ أن المتلقي يغدو ويروح بين النص والصورة ليظل باله معلقا بهذه الأخيرة.

4. **الوظيفة الإيحائية:** الصورة تعبير يغازل الوجدان ويغذي الأحلام لأنها عالم مفتوح على مصراعيه لكل التأويلات والتصورات وهي تحاور اللاوعي وتوحي بمشاعر تختلف بطبيعتها من متلقي لآخر.

5. **الوظيفة الدلالية:** إن الوظائف الأربعة الأولى تتضافر لخلق عالم دلالي محض، وهذه الدلالة تأتي نتيجة التفكير والتأمل الذي أسسته الصورة. وداخل مستوى النسق اللساني و الأيقوني تتمظهر مجموعة من الآليات الفاعلة داخل نسيج الخطاب الإشهاري، والتي تشكل استراتيجية أساسية مشابهة لإستراتيجية المحارب، حيث تهدف إلى إفشال الطاقة النقدية لدى المتلقي، عبر استمالته لفعل الشراء، ومن بين الآليات المعتمدة في ذلك آليات الإقناع المنطقي وبعض الآليات الأخرى التي تستند إلى العلامات والرموز[174] .

فالقيمة الإقناعية للصورة في الخطاب الإشهاري لا تتحقق نجاعتها إلا في ضوء النسق اللغوي، وأنظمة الحركة واللباس والموسيقى لاتكتسب صفة البنية الدالة إلا إذا مرت عبر محطة اللغة التي تقطع دوالها وتسمي مدلولاتها[175].

---

[174] نقلا عن شايب نبيل، آليات التحليل السيميولوجي للخطاب الإشهاري التلفزيوني من التمثيل إلى التأويل، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد 30، سبتمبر 2017.

[175] R.Barths, Présentation de communication, p04.

وعليه فإن الخطاب الإشهاري يشكل كلا متكاملا من العلامات اللسانية وغير اللسانية "فهو خطاب تتداخل فيه الخطابات وتتعاضل الإيديولوجيات وتتدافع سلطة الأشكال الرمزية"[176]، وهذا ما يحيل الخطاب الإشهاري إلى تحصيل الفائدة وبلوغ المبتغى على أوسع نطاق.

[176] أحمد يوسف، سيميائيات التواصل وفاعلية الحوار، المفاهيم والإجراءات، منشورات مخبر السيميائيات وتحليل الخطاب، جامعة وهران، ط1، 2004، ص11.

الخاتمة

خاتمة

يعد هذا البحث اجتهاد بسيط، وهو محاولة الكشف عن العناصر الحجاجية لبنية الخطاب الإشهاري من منظور مجموعة من الباحثين الذين اهتموا بوصفه، كونه يحتوي على أقوى التعابير وأبلغ الصور بمختلف تمظهراتها، خاصة وأن لغة الإشهار ذات خصوصية وتميز وتعمل على ترسيخ الفكرة في ذهن المتلقي من جهة، ومن جهة أخرى تعتبر الصورة الإشهارية ثقافة في حد ذاتها يتم التواصل بها مع المتلقي مما أوجب التعامل معها بأهمية بالغة.

كما يخضع الخطاب الإشهاري للدراسة المسبقة من أجل اختيار الكلمات والصور والألوان بما يتوافق مع المتلقي نفسيا واجتماعيا واديولوجيا، وهو أيضا خطاب موجه إلى جميع أفراد المجتمع بكل مستوياتهم لتحقيق الإغراء والإقناع باقتناء الفكرة أو المنتوج، وهذا ما يستلزم الاعتماد على المرجعية الثقافية للمجتمع والتي تساهم في نجاح الخطاب الإشهاري، فالخطاب الإشهاري لا يتوانى في استثمار اللغة والصورة للإغراء والتأثير وتغيير وجهات النظر اتجاه المنتوج، ومما يزيده قوة ودعما وسائل الإعلام المختلفة بما فيها الصحافة المكتوبة، حيث يتسرب إلى ذهن المتلقي ويدخل حياته عبر روتين يومي حتى يعتقد أنه ضروري مثل الأكل والشرب، وهو الأمر الذي يجعله خطابا تواصليا فعالا من حيث قيمته المعرفية وقوته الإنجازية ومهمته التبليغية، وهو رهين بحسن اختياره للوسائل التعبيرية والعناصر الحجاجية الفعالة كون الخطاب الإشهاري يحتوي على جملة من العناصر الحجاجية مشكلة فيما بينها نسيجا تبليغيا يتكون من علامات لغوية وأخرى غير لغوية، فاللغة الإشهارية تحتوي على طاقات تعبيرية تقوم بترسيخ مختلف القيم التي يروج لها الخطاب الإشهاري، والتي لها علاقة بالسياق الاجتماعي لأن النسق اللغوي في الخطاب الإشهاري يحمل دلالات عميقة، ويتيح للمتلقي اكتشاف

المعنى الحقيقي عن طريق التأويل، فالتعبير اللغوي هو آلية حجاجية بكل ماتحمله الكلمة من دلالة في خطاب لا يعتمد على اللغة فقط بل ينبغي له أن يحاجج بالصورة.

أهم النتائج المتوصل إليها:

1. اللسان البشري الطبيعي يحمل وظيفة حجاجية.
2. وجود التعددية اللغوية في المجتمع الجزائري عامة، ولدى وسائل الإعلام خاصة، كما أننا بحاجة حضارية إلى التعدد الإيجابي.
3. إن الخطاب الإشهاري إذا أحسن إنتاجه يكون له الأثر الطيب، وإذا كانت هناك عناصر مجاورة للغة في الإشهار تبهر وتجذب كالصورة واللون والتصميم، فإن ذلك يبقى في الذاكرة طويلا ويردده الناس ويمتزج بلغتهم وحياتهم.
4. يتوسل الخطاب الإشهاري بكل اللغات والأشكال لتمرير خطابه وتحقيق غايته باستعمال كل خصائصه التي يتوفر عليها، فيتخذ من الكلمة وسيلة للإقناع ومن الصورة واللون أدوات للتعبير ودعم للكلمة.
5. إن النسق الألسني يوجه المتلقي نحو قراءة محددة ويربط بين مختلف الأنساق الأيقونية.
6. الاهتمام بموضوع بناء الحجة وترتيبها في الخطاب الإشهاري مع توضيح الانسجام القائم بين الجانب اللساني والجانب الأيقوني الذي تحمله الرسالة الإشهارية هي عملية متعمدة وصادرة عن قصد مسبق من أجل الترسيخ.
7. تتعدد وظائف الخطاب الإشهاري في الصحافة المكتوبة من الإقناع إلى التأثير حتى تصل إلى تغيير وجهات النظر.
8. تتفاعل البنية الحجاجية ووسائل الإقناع داخل الخطاب الإشهاري مع الفضاء الجزائري المتعدد اللغات لتقترب من المتلقي، وتزيد من حدة التأثير عليه.
9. تتنوع بنية الخطاب الإشهاري بين حجاجية اللغة وحجاجية الصورة الأمر الذي يجعل الخطاب الإشهاري استراتيجية خطابية فعالة لزيادة المردود التبليغي.

إن الاكتفاء بالحجاج اللساني أو الأيقوني كل على حدا في الخطاب الإشهاري سيحيله إلى عدم بلوغ أهدافه السامية وتحقيق الفائدة، لذا بات من الضروري الجمع بين كل العناصر الحجاجية سواء كانت لسانية أو غير لسانية وأهمها اللغة والصورة، لأن لكل عنصر دلالة لسانية أو غير لسانية وأهمها اللغة والصورة، ولأن لكل عنصر دلالة مميزة تساهم في شحن الخطاب الإشهاري بحكم أنه يحوي عدة زوايا ومداخل مما يستدعي تضافر المقاربة اللسانية مع المقاربة السيميائية والتداولية للوقوف على دلالة كل عنصر وتفكيك شفراته.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع العربية

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1. ابن خلدون عبد الرحمان, المقدمة, ج 1, دار الكتاب اللبناني, بيروت:1968
2. ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، مجلد 11، بيروت 1994.
3. أبو الأصمع صالح خليل، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، دار آدم للدراسات والنشر، عمان: 1995.
4. إحدادن زهير، مدخل لعلوم الإعلام و الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر:1984.
5. إحدادن زهير، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر:1984.
6. أحمد يوسف، سيميائيات التواصل وفاعلية الحوار، المفاهيم والإجراءات، منشورات مخبر السيميائيات وتحليل الخطاب، جامعة وهران، 2004.
7. أديب خضور، دراسات تلفزيونية، المكتبة الإعلامية، دمشق:1998.
8. أرسطو، كتاب الخطابة، ترجمة وتحقيق وتقديم إبراهيم سلامة، مكتبة الأنجلومصرية، مطبعة لجنة البيان العربي، 1953.
9. أعراب حبيب، الحجاج والاستدلال الحجاجي: عناصر استقصاء نظري، عالم الفكر، الكويت، سبتمبر 2001، المجلد 30، العدد 01.
10. أنيس إبراهيم ، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة:1978.
11. الباجي أبو الوليد، المنهاج في ترتيب الحجاج، دار الغرب الإسلامي، 1987.
12. بدوي السعيد، مستويات العربية المعاصرة في مصر، دار المعارف، القاهرة: 1973.
13. بن الدوايمية عبد الرحمن سلامة، التعريب في الجزائر من خلال الوثائق الرسمية، ش.و.ن.ت، الجزائر:1981.

14. بن عبد الله عبد العزيز، تطور الفكر واللغة في العصر الحديث, دراسات لسان العرب، بيروت، الشياج، مطالع فن الطباعة.
15. بنكَراد سعيد، الصورة الإشهارية، آليات الإقناع والدلالة، المركز الثقافي العربي، المغرب: 2009.
16. الجاحظ أبو عثمان، الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.
17. جان جبران كرم، مدخل إلى لغة الإعلام، دار الجيل، بيروت، 1992.
18. جميل عبدالمجيد، مقدمة في شعرية الإعلان، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة:2001.
19. جودت ناصر محمد، أصول الإدارة العامة، المكتبة الأنجلومصرية، القاهرة: 1976.
20. جوزيف عبود كبة، محاضرات في علم النفس التجاري، دار النشر حلب، سوريا:1980.
21. الجويني أبو المعالي عبد الملك، الكافية في الجدل، تحقيق د.فوقية حسين محمد، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1979.
22. حاتم عبيد، في تحليل الخطاب، دار ورد الأردنية، الأردن، 2013.
23. الحديدي منى، إمام سلوى، الإعلان:أسسه، وسائله، فنونه، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة:2005.
24. حياة الصورة وموتها، ريجيس دوبري، ترجمة فريد الزاهي، دار إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2002.
25. الدريدي سامية، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة: بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، عمان الأردن، 2008.
26. دغيري عبد الحميد، التلفزيون الجزائري: واقع وآفاق، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر :2005.
27. الرفاعي نعيم، علم النفس في التجارة والصناعة، المطبعة التعاونية، دمشق:

.1964
28. سـعيد بنكـراد، سـيميائيات الصـورة الإشـهارية (الإشـهار و التمـثلات الثقافيـة)، منشورات الاختلاف (الضفاف، دار الأمل) الجزائر، الرباط، لبنان، 2016.
29. سعيد بنكراد، وهج المعاني، (سيميائيات الأنساق والثقافة)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2013.
30. سمير حسين، الإعلان، عالم الكتب، القاهرة:1984.
31. سيتواح يمينه تومي، مظاهر التداخل اللغوي في لغة أخبار التلفزة الجزائرية، "تأثير اللغة الفرنسية في اللغة العربية"، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر: 2007-2006.
32. شرف عبد العزيز، العربية لغة الإعلام، دار الجيل، بيروت:2003.
33. شـطاح محمـد، النشـرة الإخباريـة فـي التلفزيـون الجزائـري، أطروحـة دكتـورا دولـة، جامعة الجزائر:2004.
34. شلبي كرم، الخبر الإذاعي، فنونه وخصائصه في الراديو والتلفزيون، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدّة:1985.
35. صولة عبد الله، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، منشورات كلية الآداب بمنوبة، تونس، 2001.
36. طالب الإبراهيمي خولة ، الجزائريون والمسألة اللغوية، ترجمة محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر: 2007.
37. عبد التواب رمضان ، التطور اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الجنحي، 1981.
38. عبد الرحمان عواطف، الصحافة العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر:1985.
39. عبد العزيز سامي، العالم صفوت، فن الإعلان، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح:2002.
40. عبد الله الرحمان محمد، التسويق المعاصر، مطبعة القاهرة، مصر: 1988.
41. عفيفي السيد، اللغة وعلم الاجتماع، القاهرة، دار النشر القاهرة.

42. عمر حسين، موسوعة المصطلحات الاقتصادية، دار الشرق، جدّة:1985.
43. العملاق بشير عباس، الإعلان، دار الفكر العربي، القاهرة: 1998.
44. عياد شكري، اللغة والإبداع، انترناشيونال برس، القاهرة:1988.
45. عيساوي عبد الرحمان، الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي، دار النهضة العربية، بيروت:1984.
46. محمد حافظ دياب، سيد قطب، الخطاب والإيديولوجيا، موفم للنشر، الجزائر:1991.
47. مصطفى جطل، نظام الجملة، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، حلب، سوريا: 1979.
48. معوض محمد، الخبر التلفزيوني، دار الفكر العربي، القاهرة:1987.
49. المناصرة عز الدين، الهويات والتعددية اللغوية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان:2004.
50. المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت:1987.
51. منديل عبد الجبار، الإعلان بين النظرية و التطبيق، مطبعة الإرشاد، بغداد:1982.
52. الميثاق الوطني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر:1976.
53. نهر هادي، اللسانيات الاجتماعية عند العرب، دار الأمل، الأردن: 1998.
54. اليازجي إبراهيم، لغة الجرائد، الضياء، القاهرة:1898.
55. يخلف فايزة، خصوصية الإشهار التلفزيوني الجزائري في ظل الانفتاح الاقتصادي، أطروحة دكتوراه دولة، جامعة الجزائر: 2004.
56. يوسف حسن عبد الجليل، اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية:2007.
57. اليوسفي إبراهيم، اللغة العربية سحر و جمال و عبقرية، المطبعة والوراقة الوطنية بمراكش، المغرب، 2006.

المجلات والحوليات والأيام الدراسية باللغة العربية:

1. حميد الحمداني، مدخل لدراسة الإشهار، مجلة علامات مكناس، المغرب، العدد 18، 1998.

2. شايب نبيل، آليات التحليل السيميولوجي للخطاب الإشهاري التلفزيوني من التمثيل إلى التأويل، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد 30، سبتمبر 2017.

3. سعد الله أبو القاسم، اللغة العربية، مجلة المجلس الأعلى للغة العربية، العدد الرابع، الجزائر:.2001

4. الحاج صالح عبد الرحمان، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرّسي اللغة العربية، مجلة في علم اللسان البشري، العدد 04، جامعة الجزائر:.1973

5. العبد محمد، النص الحجاجي العربي: دراسة في وسائل الإقناع، مجلة فصول، الهيئة العامة للكتاب، مصر، صيف–خريف2002، العدد 60.

6. العزاوي أبو بكر، الحجاج في اللغة، مجلة أدب ونقد.

16.علي حرب، الحقيقة والمجاز نظرة لغوية في العقل والدولة، مجلة دراسات عربية، عدد 6، .1983

7. بوطيب عبد العالي، آليات الخطاب الإشهاري، مجلة علامات في النقد، مجلد 13، جزء 49، نادي جدة الأدبي، المملكة العربية السعودية:2003

8. فضيل دليو، الصحافة المكتوبة في الجزائر بين الأصالة و الاغتراب، مجلة المستقبل العربي، العدد 255، ماي 2000.

9. إبرير بشير، قوة التواصل في الخطاب الإشهاري دراسة في ضوء اللسانيات التداولية، مجلة اللغة العربية، منشورات ثالة، 2005، الجزائر، العدد 19.

10. العناتي وليد أحمد، الإعلان التجاري، مجلة التواصل، عدد 14، الجزائر:2005.

11. بنكَراد سعيد، الصورة الإشهارية: المرجعية والجمالية والمدلول الايديولوجي، مجلة الفكر العربي المعاصر، عدد12، 2000.

12. بن مرسلي (أحمد)، "الاتصال وأشكاله"حوليات جامعة الجزائر، ج1، أفريل 1998،

رقم 11.
13. عيلان (محمد)، "بنية النص الإشهاري"مجلة اللغة العربية، منشورات ثالة، 2002، الجزائر–عدد 07.
14. الفاسي الفهري (عبد القادر)، "اكتساب اللغة العربية والتعلم اللغوي المتعدد"مجلة اللسانيات، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، مجلد 04، 1999، الرباط–عدد 01.
15. قادري (حسين)، "دور وسائل الإعلام في انتشار اللغة العربية في الجزائر"اليوم الدراسي حول دور وسائل الإعلام في نشر وترقية اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الأوراسي، 15 يوليو 2002، الجزائر.
16. القضاة (محمد فلاح)، "العوامل المؤثرة في ولادة التلفزيونات العربية وتطورها"مجلة دراسات، المجلد 25، 1998، عدد 01.
17. مرتاض (عبد الجليل)، "المقاربة السيميائية لتحليل الخطاب الإشهاري"مجلة اللغة العربية، 2008، الجزائر–عدد 20.

قائمة المصادر والمراجع الفرنسية والإنجليزية:

1. Bernard Dubois, Publicité Stratégique, Dalloz, Paris :1994.
2. Bloomfield (L), Langage, New York, Holt Riner, and Winston.
3. Calvet (L.J), La guerre des langues et politiques linguistiques, Payot.
4. Cohen Maurice, Vers un nouveau style de la publicité, Dunard, Paris, 1973.
5. Cook(Guy), The discourse of advertising, Routhlege, London and New york, 1992.
6. Cost (D), et Galesson (R), Dictionnaire de didactique des langues étrangères, Librairie Hachette, Paris,1976.
7. Depaule Jean Charles, Contacts et Circulation :Espaces et Figures, Trames de langues, Jocelyne Dakhlia, Maisonneuve et Larousse, France, 2004.
8. Dubois Jean, Dictionnaire linguistique, Puf, Paris, 1989.
9. Durandin, La publicité en tant qu'idiologie, P.U.F, Paris, 1973.
10. E.Brysens, Introduction à une sémiologie des images, Didier, 1976.
11. Ferguson Charles, Diglossia, Word, n°15, 1959.
12. Francis Jaque. L'analyse des énoncés moraux avant Austin. in théorie des actes de Langage. Etique et droit. P.U.F. 1986.
13. Grevisse)M), "Le bon usage", 11ème édition, 2ème tirage, Duculot-Belgique, 1980.
14. J.M.Adam, M.Bonhomme, L'argumentation publicitaire ,Rhétorique de l'éloge à la persuasion, Armand Colin, 2005.
15. J.M.Adem, Les Textes :Types et Prototypes (récit, description, argumentation, explication et dialogue), Paris, 1992.
16. Jean Pierre Vedrine, Publicité, Ed :D'organisation, Paris :1992.
17. Kremnitz)G), "Du Bilinguisme au Conflit linguistique" in Langage, Librairie Larousse, 1981.
18. Le Robert, Dictionnaire d'aujourd'hui.
19. Labov W, Sociolinguistique, ed de Minuit, Paris, 1976.
20. Lagneau, La course au trésor, Revu de communication, n° 17, Paris, 1971.
21. Le décret N° 86-147 datant du 01-07-1986 portant la création de l'Entreprise Nationale de la Télévision, journal officiel N° 27du 02-07-1986.
22. Leduc Robert, La publicité une force au service de l'Entreprise, Dunod, 4éme édition, Paris, 1973.
23. Leduc Robert, La publicité une force aux services de l'entreprise.
24. Macmamara.(J)., The linguistic Independence of Bilinguals, Journal of

verbal learning and verbal behavior 6.
25. Martinet André, Fonction et Dynamique des langues, Armand Colin, 1989.
26. Marçais William, La Diglossie Arabe, l'Enseignement Public, Vol 97, no 40, 1930.
27. Martinet André, Les Eléments de Linguistique générale, Armand Colin, Paris, 1974.
28. Mucchielli Alex, Les sciences de l'information et de la communication, Paris, Hachette, 1995.
29. Oswald Ducrot, Les échelles argumentatives, Ed Minuit, 1980.
30. Oswald Ducrot. Le dire et le dit. Les éditions de minuit. Paris.1984.
31. R.Barths, Présentation de communication.
32. Rhétorique de l'image, in l'aventure sémiologique, R.Barthes ed.Seuil, 1985.
33. T. Todorov. Mikhail Bakhtine. Le principe dialogique. Suivi des écrits du cercle de Bakhtine. Edition du Seuil. Paris.1981.
34. Taleb Ibrahimi Khaoula, Les Algériens et leur(s) langue(s), Alger, 1997.
35. Taleb Ibrahimi Khaoula, Les Algériens et leur(s) langue(s), édition El Hikma, Alger, 1997.
36. Thiry (C.A.J), Le Bilinguisme Vrai, Etude de Linguistique Appliquée, Didier 10/12/1976, N°24.
37. Vinay (J.P) et Darbelnet (J), Stylistique Composée du Français et de l'Anglais, Didier, Paris, 1958.
38. Wald Paul et Manessy Gabriel, Plurilinguisme, Situations, Stratégies, Normes.

الملاحق

شيفرولي
كروز
هي أكثر موديلات
شيفرولي مبيعاً
حول العالم
100
عام لامعة ولمعي

Gillette
Blue3
100%
تنظيف أفضل
لحلاقة مريحة
Gillette
Blue3

DACIA
DACIA DUSTER
فودوا على ارتفاع و بكل راحة
3 سنوات ضمان
أو 100.000 كم
DACIA
في عامل شبكة رونو داسيا

شيفروليه كروز...
هي أكثر سيارات شيفروليه
مبيعاً حول العالم عام 2011
CRUZE

لأن الإتصال أساسي في الحياة
سنكون أينما كنتم
mobilis.dz
أينما كنتم
mobilis

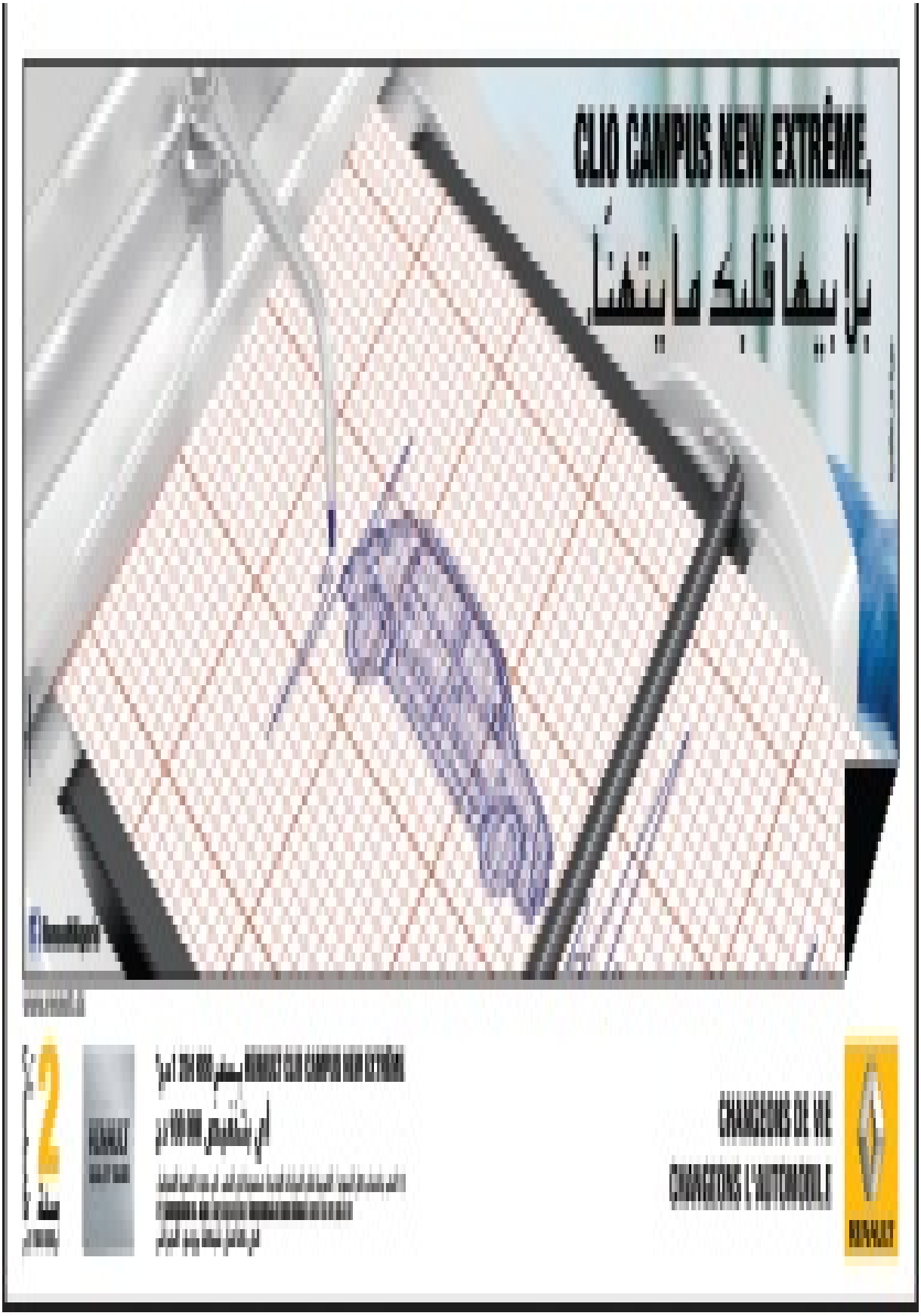
CLIO CAMPUS NEW EXTRÊME,

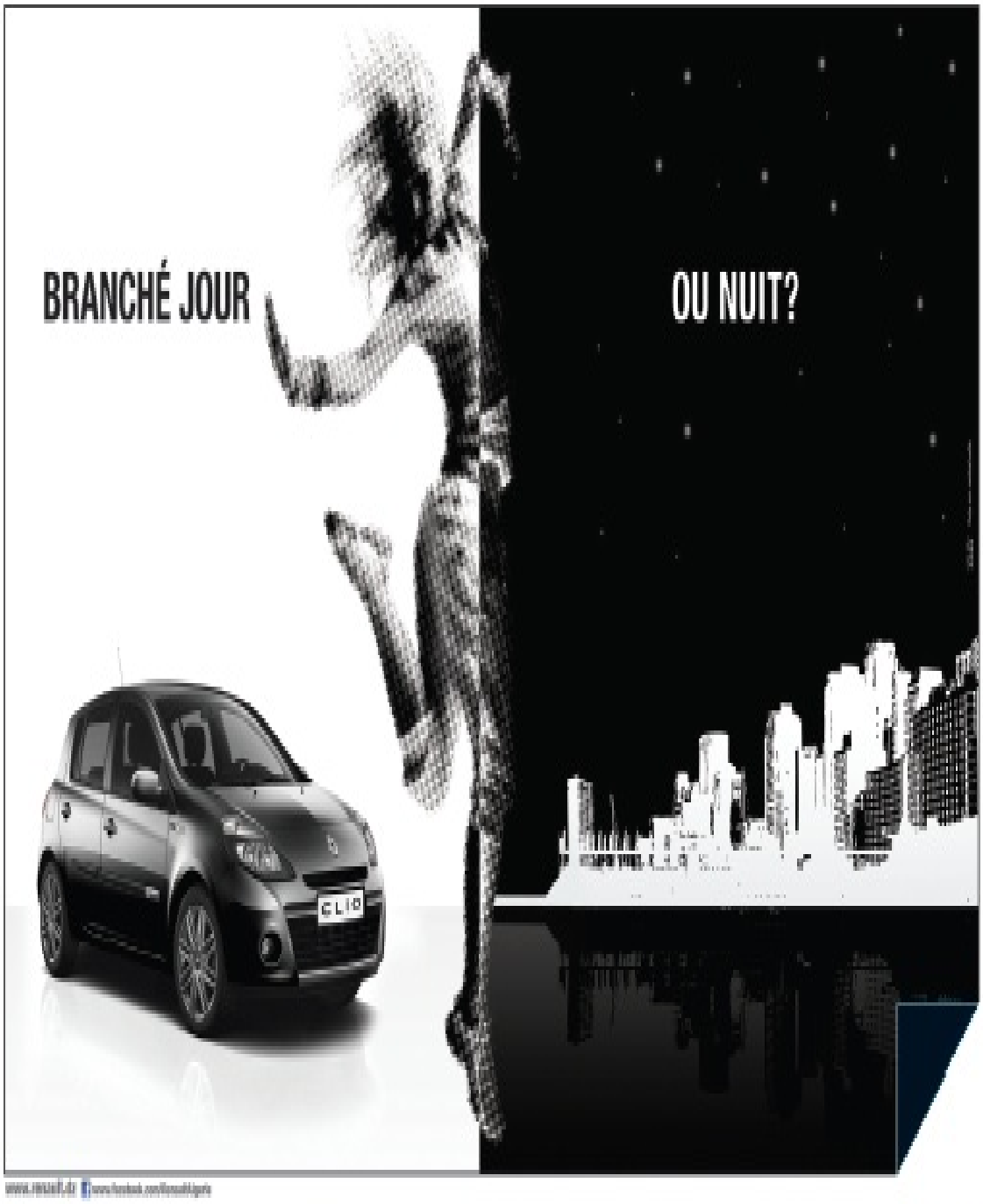

www.renault.dz www.facebook.com/Renaultalgerie

2 ANS DE GARANTIE

RENAULT QUALITY MADE

CLIO NIGHT&DAY

(ÉQUIPEMENTS) :

CEINTRE DE PÉTROLEUR BOUT METAL, SELLERIE SPÉCIFIQUE BI-COULEUR / BI-TISSU, DÉCORS SUR LE TABLEAU DE BORD AVEC GARNITURE CRIS TECHNIQUE, PEINTURE BOUT BRILLANT ET D'AUTRES ÉQUIPEMENTS À LA HAUTEUR DE VOS ATTENTES.

Renseignements et Réservations : 021 93 23 24 | Renseignements Numéro Vert : 021 91 37 32 & 37

OFFRE VALABLE DANS TOUT LE RESEAU RENAULT ALGÉRIE

CHANGEONS DE VIE
CHANGEONS L'AUTOMOBILE

RENAULT

peugeot.dz
PEUGEOT 301 الجديدة
2500
مراقبة
جودة
تم إجراؤها
نتيجة 120 سنة من الخبرة
في مجال السيارات
301
إبتداءا من
999 000 دج
مع احتساب كل الرسوم
PEUGEOT
PEUGEOT 301 الجديدة
MOTION & EMOTION

مرحبا بكم
الهدية
تستنّاكم
500 دج
DJEZZY
تعيش L'Algérie
www.facebook.com/Djezzy
لكل تشغيل خط جازي Carte ، جازي يهديلكم 250 دج Bonus، بالإضافة إلى 250 دج رصيد أولي.
Bonus صالح 15 يوم تحو كل الشبكات الوطنية و الدولية.

السيارات النفعية رونو
أكثر من 10 400 مهني يثق بها
ابتداء من 1 261 000 دج
ابتداء من 1 681 000 دج
ابتداء من 2 175 000 دج
RENAULT
ENTREPRISES
RENAULT

YUEJIN
WULING
تسليم فوري
رخصة سياقة
صنف « ب »
YUEJIN
VITRES TEINTÉES
JANTES RENFORCÉES
NOUVELLE CALANDRE NOIRE
DIRECTION ASSISTÉE
1.355.000 دج
1305.000 دج
أي تخفيض بقيمة 50.000 دج
« شهر السيارات النفعية »
فقط، عند فيديس
WULING
SIMPLE CABINE
450.000 دج
مجهز بمقصورة خلفية
VEDIS Automobiles
Alger - Bordj El Kiffan 0550 925 106 - Autoroute 0550 925 091
Frais-Vallon 0555 000 859 - Kouba 0555 000 847
Rouiba 0555 06 49 40 - Chéraga 0770 34 08 08
Bélouizdad 0771 57 28 79 - Blida 0555 000 846 - 0662 19 90 42
Boufarik 0770 88 91 27 - Tipaza 0772 58 57 63 - Sétif
0772 12 34 07 - 0772 90 84 26 - BBA 0805 71 230 - Ajal 0550 98 66 68
Mila 0770 53 29 85 - Khenchela 0661 34 70 55
Annaba 0555 08 69 55 - Tlemcen 0550 94 54 47 - El oued
0661 40 42 07 - Béchar 0798 96 16 06 - Ouargla 0554 23 00 00

عيش متعة كـــرة اليـــد مع جـــازي
DJEZZY
جازي
تعيش L'Algérie
www.djezzy.com
جازي، الرّاعي الرّسمي للفريق الوطني الجزائري و الإتحادية الجزائرية لكرة اليد

أكثر غسيل و أقل إستهـلاك
للطاقة مع آلة الغسيل الذكّيـة
9 كغ Beko, المقتصدة للطّاقـة.
إبتداء من
26.900 دج TTC
لحماية البيئة لمستقبل الأجيال القادمة.
ألات الغسيل الذكية Beko تستهلك أقل طاقة.
أنفقوا أقل و إقتصدوا أكثر مع Beko.
A++
A+
A+
A+
WML 15106 D
WMB81231LM
WMB81241LB
WMB 91242LC
BEKO
www.beko.com

MAKE IT HAPPEN.
العديد منكم يثق بها
شوفروليه
سايل
4 أو 5 ابواب
بدل التجهيزات
300 سايل 4 ابواب 1.2 بنزين
بسعر استثنائي
990 000 دج
DIAMAL
INFORMATION ET ASSISTANCE CHEVROLET : 021 98 00 61
www.diamal.net

بنك الفلاحة و التنمية الريفية
BANQUE DE L'AGRICULTURE ET DU DEVELOPPEMENT RURAL
بطاقة التوفير بدر
أصحاب وفاتر التوفير
لأن وقتكم ثمين
أطلبوا بطاقة التوفير بدر
• تحويلات
من حسابكم البنكي نحو
حسابكم التوفيري عبر
الشبابيك الآلية لبنك بنك
• عمليات السحب
من الشبابيك الآلية
لشبكة الخدمات
المصرفية الإلكترونية
لبنك بدر دون
بين البنوك

TOYOTA
RAV4
عام جديد بعرض جديد*
RAV4
3 ANS
TOYOTA
GARANTIE

سيارة صغيرة كبيرة
ولا سيارة كبيرة صغيرة
207 | 206+ | 107 الطلقوا في 2012 بالاحتفال!
PEUGEOT
LE FESTIVAL DES LIONNES

الرفيق الأفضل للمحترفين
حوض الشحن مهدى
تسليم فوري
فورد رانجر
إبتداءا من
1.380.000 دج
RANGER
Ranger
Ford
أسيكوم موتورز و شبكة التوزيع
www.asecom-motors.com

تألقي مع Control 1900
1500 دج
700 دقيقة
3,99 دج
DJEZZY
L'Algérie تعيش
www.djezzy.com

TOYOTA
AURIS
مذهلة!
AURIS
3 ANS
تويوتا الجزائر
www.toyota-algerie.com

واحدة تطبع، وواحدة تفشل.
hp

شكرا على ثقتكم
عام 2013 سعيد
بفضلكم ، أصبحنا رائدين المجال !
ALTO
Elsecom Automobiles - Distributeur Officiel Suzuki
Tél. : 021 51 01 50 - 021 51 78 16 / 93 - 0770 53 30 19
0770 53 36 38 / 39 - 0770 26 36 85 - 0770 53 29 97
Site web : www.elsecom-auto.com
SUZUKI
Way of Life!

دهانات سنيوري تتمنى لكم سنة

مليئة بالألوان

إستلموا هدية* نهاية السنة

لكل شراء من 1 إلى31 جانفي 2013

*عرض خاص حسب الكمية المتوفرة

Seigneurie

PEINTURES & REVÊTEMENTS

www.ppgalgerie.com

حصريا عند نجمة
نجمة تراقـــق
مناصري الفريق الوطني
في كأس إفريقيـــا للأمم 2013
CAN13
اربـــحوا
10
رحـــلات
إلى جنوب إفريقيا
للمشـــاركة :
إطلعوا على صفحة نجمة في الفايسبوك
نجمة
NEDJMA
www.nedjma.dz
NEDJMA
الخطوط الجوية الجزائرية
AIR ALGÉRIE
معاك يا الخضرا معاك يا الجزائر
نجمة الراعي الرسمي للفريق الوطني والإتحاد الجزائري لكرة القدم

peugeot.dz
301 ACTIVE 1.2 ESSENCE 72 CH
بسعر استثنائي:
1 125 000 دج
2014
208 ALLURE 1.6 HDI 92 CH
بسعر استثنائي:
1 630 000 دج
طريقتان رائعتان لبدء
سنة سعيدة !
PEUGEOT
MOTION & EMOTION

من أجلكم، يوم بعد يوم، نتحسن
www.at.dz

NISSAN
Innovation that excites
هذا الشتاء، نيسان تحميكم
عروض شتوية
-10% على اليد العاملة
-20% على قطع الغيار الأصلية
مراقبة نظام التعليق (Suspension)
+ منصات الفرامل
+ الفحص
+ شمعات الرجاع الأساسي
+ آلة القابض
-10%
على اليد العاملة
-20%
على قطع الغيار الأصلية
www.nissan.dz

*15%
تخفيض
على اكسسوارات
داسيا
من
1 الى 31
جانفي

شيڤرولي SONIC الجديـدة
قوّة، تجديد
و تميّز
1.6ECO 113CH
DIAMAL
Informations et Assistance Chevrolet :
021 98 00 01

تويوتا الجزائر
الشاحنة الصغيرة الجديدة
HINO
القـوة لا تقـاس
بـالـحجم
رخصة السياقة ب
رقم التسجيل 3
JAPAN
BRAND
HINO

سافروا مع طيران الطاسيلي نحو
الجزائر
مرسيليا
الجزائر
ابتداء من
14 000
الجزائر
ستراسبورغ
الجزائر
ابتداء من
25 387
RESERVATION
021 737 000

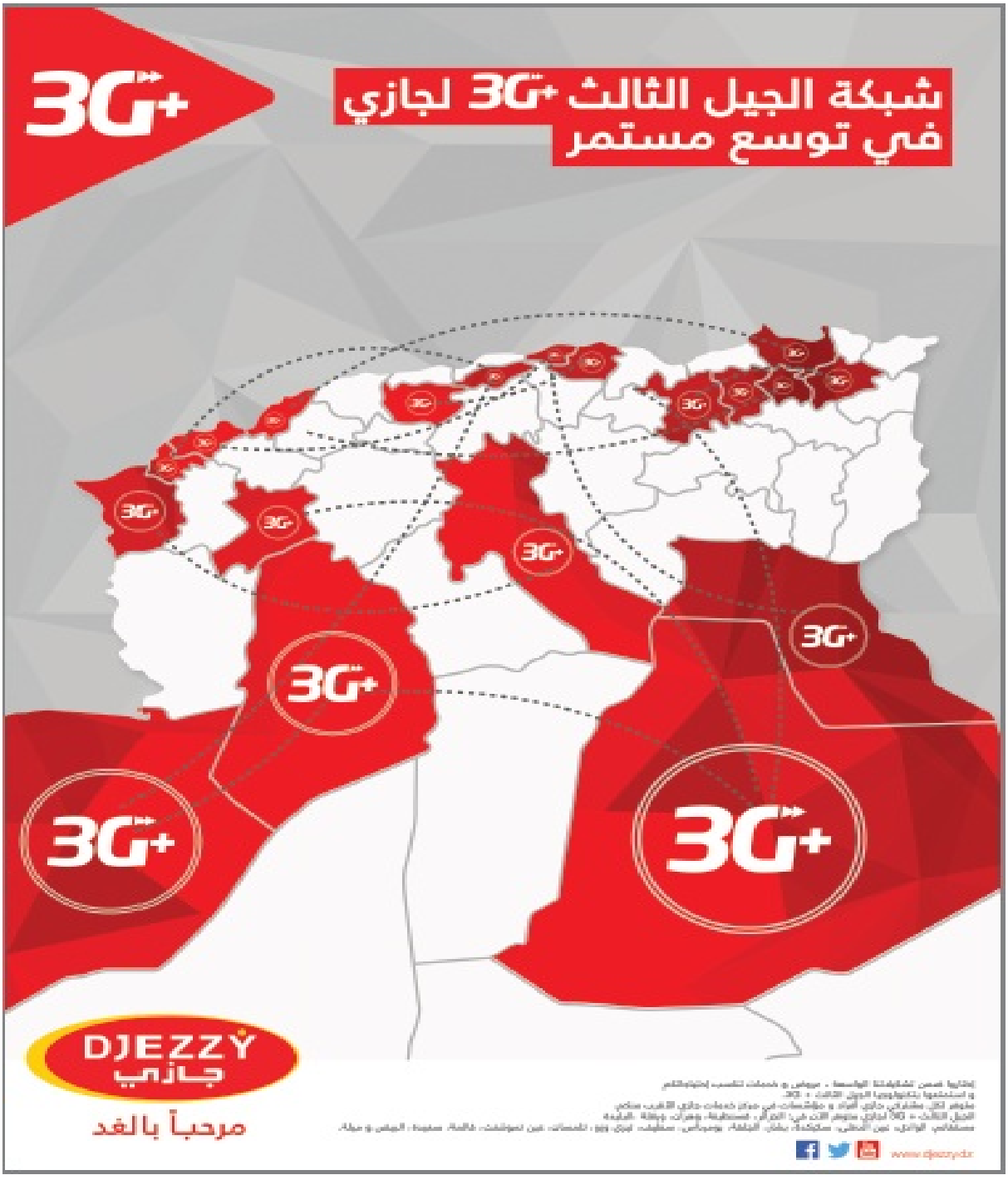
3G+
شبكة الجيل الثالث 3G+ لجازي
في توسع مستمر
DJEZZY
جازي
مرحباً بالغد

2008 ERG
الفضاءات التاسعة تناديك
2008
PEUGEOT
SÉRIE SPÉCIALE 2008 ERG
MOTION & EMOTION

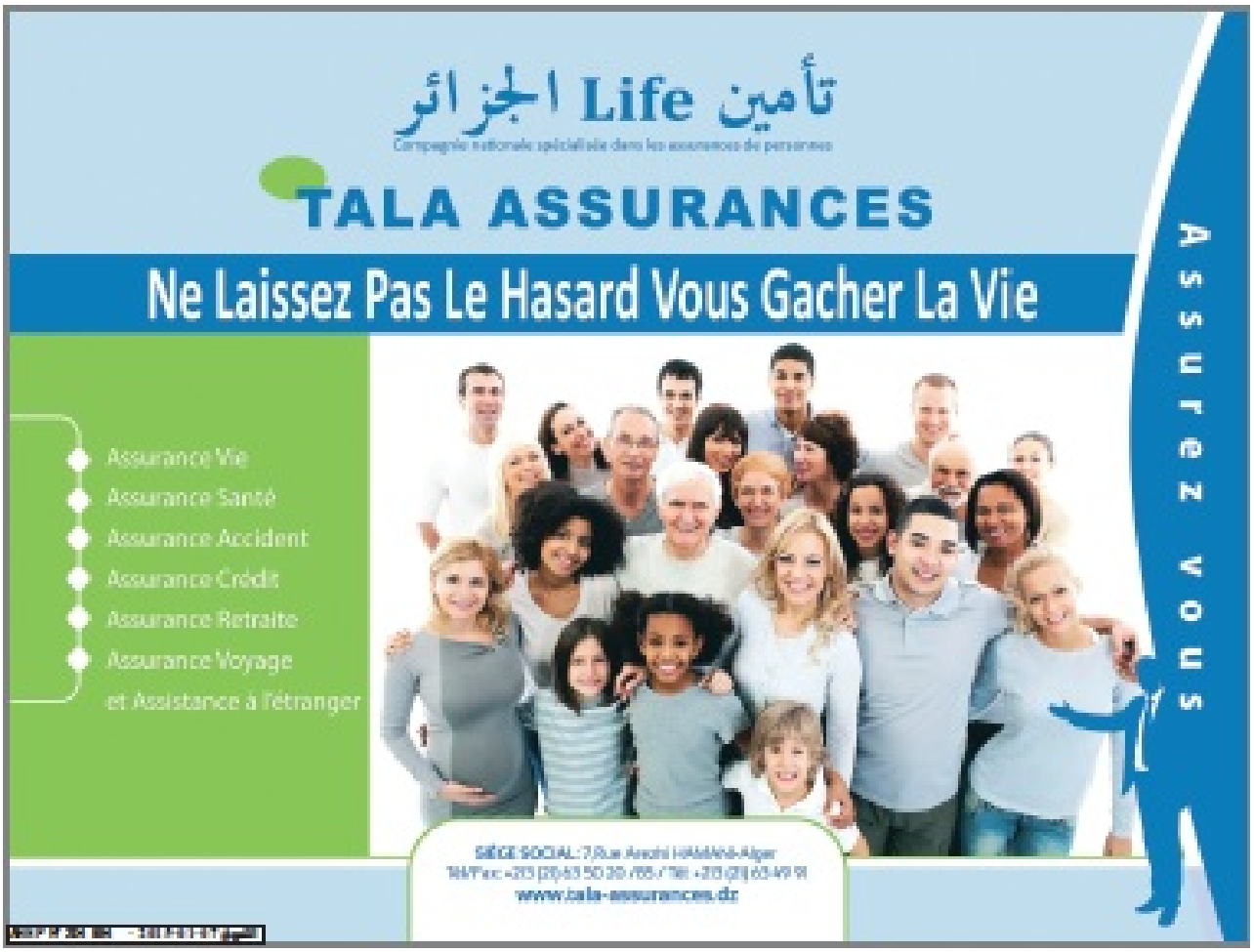
تأمين Life الجزائر
TALA ASSURANCES
Ne Laissez Pas Le Hasard Vous Gacher La Vie
Assurance Vie
Assurance Santé
Assurance Accident
Assurance Crédit
Assurance Retraite
Assurance Voyage
et Assistance à l'étranger
Assurez vous
www.tala-assurances.dz

SPEED
ساعة
بـ 40 دج
1 سا 3G+ غير محدود
شكّلوا
707
DJEZZY
جازي
مرحباً بالغد

العروض الهايلة لهايما
هايما m3 ابتداء من 969 000 دج
و تخفيضات أخرى تصل حتى 80 000 دج
على كل التشكيلة
m3
Haima
هايما 1 : 969 000 دج، هايما 2 1.6 ل : 1 098 000 دج، هايما 3 1.3 ل : 1 050 000 دج، هايما A7 : 1 090 000 دج، هايما 3 : 1 199 000 دج، هايما 7 : 1 499 000 دج
AIBOUAUTO

MAKE IT
POSSIBLE
HUAWEI
حرر قدراتك...
الهواتف الذكية لـ هواوي قادمة الى الجزائر
ضمان
HUAWEI P7
HUAWEI Mate7
Hotline: 0983200249

DJEZZY
GO
AHDER
أهدر كثر بلا حساب
GO
24H
50 دج = 50 دقيقة
نحو جزائي
+ 1,75دج/ 30 ثانية نحو كل الشبكات
[شكل #720*]
DJEZZY
جزائي
مرحباً بالغد

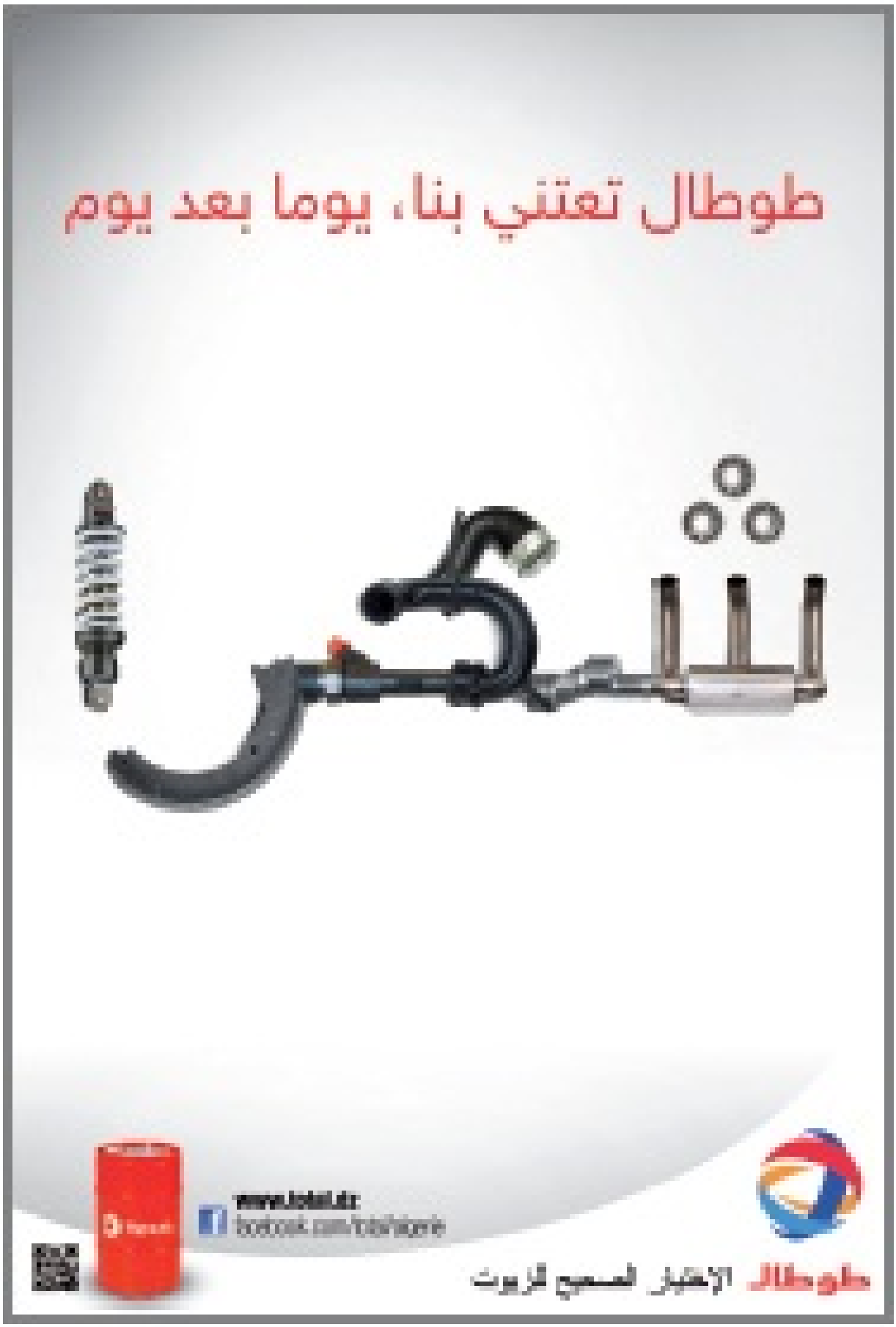
طوطال تعتني بنا، يوما بعد يوم
www.total.dz
facebook.com/totalcare
طوطال الإختيار الصحيح للزيوت

هل تريد أن تشتري
سيارة ، منزل ، قطعة أرض أو حتى ساعة يد ؟
ASWAK
Aswak.echoroukonline.com
تسوق من منزلك
في موقع أسواق
لديك شيء للبيع؟ ضع إعلانك مجانا في أسواق
ASWAK
Aswak.echoroukonline.com
Facebook.com/Echoroukdz

peugeot.dz
2015-2014 بيجو 2008 رائدة صنفها في الجزائر
2016
بيجو
دائما
في القمة !
معكم
TOTAL
PEUGEOT
بيجو تقدم لكم أحر التهاني و تتمنى لكم سنة جديدة 2016 مليئة بروح الرياضة
PEUGEOT
MOTION & EMOTION

التعاون الفلاحي

جديد

باقة التأمين

تأميـــن الثـــقة

- الرعاية الصحية
- رأس المال عن الوفاة
- التقاعد الإضافي
- متعدد الأخطار "مسكن"
- حرائق البنايات
- هلاك الحيوانات
- حريق المحاصيل
- سقوط حبات البرد على المحاصيل
- المسؤولية المدنية

حسكم أمانة

cnma.dz

Emirates
أهلاً بالعد
إلى أين سيأخذكم
عام 2016؟
سافروا حول العالم مع خصم يصل إلى 50 ٪*
emirates.com/dz

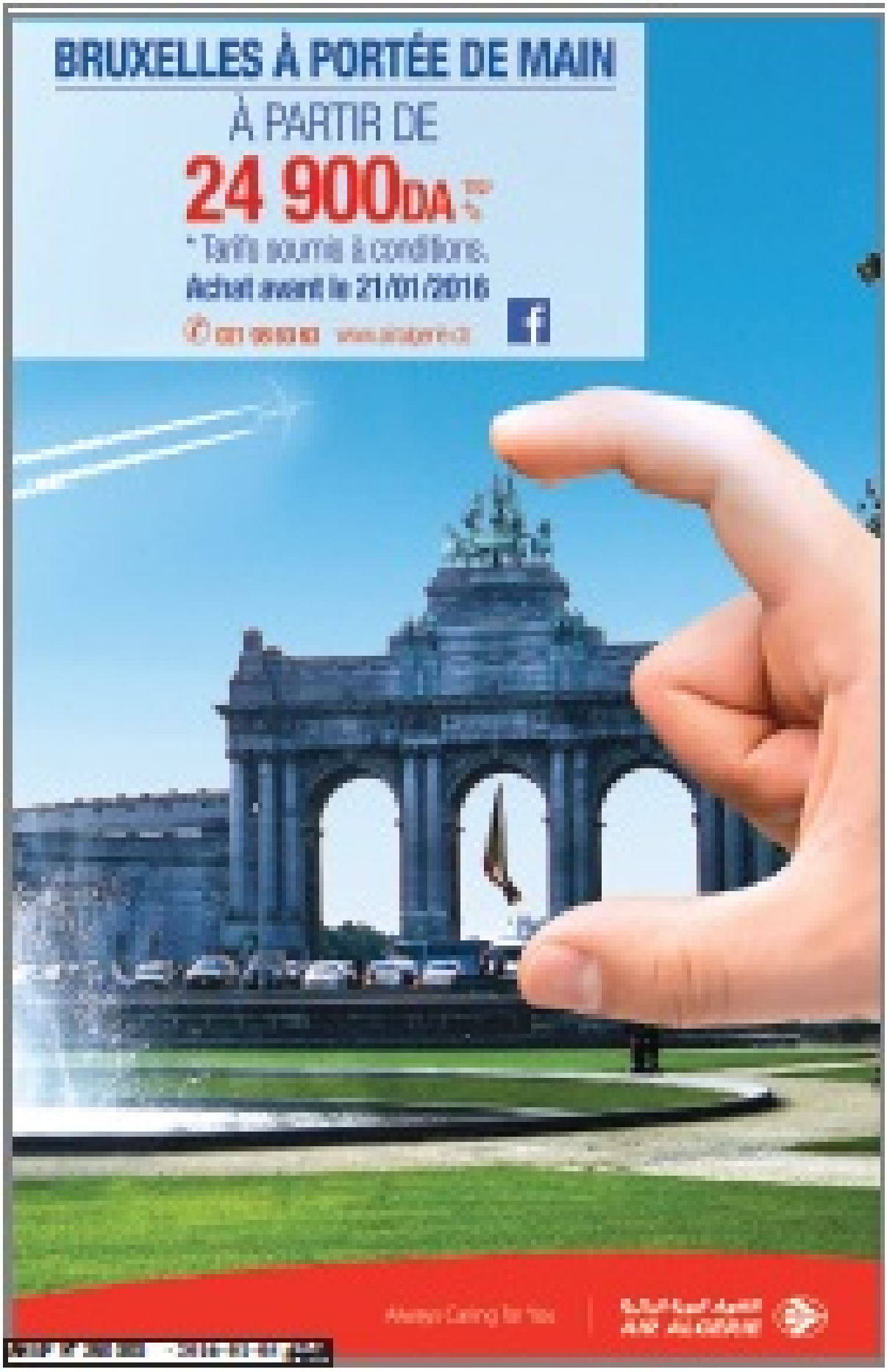
BRUXELLES À PORTÉE DE MAIN
À PARTIR DE
24 900DA
* Tarifs soumis à conditions.
Achat avant le 21/01/2016

تقاسموا تجاربكم على المباشر
من تـــنـدوف بفضل
3G+
مرحبا بالغد
DJEZZY
جيزي
www.djezzy.dz

pack tablette
وزن خفيف لعرض مميز بسعر مذهل
6 أشهر إنترنت غير محدود
50Mo تدفق مالي كل شهر
للهاتف المحمول ب 3G++
14900 دج
Huawei MediaPad T1
عرض اللوحة الإلكترونية، سهب أكثر
لاختيار والبقاء على الرقم 1
HUAWEI
www.mobilis.dz
موبيليس
mobilis

الجيل الرابع 4G
متوفر في 20 ولاية
جازي، شبكة 4G
لكل الجـــزائريين
Djezzy.dz
DJEZZY
جازي
فيها تـقـدر

عروض حول العالم
من طيران الإمارات
اجعلوا من 2017 عاماً لا يُنسى
احجزوا حتى 18 يناير 2017 للسفر بين 5 يناير و10 ديسمبر 2017.
الوجهة
الدرجة السياحية
إبتداءً من (درهم)*
درجة رجال الأعمال
إبتداءً من (درهم)*
دبي 5200 11600
الدوحة 5850 12900
دلهي 7900 15800
سيول 8400 20200
كوالالمبور 8400 20100
جوانزو 8800 17500
مومباي 8800 19200
هونج كونج 9500 19100
موريشيوس 10200 25900
سان فرانسيسكو 11400 27200
Emirates
أهلاً بالغد
الزيارة ليست كالاستكشاف.

جديد هذا العام عند
CHERY
قرض 0% فائدة
تسليم فوري
QQ
الجديدة
0555.05.05.41
0555.05.05.42
0555.05.05.45
0771.52.90.22
0560.03.14.09
0560.03.34.13
0560.05.89.68
025.40.00.32
بمتوبة
023.40.00.30

الجـودة هـي أسـاسـنـا
La Vache qui rit
العناية في
اختيار المكونات
• وصفة مصنوعة بمكونات و ألبان ذات نوعية عالية لجودة
شيدار و إيمانتال...!
• مكونات مختارة بدقة و عناية حسب معايير الذوق،
الجودة والأمان
• إجراءات صارمة للمواقفة على مزودي المواد الأولية
و المكونات لضمان تتبع كل منهما.

أول تغيير للزيت
مهدي
لعمل سيارات Sandero Stepway
1

الجـــودة هـي أســاســنـــا
La Vache qui rit
كل يوم، يتم تنفيذ
400 مراقبة للجودة
على منتوجات لا فاش كي ري
• تجرى مراقبة مزدوجة في كل مرحلة للتحقق من نوعية منتوجاتنا
• مراقبة الجودة على المنتوجات التوالية: مراقبة الملمس، الذوق و أمان المنتوجات في مخابرنا
• كشف و عزل المنتوجات المعيبة
• مراقبة درجة حرارة التعقيم كل 30 دقيقة

beIN
CAN 2017
+
8150 د.ج
مع beIN
خليك مع الخضر فين ما راحوا
شارك في Access LaLiga أو بعض الباقات المختارة آخر وتفرح في الخضر ومباشرات الـ CAN الكل.
إتصل على 098240-2346
أو قم بزيارة beIN.net/Subscribe

الفهرس

الفهرس

مقدمة

الفصل الأول: الواقع اللغوي في المجتمع الجزائري عامة و وسائل الإعلام خاصة

تمهيد..... 1

المبحث الأول: الفضاء اللغوي الجزائري المتعدد اللغات..... 2

المطلب الأول: مظاهر التعدد اللغوي للمجتمع الجزائري..... 4

1. مظاهر التعدد اللغوي..... 6

1.1- الثنائية اللغوية 7

2.1- الإزدواجية اللغوية 9

2.1 .أ- الإزدواجية المتوازية 10

2.1.ب- الازدواجية غير متوازية..... 11

3.1- التداخل اللغوي..... 14

المطلب الثاني: وضعية اللغات في الجزائر..... 17

1. وضعية اللغة العربية 17

1.أ- مستوى العربية الفصحى (معيار المعيار)..... 18

1.ب- مستوى العربية الفصحى النمطية..... 19

1.ج- مستوى العاميات العربية..... 22

2. وضعية اللغة الأمازيغية أو البربرية..... 24

3. وضعية اللغة الفرنسية 26

3.أ- المستوى الأول..... 26

3.ب- المستوى الثاني 26

3.ج- المستوى الثالث 26

4. طبيعة العلاقات بين اللغات الثلاث..... 26

1.4- العربية الفصحى/ العربية العامية 28

2.4- العربية الفصحى/ الأمازيغية 30

3.4- العربية الفصحى/ الفرنسية..... 31

المبحث الثاني: الواقع اللغوي في وسائل الإعلام الجزائرية..... 36
المطلب الأول: لغة وسائل الإعلام الجزائرية..... 36
1. لغة الصحافة المكتوبة 38
1.أ- المرحلة الأولى من الاستقلال إلى سنة 1989 39
1.ب- المرحلة الثانية بعد سنة 1989 40
2. لغة الإذاعة 41
2.أ- القناة الوطنية 44
2.ب- القناة الدولية 44
2.ج- القناة المحلية 44
2.د- القناة المتخصصة 45
2.هـ- القناة ذات البث بلغات أخرى..... 45
3. لغة التلفزيون 47
المطلب الثاني: خصائص لغة الصحافة المكتوبة..... 51

الفصل الثاني: ماهية الخطاب الإشهاري وخصائصه كخطاب حجاجي
تمهيد 53
المبحث الأول: مفهوم الخطاب الإشهاري وخصائصه..... 55
المطلب الأول: مفهوم الخطاب الإشهاري..... 55
1. تعريف الإشهار 55
1.أ- لغة 55
1.ب- اصطلاحا 57
2. الأهداف الإتصالية للعمل الإشهاري (الاقناعية)..... 64
3. مفهوم الخطاب الإشهاري..... 65
4. وظيفة الخطاب الإشهاري في المجتمع..... 68
5. خصائص الصحافة المكتوبة كوسيلة إشهارية..... 71
المطلب الثاني: خصائص الخطاب الإشهاري..... 74
- نص الإشهار القصير 76
- نص الإشهار المتوسط 76

- نص الإشهار الطويل 77

المبحث الثاني: الدراسة اللغوية–الاجتماعية للبنية الحجاجية في الخطاب الإشهاري المكتوب 80

المطلب الأول: بنية الخطاب الحجاجي 81

المطلب الثاني: الخطاب الحجاجي المكتوب بين حجاجية اللغة وحجاجية الصورة..... 85

1. حجاجية اللغة في الخطاب الإشهاري..... 96

1.أ- التحليل الصوتي 98

1.ب- التحليل الصرفي 100

1.ج- التحليل النحوي 103

1.د- التحليل الدلالي 110

- الألفاظ الأجنبية الدخيلة والمستويات اللغوية..... 110

- مفردات تجذب القارئ وتحفزه على الاقتناء 113

- حجاجية الكلمة في الخطاب الإشهاري المكتوب..... 113

- البعد الحجاجي للكلمة في النماذج الإشهارية المختارة..... 116

- بعض الصفات المستعملة في مجموعة النصوص المختارة..... 117

2. حجاجية الصورة في الخطاب الإشهاري..... 121

خاتمة 135

..... 138

قائمة المصادر والمراجع

الملاحق.....

179

الفهرس

الملخص

الملخص

يعتبر الخطاب الإشهاري ممارسة إعلامية ثقافية في عصرنا الحالي، ونمطا تواصليا تبليغيا يستدعي عدة عناصر حجاجية، حيث تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن هذه العناصر في الخطاب الإشهاري المكتوب وإبراز أهميتها.

وذلك من خلال الإجابة عن الإشكالية التالية: ماهي خصائص البنية الحجاجية في الخطاب الإشهاري في الصحافة الجزائرية المكتوبة؟

ويتناول البحث استغلال مفاهيم وأدوات التحليل التي تزاوج بين ما جدّ في البحث اللغوي من نتائج حول تحليل الخطاب بالنظر إلى مضمونه، وإلى سياقه ودور المتكلم فيه ومقاصده، ودرجة المتلقي، وفاعليته في استمرار الحوار مع المتكلم، وبين أساليب البحث الميداني التي تشترك في استغلال العلوم اللغوية مع علوم الانسان والمجتمع الأخرى، لنخلص في النهاية إلى أهم نتيجة وهي أن البنية الحجاجية للخطاب الإشهاري المكتوب تستدعي التكامل بين حجاجية اللغة وحجاجية الصورة لتشكل فيما بينها نسيجا تبليغيا تجعله خطابا سيميائيا وتداوليا لما يحمله من كفاءة وقوة التواصل من أجل إقناع المتلقي.

Résumé :

Le discours publicitaire est un exercice média-culturelle d'aujourd'hui, et c'est une forme de communication, qui appelle à plusieurs éléments argumentatifs, ou cette étude vise à détecter ces éléments dans le discours publicitaire de presse écrite, et mettre en évidence son importance à la problématique suivante :

Quelles sont les caractéristiques de la structure argumentative du discours publicitaire dans la presse écrite algérienne ?

Cette Recherche porte l'exploitation des concepts et des outils d'analyse qui correspondent à ce que l'on retrouve dans la recherche linguistique avec les résultats de l'analyse du discours, en examinant son contenu et son contexte, le rôle de locuteur, les objectifs et le degré du destinataire dans la poursuite du dialogue avec destinateur, et dans les méthodes de recherche pratique qui partagent l'exploitation des sciences linguistiques avec les sciences humaines et d'autre sociétés.

Pour conclure, on peut dire que la structure du discours argumentatif écrite nécessite à la complémentarité de la langue et de l'image, afin de construire un discours sémantique et pragmatique pour qu'elle porte l'efficacité du discours et la force de la communication dans le but de convaincre le destinataire.